جَامع الأَورَاد

القَربيّة - الطّيبيّة - السّمانيّة

المُسَمّى

منحة الجَواد وتحفة العُبَاد

الطبعة السادسة

مكتبة القاهرة



رقم الإيداع: ٤٢٧٢/١٩٩٧
الترقيم الدولى: I.S.B.N
977-5437-26-1

لصاحبها: على يوسف سليمان وأولاده

١٢ شارع الصنادقية بالأزهر ت : ٥٩٠٥٩٠٩
١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت : ٥١٤٧٥٨٠
ص . ب ٩٤٦ العتبة ــ رمز بريدى ١١٥١١
العتبة ـ الأزهر ـ القاهرة ـ جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله؛ والصلاة والسلام عَلَى سيد خلق الله، سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآله وصحبه ومن والاه.

ما من شك أن طريقتنا هذه هي خلاصة الطرق الموصلة إلى الله؛ جمعت كل مزية انفرد بها أي طريق؛ لذلك نرى سيِّدي العارف بالله تعالى (الشيخ عبد المحمود الطيببي) قدس الله سرّه يقول:

عَلَى مسلك السمان ما زلت، ديدني ... ومشورتي في الناس أن ((يتمنوا))

أي يسلكوا الطريق السماني.

ويقول:

هلموا إلى هذا الطريق فإنه ... موارد شيح ثم كهل وشارخ

وصاحبه حقًا ولو عند موته ... يكون وليًا غائثا كل صارخ

ولا خوف في الدنيا عليه ولا غد ... ولا في القبور الدارسات البرازخ

وما قلت هذا القول عني وإنما رويناه عن قوم جبال شوامخ

وقد أكثر ﷺ من تمجيد الطريق السماني، والدعوة إليه، شعرًا ونثرًا، والكل من الرجال من أمثاله إنما هم أهل الحق، ولا يقولون إلا الحق.

وقد تكلم ﷺ عن الطرائق التي أخذها سيدي الشيخ أحمد الطيب ناشر الطريق السمان بالسودان وغيره من البلاد، فقال في كتاب «أزاهير الرياض»[1]:

روى عن غوث التلقين، وإمام الثقلين، القطب الرباني، (الشيخ عبد القادر الجيلاني)، أمدنا الله بمدده، أنه كان يقول:

البيضة منا بألف والفرخ لا يقوّم. يريد بالفرخ المريد المفتوح عليه، وبالبيضة غير المفتوح عليه، وأي فضيلة أكبر من هذه، وكان يقول أيضًا أنا آخذ بيد كل من عثر من أصحابي ومريدي وأحبابي إلى يوم القيامة، نعمة من ربي وكرامة، فإن فرسي مسروج، ورمحي منصوب، وسيفي مشهور، وقوسي موتور، لحفظ مريدي إلى يوم القيامة؛ ومن كلامه ﷺ:

---

(١) طبعة مكتبة القاهرة.

أنـا لـمريدي جـامع لشـتاته   وأخـرجه مـن كـل شـروفتنة
تمسك بـنا في كـل هـول وشدة   أغيـثك في الشـدات طـرًا بهمـة
مـريدي إذا ما كان شرقًا ومغربًا   أغـثه إذا مـا صـار في أي بلـدة

ومن كلامه. من استغاث بي في كربة كشفت عنه، ومن ناداني في شدة فرجت عنه، ومن توسل بي إلى الله تعالى في حاجة قضيتها اهـ

وقال الإمام (سيدي الشيخ مُحَمَّدٍ بن عبد الكريم السمان) ﷺ: من أخذ طريقتي أدخلته في سلك النبي ﷺ، ولم يكتب شقيًا، ولو كان فاسقا مبتدعًا فإن الله تعالى يصطفيه بخير ويخصه بما خص به أولياءه.

ومن كلامه: من أخذ طريقتي لابد أن تجذبه العناية ولو عند الموت، وتحسن خاتمته ويكون من أولياء الله تعالى، قال تلميذه الشيخ صديق بن عمر خان رحمه الله: وقد شاهدنا ذلك مرارًا، وكان يقول: من أخذ طريقتنا كتب علينا، ومن أكل طعامنا دخل الجنة، ويشمل هذا المعنى كل من أكل طعام من يعزى إليه من مريديه، ومن كلامه ﷺ:

كل من أخذ طريقتي أغناه الله، وإن طريقتي غنى في الدنيا وكرامة في الآخرة، واعلم أن الغنى يكون عَلَى قسمين: إما من خالص الدنيا من

درهم ودينار وغيرهما، أو باليقين كما هو المقصود عند خواص أهل الدين وعقلاء المسلمين، وقد أشار ﷺ في كلامه بما به غنى للمريدين، وبهجة للمحبين، وأمن للخائفين، وفرج للمكروبين المستغيثين:

أنا في الدنا أحمي مريدي إذا أتى ... بصدق وفي العقبى لَه أنا شافع

أنا غوث من قد أم نحوي وحرزه ... إذا مسه من نكبة الدهر فاجع

* * *

وفي مقام الخطاب ناجى ... مبشرًا بالمنى جناني

وفضله أنه يخزي له مريد في الدار الآخرة:

ومن كلام القطب الشهير سيدي (الشيخ أحمد الطيب البشير)، قدس سره:

طرحت عَلَى ورقة فيها: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾[يس: ٥٨] إلى عبدنا الطيب، قد غفرنا وقبلنا لكل من رآك أو رأى من رآك إلى سبعة، أو أخذ عليك طريقك.

وقال (سيدي عبد الغني النابلسي)، قدس سره، مشيرًا إلى هذه الطريقة القادرية، عند أخذه لها عَلَى يد (الشيخ عبد الرزاق)

من ذرية (الشيخ عبد القادر الجيلي) ﷺ:

أياسا كنين الشرق قد شرقت بكم عيوني برفع حين شامت سنا البرق
فقوموا بعذري عندكم إن مبتدى غرامي بكم قد كان من أقرب الطرق
وما ذاك إلا أنني كنت غافلا أظن جداري ليس يؤذن بالحرق
فمدت يد شرقية قادرية بها نشأتي خضراء طيبة العرق
فقلت لأهل الغرب لا تعتبونني بكم إنني في الجمع من غير ما فرق
صعدت بكم أوج العلا وترنمت بألحانكم في القلب ساجعة الورق
ألا فاعذروا طرف المحب فإنه رأى البرق شرقيًا فهاج إلى الشرق

ومن كلامه أيضًا :

طريقتنا شرقية قادرية فلا تختشي قهرا وذلا ولا قوتا
وفي الشرق عبد القادر القطب شيخنا طريقته تقضي إلى العز مثبوتا
طريقة ذل وانكسار لأجل ذا إلى الشرق مُدَّتْ سُنَّةً أرجل الموتى

وقال الأستاذ الأوحد، والإمام الأمجد، (سيدي مصطفى البكري) قدس سره، مشيرًا إلى ما خص به من حضرة مولاه، عندما قربه إليه واجتباه:

إنه قد أخذ عني الطريقة سبعة من ملوك الجان، وأخذت عليهم عهودًا عامة وخاصة، نفعها عام وخاص بمريدي. فعلم من هذا أن الجان ليس له تصرف فيمن يعزى إليه إلى منتهى الأبد.

قال (سيدي الشيخ صديق بن عمر خان)، تلميذ العارف السمان ﷺ، في (الكوكب الزاهر الدري، في مناقب السيد مصطفى البكري)، وكان ﷺ يقول:

أنا وزير المهدي، فمن شاء منكم فليؤم إلىّ ليهتدي. فلما انتقل سألي رجل استاذنا العارف بالله (سيدي الشيخ مُحَمَّدٍ السمان)، ﷺ وأرضاه، وقال له: إن شيخكم يقول: أنا وزير المهدي، وذا هو قد انتقل قبل أوانه وظهوره فقال له فيما قال وبه اعترف، ألا ترى أن السلطان يجهز العساكر إلى جهة تختلف أعمالهم فيها ويؤمر عليهم امراء عديدة، ويقدمهم أمامه فيمهدون له الأرض حتى يلحق بهم، فلم يعصوا كلامه، فمنهم من مهد الأرض، ويبقى حتى يصل إليه الملك، ومنهم من يقاتل حتى يقتل قبل وصوله ويهلك فالسيد ﷺ ممن تقدم ومهد الأرض ثم انتقل قبل وصول المهدي إليه، فانقطعت حجة الرجل، ولم تبقَ له شبهة عليه، وعلم أن ما قاله السيد حق، وفهم المعنى وزال عنه الشك، وبالحق لحق، ومن نظمه ﷺ :

أزال الحجب عني ذو الجلال ... وأطلعني عَلَى ذاك الجمال
وفي حان التداني منَّ فضلا ... علي بقربه بعد المطال
ونلت مكانة في القرب جدِّي ... أمامي: دونها كل الرجال
وأسقاني مدام الحب صرفًا ... ومنا كان وصلي واتصالي
أنا البكري والحسنيُّ جدي ... رسول الله طه ذو الكمال
مريدي لا تخف واشرب بكأسي ... وهم تيهًا عَلَى كل الموالي
أنا قطب الورى بل كل قطب ... لأمري طائع في كل حال
واسمي مصطفى البكري وفخري ... له طوعًا دنا أوج المعالي
لي الأكوان في التصريف حقًا ... بلا ريب فدع كُثْرَ الجدال
فسيفي قاطع فاحذره تنج ... وإلا ذقت أنواع الوبال
مريدي أنت مني في احتراز ... فلا تهتم من قيل وقال
لي الجاه المعظم عند ربي ... فكم أسدى وأعطاني سؤالي
وإكرمني بما قد رمت منه ... لجدي الهاشمي غوث المآل
صلاة الله تغشاه دوامًا ... وأصحابًا كرامًا بعد آل
وجدي الصاحب الصديق حقًا ... رفيق الغار محمود الخصال

مدى الأزمان ما غنى حمام عَلَى الإغصان في جنح الليالي

وأما طريقة القطب الهمام، الغوث الرباني، (سيدي الشيخ بهاء الدين النقشبندي)، قدس سره، قال في جامع الأصول:

فهي طريقة الإنصباغ والإنعكاس، لكمال إرتباطهم بها مع هذه المجاهدة الزكية المستورة، يستوي في استفادتها الشيوخ والصبيان، وفي إفاضتها الأحياء والأموات، ويندرج إنتهاؤها في الإبتداء، وإبتداؤها في إنتهاء غيرها، لما فيها من إنجذاب المحبة الذاتية مما فضل به واسطتها الصديق الأكبر ﷺ. فهذه أم الطرق، ومعدن الأسرار الصديقية والحقائق، ولاجرم أمرها كبير وشأنها خطير.

وأما (الطريقة الأنفاسية)، فيكفي في شرفها أن ذا كرها يترقى في درجات القرب

عَلَى عدد خروج نفسه ودخوله، وأما طريقة الأسماء فيكفي أنها طريقة هي الوسائط بين العبد والرب قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[الأعراف: ١٨٠] .

وأما المسبعات فقد سبق الكلام عَلَى فضلها، نفعنا الله بها وسائر الطرق الواصلة إلى الله تعالى المغترقة من بحر النبوة. اهـ.

ولا يغتر المريد بأخذ الطريق السماني عن شيخ، ويقف عند هذا الحد؛ فإن الطريق سلوك وسير، وليس الطريق بجمود ووقوف؛ الطريق اقتداء، وليس الطريق مجرد الإنتماء؛ فإذا لم يسر المريد كما سار مشايخة، وإذا لم يجاهد كما يجاهدوا. وإذا لم يقتد بنهجهم، وإذا لم يعمل عَلَى اتباع آثارهم، لم يكن سالكا لطريقهم، وإنما متبرك به؛ والتبرك خير، وقد يكون سببًا في الوصال، وبلوغ مقامات الرجال ولكن السلوك مع التبرك هو الذي يميز المريد من غيره:

تريد وصالاً من سليمى ولم تجد بنفس، متى نال الوصال بخيل

وبعد فهذه هي الطبعة السادسة لهذا المجموع العظيم، ترخينا أن تختلف عن الطبعات الأخرى في شيئين: (الأول) أن تكون في حجم قريب من حجم الجيب بحيث يسهل عَلَى المريد أخذها معه في جيبه حيثما أراد؛ (والثاني) بعض التغييرات في ترتيب بعض الأوراد للتسهيل.

وشرحنا كثيرًا من عبارات الأوراد وكلماتها معتمدين في ذلك عَلَى ما جاء في كتاب (الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية عَلَى الصلوات الدرديرية)[1] لسيدي (الشيخ أحمد الصاوي) ﷺ وعنا

(١) طبعة مكتبة القاهرة.

به؛ وذيلنا بعض الصلوات بما جاء في فضائلها وأسرارها ومراتب إعدادها مما نقلناه عن المنهل العذب السائغ لواردة، و(أزاهير الرياض) لسيدي (الشيخ عبد المحمود نور الدائم) قدس الله سره؛ ونفعنا به، ولم نجيء في ذلك بقليل ولا كثير من عندنا، فإنه ما عندنا بجانب أقوال هؤلاء السادة الثقاة شيء؛ عَلَى أننا لم تشر إلى ذلك في الهوامش والحواشي في أغلب الحالات خشية الإطالة، وإكتفاءً بما أوردناه هنا في هذه المقدمة.

كذلك رأينا أن نضيف إلى هذه الأوراد، (حزب الأمان) لسيدي الشيخ أحمد الطيب ﷺ، وعنا به؛ وحزبًا صغيرًا جليل القدر عظيم النفع لسيدي الشيخ قريب الله نوّر الله ضريحه وأمدنا بمدده؛ ورسالة فريدة لسيدي الشيخ قريب الله أيضًا نُوصي كل مريد بالإطلاع عليها ومحاولة العمل بما جاء فيها.

وقد أضفنا إلى هذا المجموع بعض فصول نقلناها برمتها من (أزاهير الرياض) لسيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود مما يناسب المقام وتدعو إليه الحاجة.

هذا وإن كل نقص أو خطأ في هذه الطبعة منسوب إلينا،

ومحسوب علينا، وكل كمال وتمام وإجادة وإفادة فمن بركات ولي نعمتنا فخر السالكين، وفخر الواصلين، وزين العابدين، وريحانة العارفين، مجمع البحرين، وعروس الحضرتين، وواسطة عقد النسبتين، الإمام الكامل، والمحيط الشامل، والقدرة المُثلى (سيدي الشيخ مُحَمَّدٍ الفاتح قريب الله) أدام الله رضوانه الأعظم الأتم عليه، وأبقى فيه وفي نسله الميمون المبارك المقدس الخلافة الإلهية العظمى، والوراثة المُحَمَّدِية الكبرى ﴿حتى يرث الله الأرض ومن عليها إنه سميع مجيب﴾.

وصلى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المتطفل على موائد الكرام

خويدم أعتاب السادة السمانية

محمد بن علي بن يوسف

تقديم الطبعة السادسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ أَفْقَرُ الوَرَى، إِلَى رَحْمَةِ مَنْ بَرَا، المِسْكِينُ المُذنِبُ قريبُ اللهِ ابْنُ أبي صَالح بْن الشَّيْخ أحْمَدَ الطيِّبِ السَّمَّانِيّ حقَّقَ اللهُ تَعَالَى إِضَافَتَهُ إليْهِ، وَرزَقَهُ الوُقُوفَ بالصِّدْقِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ عَلَى نِعْمَتَي الإِيجَادِ وَالإِمْدَادِ جَلِيس الذَّاكِرِينَ الَّذي مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بمُلازَمَةِ الأَوْرَادِ؛ وَالصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِ المرْسَلِينَ القَائِمِ السَّجَّادِ؛ وَعَلَى آلِهِ وأصْحَابِهِ المُنِيبِينَ المُجَاهِدِينَ فِي اللهِ العُبَّاد.

أمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مَنْ وَفَّقهُما اللهُ تَعَالَى عَلَى مُلاَزَمَةِ الأَوْرَادِ بحُسْن المُوالاَةِ، وَلَدُنَا نَقِيبُ الأَوْرَادِ الشَّيْخُ يُوسُفُ الخَلِيفَةُ، وَوَلدُنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدٍ سَعِيد مُحَمَّدٍ الأَمِينُ، أتْحَفَهُما اللهُ بِقُرْبِهِ، قَدْ يَسَّرَ اللهُ تَعَالَى لَهُمَا جَمْعَ الأَوْرَادِ المُستَعْمَلَةِ عِنْدَنَا وَعِنْدَ كُلِّ مُرِيدٍ صَادِقٍ فِي الأَوْقَاتِ الخَمْسَةِ؛ مِنْهَا مَا هُوَ فِي مَجْمُوعِ سَيِّدى العَارِفِ باللهِ الشَّيْخ «مُصْطَفى البكْرِي» ﷺ وَمِنْهَا مَا هُوَ برِسَالَةِ سَيِّدي العَارِفِ

باللهِ تَعَالَى «السمّان» ﷺ كَالْفَاتِحَةِ، وآيَةِ الكُرْسِيِّ، والإخْلَاص؛ وَمِنْهَا مَا أخَذْتُه مِنْ أبِ رُوحِي سَيِّدِي الأُسْتَاذِ الشَّيْخ «عَبْدِ المَحْمُودِ نور الدَّائِمِ» رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (كَرَاتِبِ السَّعادة)[1] لسَيِّدِي الجَدِّ العَارِفِ باللهِ تَعالى «أحْمَد الطَّيِّبِ» ﷺ، وَصَلَوَاتِهما وَالاسْتِغَاثَةِ الرَّائِيَّةِ، وَتَوَسُّل سَيِّدي العَارِفِ باللهِ تَعَالى القُطْبِ «السمّان» رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ الَّذِي تُفْهَمُ الإِشَارةُ مِنهُ عَلَى طَرِيقِهِ القَادِرِي وَالخَلْوَتِيِّ بقوله:

بالشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ الجِيْلاني وَمُصْطَفَى البَكْرِيِّ ذِي الإيقَانِ

وَلِهَذا التَّوسُّل خُصُوصِيَّاتٌ غَرِيبَةٌ فِي تَفْرِيجِ الكُرُوبِ وَشِفَاءِ المَرْضَى إذا تُلِي عَلَيْهِمْ، حَتَّى إنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَحْفَظُونَهُ لِما فِيهِ مِنَ المَنَافِعِ وَيُعِدُّونَهُ لِلْمُهِمَّاتِ، وَلاَ عِلْمَ لَهُمْ بالطَّرِيقِ.. ثُمَّ إنَّ سَنَدَ سَيِّدِي القُطْبِ (السمّان) إلى سَيِّدِي (الجِيْلِيِّ) مَعْرُوفٌ عِنْدَ جَمِيعِ السمّانِيَّةِ، وَسيَأتِي ذِكْرُهُ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى في آخِرِ الكتاب بِذِكْرِ إجَازَتِنَا فِي الطَّرِيقِ السمّانِيِّ بالسَّنَدَيْنِ (القَادِرِيِّ والخَلْوَتِيِّ)؛ وَسَنَدُهُ إلى سَيِّدِي (مُصْطَفَى البكريِّ) فِي الطَّرِيقَةِ الخَلْوَتِيَّةِ لَمْ يَكُنْ سَابِقًا

---

(١) مكتبة القاهرة.

مَعْروفًا إلاَّ عِنْدَ الخَوَاصِّ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ؛ وَعِنْدَمَا حَضَرَ خَلِيفَتُهُ سَيِّدي (الشَّيْخُ مُحَمَّدٍ الحسَن السَّمَّان) وَأَحْضَرَ مَعَهُ الرِّسَالَةَ المُسَمَّاةَ (بالنَّفَحَاتِ الإِلْهِيَّةِ فِي كَيْفِيَّةِ سُلُوكِ الطَّرِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ) عُلِمَ مِنْهَا السَّنَدُ، وَهُوَ مَذْكُورٌ بِها نَثْرًا وَنَظْمًا؛ فَمِنْ ذلِكَ تَعْلَمُ أَنَّ سَيِّدِي السَّمَّان قَادِرِيٌّ خَلْوَتِيٌّ، وسَيِّدي أحْمد الطَّيِّب سَمَّانِيٌّ، قَادِرِيٌّ، خَلْوَتِيٌّ، وسَيِّدِي الشَّيْخ القُرَشِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وسَيِّدي الشَّيْخ عَبْد المَحمْودِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ كَذلِكَ؛ وَلقَّنني (أَعْنِي سَيِّدِي الشَّيْخ عبد المحمُودِ) هَذَا الطَّرِيقَ سنة ١٣١٩هـ وَكَتَبَ لِي السَّنَدَ بِخَطِّ نجلِهِ سَيِّدِي الشَّيْخِ المُبَارَك، وَأَجَازَنِى فِي أَوْرَادِهِما، وأمَرنى أَنْ أُجِيزَ، وَزَادَنِي عَلَى ذلِك طَرِيقَة الأَنْفَاس، وَمَزِيدًا، وَللهِ تَعَالَى الشُّكْرُ عَلَى نِعَمِهِ الظَّاهِرةِ والباطِنَةِ؛ وَتَحَدُّثًا بِنِعْمَةِ اللهِ تَعَالَى أَقُولُ:

قَدْ وَفَّقَنِي اللهُ تَعَالَى عَلَى قِرَاءَةِ وِرْدِ السَّحَرِ مِنْ سَنَةِ ١٣٠٦هـ وَعُمْرى وقتئذٍ ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُون عَامًا أو يَزِيدُ قَلِيلاً. وَفِي سَنَةِ ١٣١٦هـ صَحِبْتُ سَيِّدِي العلاَّمَةَ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا البَدوِي لِطلبِ العِلْمِ فَوَجَدْتُ الأَخَ الصَّالِحَ الشيخَ الحسَينَ ابْنَ أَحْمَدَ الفيل يَحْضُرُ عِنْدَهُ العِلْمَ وعَلِمْتُ أَنَّهُ خَلْوَتِيُّ الطَّرِيقَةِ فَصِرْتُ أذهَبُ إِلَيْهِ بِمَنْزِلِهِ وَكَانَ هُوَ وَشَقِيقُهُ السيِّد يَقْرَآنِ وِرْدَ السَّحرِ فَكُنْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَيْهِما بِالمَحبَّةِ،

وَعِنْدَمَا عَلِمَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَنِّي مُلاَزِمٌ لِوِرْدِ السَّحَرِ كَتَبَ إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ بَكْرٍ الحَدَّادِ وَاعْلَمَهُ بِي، ومَا أَشْعُرُ إلاَّ وجَاءَتْنِي إجَازَةٌ مِنْهُ بِالطَّرِيقِ الْخَلْوتِيِّ وَقِرَاءَةِ صَلَوَاتِ سَيِّدِي الدَّرْدِير ﷺ، فَقَبِلْتُ ذَلِكَ وَشَاهَدْتُهَا مِنَّةً مِنْهُ تَعَالَى عليّ؛ وَقَدْ اجْتَمَعْتُ بِهِ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَة عامَ ١٣٢٧ عربي وَجَدَّدتُ عَلَى يَدِهِ. لِذَلِكَ صَارَ لي إلى سَيِّدي مُصْطَفَى البَكْرِيِّ ﷺ سَنَدَان (أَوْلُهُما) بِسَيِّدِي الجَدِّ أَحْمَدَ الطَّيِّب ﷺ، (والثَّاني) بِسَيِّدي الدَّرْدِير ﷺ؛ وهُمَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي نَسَبِ الطَّرِيق ابنَا عَمَّيْن، لأَنَّ سَيِّدِي الجدَّ أَخَذَ عَلَى السَّمان، وَهُو عَلَى سيِّدي البَكْرِيِّ؛ وَسَيِّدي الدَّرْدِير أَخَذَ عَلَى سَيِّدي الحفْنِي، وَهُو عَلَى سيِّدي البَكْرِيِّ؛ وإنِّي أرْجُو اللهَ تَعَالَى، وأتوسَّلُ إليْهِ بِهِمْ وَبِرجَال السَّنَدِ أَجْمَع أَنْ يَتَقَبَّلَنِي، وَيُدْخِلَنِي مَعَهُمْ، وَيَتَقَبَّلَ كُلَّ مُرِيدٍ عَمِلَ بِأَوْرَادِهم. وَقَدْ حَافَظْتُ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ عَلَى أَوْرَادِ الْخلوتيَّة مِنَ الجِهَتَيْن بِحَسْبِ الإِمْكَان، وَصَارَتْ لي وِرْدًا وَاحِدًا وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي جَمْعِهَا أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْمَعَ شَتَاتِي، وَيُحْيِيَ مَوَاتِي، وَيَجْعَلَ هَذَا المَجْمُوعَ مَقْبُولاً لَدَيْهِ تَعَالَى نَافِعًا لِمَنْ عَمِلَ بِهِ، وَأَنْ يَزِيدَ فِي دَرَجَاتِ المَأْخُوذِ عَنْهُم فَوْقَ مَا يَرْجُونَ مِنْهُ، إنَّهُ تَعَالَى عَلَى كلِّ شيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالإِجَابَةِ جَدِيرٌ، نِعْمَ

المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ؛ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. صَـلاَةً تَلِيقُ بِجَمَالِهِ، وَجَـلاَلِهِ، وَكَمَالِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّين، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين.

ابْتَدَأَ جَامِعَاهُ بِأَوْرَادِ الظُّهْرِ فَتَحَ اللهُ عَلَيهِمَا، قَالاَ:

أوراد الظهر

بَعْدَ أَنْ يُصَلِّي المرِيدُ يقُولُ وَهُوَ فِي هَيْئَةِ الصَّلاةِ:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَه إِلاَّ هُوَ الحَيّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثلاثًا[1] اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلاَمُ، فَحَيِّنَا يَا رَبَّنَا بِالسَّلاَمِ، وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ دَارَكَ دَارَ السَّلاَمِ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ

---

(١) قال ﷺ: من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه كفرت عنه ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وقال ﷺ: من أكثر من الإستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب، وعنه ﷺ: إن إستطعتم أن تكثروا من الإستغفار فافعلوا فإنه ليس أنجح عند الله ولا أحب إليه منه.

شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- عشرًا-[1] أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[2] آمين.﴾[الفاتحة] .

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[البقرة: ١٦٣].

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[3] [البقرة: ٢٥٥]. ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ

---

(١) من قالها مخلصًا بها لسانه وقلبه فتقت له السموات فتقًا حتى ينظر الرب إلى قائلها من أهل الدنيا وحق العبد إذا نظر الله إليه أن يعطيه سؤله ((الحديث)).

(٢) في الحديث أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين- وفي الحديث فاتحة الكتاب شفاء من كل داء.

(٣) في الحديث من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت وفي الحديث أيضًا من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى.

مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[1] [البقرة: ٢٨٥– ٢٨٦]

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٨–١٩]. ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ ﴾[آل عمران: ٢٦–٢٧]. اللَّهُمَّ

---

(١) في الحديث الشريف من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه، وعنه عليه الصلاة والسلام اقرأوا هاتين الآيتين اللتين في آخر سورة البقرة فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش.

خَيْرُ الرَّازِقِينَ، وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾[التوبة: ١٢٨-١٢٩]. ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾[1] -ثلاثًا- [الإخلاص: ١-٤].

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾[الفلق: ١-٥] . ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾[2][الناس: ١-٦].

---

(١) من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع (حديث شريف).

(٢) نقل الشعراني ﷺ في قصة طويلة عن الخضر عن سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عن سَيِّدِنَا جبريل عن رب العزة ﷻ أن من واظب عَلَى قراءة آية الكرسي وآمن الرسول إلى آخر السورة وشهد الله إلى قوله الإسلام وقل الله مالك الملك إلى بغير حساب وسورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة آمن من سلب الإيمان.

﴿ وَإِن مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَ اللهِ ﴾ [٣٣ مرة]. ﴿ الحَمْدُ للهِ ﴾ [٣٣ مرة]. ﴿ اللهُ أَكْبَرُ ﴾ [٣٣ مرة]. ﴿ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَتَعَالَى بُكْرَةً وأصيلاً[1] ﴾ ﴿ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. ﴿ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَآيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾. ﴿ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كمال اللهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ ﴾- عشرًا- ﴿ وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُول اللهِ أَجْمَعِينَ آمين يَا اللهُ؛ اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصَارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِك ﴾ - ثلاثًا- ﴿ يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ إِلَه إِلاَّ أَنْتَ يَا اللهُ يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ يَا ارْحَمَ الرَّاحِمِينَ ﴾-ثلاثًا- ﴿ اللَّهُمَّ آمِينْ ﴾. ﴿ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ ﴾- ثلاثًا- ﴿ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَقًّا وَصِدْقًا ﴾. ﴿ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ دُعَانَا، وَاشْفِ مَرْضَانَا، وَارْحَمْ مَوْتَانَا، وَصَلِّ

---

(١) (من سبح دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين وكبر ثلاثًا وثلاثين ذلك تسع وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو عَلَى كل شيء قدير غفرت ذنوبه وخطاياه وإن كانت مثل زبد البحر)- رواه أحمد ومسلم عن أبي هريرة.

وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِهِمْ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾. ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا وَاقْبَلْنَا بِحُرْمَةِ الفَاتِحَةِ ﴾ (يقرؤها سرًّا مرة واحدة ويمسح وجهه بيديه) ثم يقول- ﴿ اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ عُمَّنَا وَاكْفِنَا شَرَّ مَا أَهَمَّنَا، وَعَلَى الإِيمَانِ الْكَامِلِ وَالْكِتَابِ وَالسنَّةِ تَوَفَّنَا، وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا. اغْفِرْ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلإِخْوَانِنَا فِي اللهِ تَعَالَى أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا وَلِكَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَما يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين ﴾[1].

﴿ يَا لطيف ﴾ [١٢٩ مرة]. ﴿ اللَّهُمَّ يَا لَطِيفًا بِخَلْقِهِ، يَا عَلِيمًا بِخَلْقِهِ، يَا خَبِيرًا بِخَلْقِهِ، الْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يا خَبِيرُ ﴾ -ثلاثًا- ثم يقرأ الاستفتاح السماني وهو:

﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا فِي نَفْعٍ وَضَرٍّ، وَلَوْ بَعُوضَةً وَنَمْلَةً وَقَمْلَةً، وَأَكْلَةً وَشَرْبَةً، وَأَنَا أَعْلَمُ وَأَعْتَقِدُ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بِكَ وَمِنْكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ أَعلَمُ وأَنْتَ تَعْلَمُ. قَدْ تُبْتُ لِوَجْهِ اللهِ

---

(١) في الحديث الشريف. من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى يوم القيامة فليقل عند انصرافه من الصلاة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الْكَرِيمِ مِنْ كُلِّ وَصْفٍ ذَمِيمٍ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الْحَبِيبِ الْعَالِي الْعَظِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الهادِي صَاحِبِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ﴾.

ثـم يشـرع في الأسـاس:

﴿ أستغفر الله الغفور الرحيم ﴾ [٢٠: ١٠٠ مرة[1]]- ﴿ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آله وسلم ﴾[٢٠: ١٠٠ مرة]- ﴿ لاَ إلَه إلاَّ الله ﴾ [١٣: ١٠٠ مرة]؛ ﴿ يا الله ﴾ [١١: ١٠٠ مرة]، ﴿ يا هو ﴾ [١٩: ١٠٠ مرة]؛ ثم يقول «ها» مغمضًا عينيه مشيرًا برأسه إلى جهة السماء مستحضرًا بقلبه أن الله تعالى منزه عن

(١) أصغر مراتب الاستغفار هنا مرتان، ووسطاة عشرون، وكبراة مائتان؛ وأما الصلاة عَلَى النبي ﷺ فكالإستغفار مما مراتبها الثلاث، وصغرى مرات (لا إله إلا الله) ثلاث ووسطاها ثلاث عشرة مرة، وكبراها ٣١٣ مرة؛ وأما (يا الله) فصغراه خمس، ووسطاه إحدى عشرة، وكبراة ١٦٠ مرة؛ وصغرى (يا هوَ) إحدى عشر مرة، ووسطاء تسع عشرة، وكبراء ٣٧٠ هذا فيما يختص بأوراد الصلوات الخمس، أما أوراد الليل من الإستغفار فهي ٧ آلاف أو ١٢ ألف أو ٧٠ ألف؛ ومن الصلاة عَلَى النبي ﷺ ١٢ ألف أو ٥٢ ألف أو ٧٠ ألف؛ ومن التهليل ١٢ ألف أو ٣٥ ألف أو ٧٠ ألف ((أو ١٥٠ ألف ما بين اليوم والليلة))؛ ومن الجلالة ٤ آلاف أو ٢٤ ألف أو ٦٦ ألف. وورد سيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني ١٩٠ ألف، ومن الهوية ألفان، أو ١٢ ألف أو ١٩ ألف.

الجهات الست، ثم يقول «هو»[1] مشيرًا برأسه من اليمين إلى الشمال مستحضرًا بقلبه أنه لا محرك لما تحرك في الوجود إلا الله؛ ولا مسكن لما سكن في الوجود إلا الله؛ ثم يقول: «هي» مشيرًا برأسه لجهة صدره مستحضرًا بقلبه أن مرجع جميع الناس إلى التراب أولا موجود في الوجود غير ذات الله تعالى. ثم بفتح بصره ويقول: لا وجود لغير هذه الذات المنزهة عن التشبيهات مستحضرًا بقلبه أن الله تعالى حاضر معه ومطلع عليه. ثم يقول: ﴿ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ والآفَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الخَيْرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ ﴾.

﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا اللهُ، يَا رَحْمنُ، يَا رَحِيمُ، يَا مَلِكُ، يَا قُدُّوسُ، يا سَلاَمُ، يَا مُؤْمِنُ، يا مُهَيمِنُ، يَا عَزِيزُ، يا جَبَّارُ، يَا مُتَكَبِّرُ، يا خَالِقُ، يا بَارِىءُ، يَا مُصَوِّرُ، يَا غَفَّارُ، يَا قَهَّارُ، يا

---

(١) للعارفين بالله في (ها هو هي) معان كثيرة كلها تشير إلى الذات العلية منها أن (ها) إشارة إلى الهاء من لا إله، وهو إشارة إلى الهاء من إلا الله، وهي إشارة إلى الهاء من مُحَمَّدٍ رسول الله.

وَهَّابُ، يَا رَزَّاقُ، يَا فَتَّاحُ، يَا علِيمُ، يَا قَابِضُ، يا بَاسِط، يَا خَافِضُ، يا رَافِعُ، يَا مُعِزُّ، يا مُذِلُّ، يَا سَمِيعُ، يَا بَصِيرُ، يَا حَكَمُ، يَا عَدْلُ، يَا لَطِيفُ، يَا خَبِيرُ، يَا حَلِيمُ، يَا عَظِيمُ، يا غَفُورُ، يا شَكُورُ، يَا عَلِيُّ، يَا كَبِيرُ، يَا حَفِيظُ، يَا مُقِيتُ، يَا حَسِيبُ، يَا جَلِيلُ، يَا كَرِيمُ، يا رَقِيبُ، يَا مُجِيبُ، يَا وَاسِعُ، يا حَكِيمُ، يَا وَدُودُ، يَا مَجِيدُ، يا بَاعِثُ، يَا شَهِيدُ، يَا حَقُّ، يَا وَكِيلُ، يَا قَوِيُّ، يَا مَتِينُ، يَا وَلِيُّ، يَا حَمِيدُ، يَا مُحْصِي، يَا مُبْدِىءُ، يَا مُعِيدُ، يَا مُحْيِي، يَا مُمِيتُ، يا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يا وَاجِدُ، يَا مَاجِدُ، يَا وَاحِدُ، يا أَحَدُ، يَا فَرْدُ، يَا صَمَدُ، يا قَادِرُ، يا مُقْتَدِرُ، يا مُقَدِّمُ، يا مُؤَخِّرُ، يا أَوَّلُ، يَا آخِرُ، يا ظَاهِرُ، يَا بَاطِنُ، يا وَالِي، يا مُتَعَالِي، يا بَرُّ، يا تَوَّابُ، يا مُنْتَقِمُ، يَا عَفُوُّ، يا رَءُوفُ، يَا مَالِكَ الْمُلْكِ، يَا ذَا الْجَلال وَالإِكْرَام، يا مُقْسِطُ، يا جَامِعُ، يا غَنِيُّ، يا مُغْنِي، يا مَانِعُ، يا ضَارُّ، يا نَافِعُ، يا نُورُ، يا هَادِي، يا بَدِيعُ، يا بَاقِي، يا وَارِثُ، يا رَشِيدُ، يا صَبُورُ[1]﴾.

﴿اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ، فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ الْمُنْزَل، عَلَى

---

(١) إن الله تعالى تسعة وتسعين إسمًا، مئة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة– رواه البخاري ومسلم.

لِسَان نَبيِّكَ المُرْسَل، وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فادْعُوهُ بها فَدَعَوْنَاكَ لِجَلْبِ الخَيْر، وَدَفْعِ الشَّرِّ كَمَا أَمَرْتَنَا، فَاسْتَجِبْ لَنَا يَا مَوْلاَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ لاَهُوتِ الوِصَال، وَعَيْنِ الكَمَال، وَمَشْهَدِ الأَسْرَار، وَمَنْبَعِ الأَنْوَار، وَقُرَّةِ عُيُونِ المُقَرَّبِينَ وَالأَبْرَار، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ ما في عِلْمِكَ كائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِرَاجِ قُلُوبِ السَّالِكِينَ، وَجَنَّةِ مَشْهَدِ المُحِبِّينَ. وَرَاحَةِ قُلُوبِ المَحْبُوبِينَ، وَلِوَاءِ تَاجِ العَارِفِينَ، وَمَنْشَإِ عِلْمِ العَالِمِينَ، وَجَلاَلِ جَمَالِ الهَائِمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ أَنْفَاسِ المَخْلُوقِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِفْتَاحِ بَابِ المَلَكُوتِ، وَسِرِّ أَسْرَارِ الجَبَرُوتِ، وَنُورِ أَنْوَارِ اللاَّهُوتِ، وَخَزَائِنِ رَحْمَةِ الغَفَّار، وَعَيْنِ عِنَايَةِ الأَخْيَار، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا أَوْدَعْتَ فِي قُلُوبِ العَارِفِينَ مِنْ حِكَمٍ وَأَسْرَارٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَدْرِ التَّمَامِ، وَمِصْبَاحِ الظَّلاَمِ، الشَّفِيعِ المُشَفَّعِ فِينَا يَوْمَ الرَّجْفَةِ وَالازْدِحَامِ النَّبِيِّ الَّذِي هَيْئَتُهُ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ، وَرَائِحَتُهُ مِسْكٌ وَنَدٌّ وَوَرْدٌ وَعَنْبَرٌ وَكَافُورٌ، وَرِيقَهُ شِفَاءٌ لِكُلِّ عَلِيلَةٍ وَمَعْلُولٍ، صَلاَةً تُشَوِّقُنَا إِلَيْهِ وَتُهَيِّمُنَا عَلَيْهِ، صَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ

عَلَيْهِ كَمَا تُحِب أَنْ يُصَلَّى وَيُسَلَّمَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ أَفْنِنَا فِي مَحَبَّتِهِ وَعِشْقِهِ، وَاسْقِنَا مِنْ كَاسَاتِ خَمْرَتِهِ وَارْزُقْنَا يَا مَوْلاَنَا فِي الدَّارَيْن مَحَبَّتَهُ، وَأَحْيِنَا عَلَى اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَأَمِتْنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ رُفَقَائِهِ، وَشَفِّعْهُ فِينا كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُشَفَّعَ فِينَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ الْمُصَلِّينَ وَالْمُسَلِّمِينَ عَلَيْهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالِمِين ﴾.

﴿ اللَّهُمَّ أَبْلِغْ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنِّي تَحِيَّةً وَسَلاَمًا[١] ﴾ - ثلاثًا- ثم يقرأ الفاتحة ١٨ مرة وآية الكرسي ١٤ مرة[٢]،

---

(١) جاء في أزاهير الرياض لسيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود ﷺ ما يلي: رأيت بخطه الشريف ما نصه. فصل في صلاتنا اللا هوتية التي الهمتها من خير البرية مُحَمَّدٍ ﷺ. إعلم أيها الناظر إليها والتالي لها إذا أردت الكمال، والإتصال بحضرة الرب الفعال اقرأها نهارًا عَلَى عدد لفظ الوصال. وليلاً كذلك فإنك تنال ما ذكرتاه لك بلا إشكال ومن قرأها خلف كل صلاة مرة قبلت جميع أعماله التي بين الصلوات، ومحيت خطاياه التي تكون بينها، قال وقال لي بعض الأخيار من حفظها حرم جسده عَلَى النار. ولها من الأعداد ست وعشرون، ولها أيضًا خمسون مرة اهـ. كلامه بحروفه، قال سيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود أخبرني بعض أصحاب الشيخ ﷺ أن من داوم عَلَى قراءتها دبر كل صلاة فرضية مرة فإن النبي ﷺ يتولى قبض روحه عند موته، وبلغنا أن من قرأها عَلَى وضوء وطهارة ليلة جمعة عَلَى عدد اسم مُحَمَّدٍ وهو اثنتان وتسعون مرة فإنه يرى النبي ﷺ راجع أزاهير الرياض ص ٢١٠، ٢١١ طبعة ١٩٥٤م مكتبة القاهرة بالأزهر .

(٢) انظر فضل سورة الفاتحة وآية الكرسي والإخلاص فيما تقدم من خواتيم الظهر.

والإخلاص ٢٠ مرة، ثم يقرأ ورد الظهر وهو:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ آمين﴾ [الفاتحة].

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ • تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٦ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا

لِأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (١١) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢) وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ (١٤) هُوَ ٱلَّذِى
جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ
ٱلنُّشُورُ (١٥) ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ
كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨)
أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا
ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ (١٩) أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ
يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ (٢٠) أَمَّنْ هَٰذَا
ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١) أَفَمَن
يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ (٢٢) قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٢٣) قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ (٢٤) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٢٥) قُلْ
إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ
وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ (٢٧) قُلْ

أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾[1]﴾[الملك: ١- ٣٠] ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ • قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾[2]﴾ [الكافرون: ١-٦]. ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ[3]﴾ [الزمر: ٥٣]. ﴿ صَدَقَ اللهُ

---

(١) قال ﷺ أن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له. وهي تبارك الذي بيده الملك رواه أحمد وغيره. وقال ﷺ أن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل فأخرجته من النار وأدخلته الجنة رواه الحاكم- وقال ﷺ هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر يعني تبارك رواه الترمذي- وذكر القرطبي في مذكرته عن النبي ﷺ أن من قرأ سورة الملك كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها في القبر وأن من قرأها كل ليلة لم تضره الفتانات.

(٢) من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرىء من الشرك- حديث شريف.

(٣) في الحديث الشريف ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾الآية رواه أحمد. وعنه ﷺ أنه قال أعظم آية في القرآن آية الكرسي وأعدل آية في القرآن ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ إلى آخرها .وأرجى

العَظِيمُ السَّتَّارُ. وَبَلَّغَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ الْمُخْتَارُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ الذَّاكِرِينَ الأَبْرَارِ. اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِهِ وَبَارِكْ لَنَا فِيهِ. وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ الْعَزِيزَ الْغَفَّارَ؛ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آل سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسول اللهِ أَجْمَعِين. اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَائِخِنَا وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

﴿ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِين. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّين. وَصَلِّ وَسَلِّم عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِين. مِنْ أَهْلِ السَّموَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ. وَرَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ سَادَاتِنَا ذَوِي القَدْرِ الْجَلِيِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ

آية في القرآن ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ الآية.

اللهِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاحْشُرْنَا وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ إِلَه إِلاَّ أَنْتَ يَا اللهُ يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ آمين. فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾ (ثلاثًا) يقولها بالمد، ثم يذكر بها ما تَيَسَّرَ مستحضرًا أنها جزء من الآيةِ الشريفة لينالَ ثوابَ التالي والذاكر معًا[1]. وَيَخْتِمُ بلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ حَقًّا وَصِدْقًا وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثم يدعو بدعاء السكتة وهو أن يضع يديه عَلَى صدره، ويقول في سِرِّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ.

الْعَظَمَةُ للهِ تَكْبِيرًا. اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ.

ثم يدعو بما يشاء.. (والمعمول به الآن قراءة سورة الصمد إحدى عشرة مرة في النهاية، وإهداء ثوابها لروح الإمام العارف

(١) هكذا جاء في الفتوحات المكية للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن عربي قدس الله سره ونور ضريحه.

بالله تعالى القطب الأعظم، والغوث الأفخم، سيدي الشيخ قريب الله تعالى لتكون بمثابة شكر له على ما فتح الله به على يديه لمريديه وأحبابه؛ وقد جاء في الحديث القدسي؛ لم تشكرني يا عبدي، ما لم تشكر من أجريت لك النعمة على يديه).

أوراد العصر

بعد أن يصلي المريد العصر، يختم بالختم المتقدم في الظهر ثم يقرأ الإفتتاح والأساس المتقدمين في الظهر، وهكذا إلى أن يقرأ الفاتحة* ١٨ مرة (كما في الظهر) وآية الكرسي* ١٤ مرة، والإخلاص* ٢٠ مرة ثم يقرأ ورد العصر. وهو: الفاتحة* (مرة واحدة) ثم:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ • عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا

* سبق أن أوردنا سورة الفاتحة وآية الكرسي والإخلاص كاملات في أوراد الظهر فليرجع إليها هنالك من شاء.

﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾[1] [النبأ: ١- ٤٠].

---

(١) من قرأ سورة عم سقاه الله تعالى برد الشراب يوم القيامة- حديث شريف.

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ • إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝[1]﴾[النصر: ١- ٣]. وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ العَظِيمِ. صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ السَّتَّارُ. وَبَلَّغَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ الْمُخْتَارُ، إلى آخر ما تقدم في ورد الظهر إلى نهايته بإهداء ثواب سورة الصمد (إحدى عشرة مرة) لروح سيدي الشيخ قريب الله أمدنا الله بمدده، ونفحنا بنفحاته.

ورد الغروب

ويقرأ عندما تقترب الشمس من الغروب: الفاتحة•-مرة- آية الكرسي•-مرة- ثم يقول: { فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ، وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّموَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ }.

---

(١) ورد أن سورة إذا جاء نصر الله والفتح تعدل ربع القرآن، وهكذا ورد في قل يا أيها الكافرون كما مر وفي إذا زلزلت.

• سبق أن أوردنا سورة الفاتحة وآية الكرسي كاملتين في أوراد الظهر.

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ • حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ ﴾ [غافر: ١-٣]. **أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم** -(ثلاثًا)- ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤ ﴾ [الحشر: ٢٢- ٢٤].

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّه وَلاَ تَكِلْنِي إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْن. أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَأَشْهَدُ أَلاَّ إلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، مَا شَاءَ اللهُ كانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ. أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. أَمْسَيْنَا وَأَمْسى الْمُلْكُ

لِلهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرِ مَا فِيها، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وَشَرِّ ما فِيهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْكِبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا. وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ. اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى ذَلِكَ أَمسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ. الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي ذَهَبَ بِالنَّهَارِ وَجَاءَ بِاللَّيْلِ، وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ. اللَّهُمَّ هَذا خَلْقٌ جَدِيدٌ قَدْ جَاءَ فَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مِنْ سَيِّئَةٍ فَتَجَاوَزْ عَنْهَا، وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مِنْ حَسَنَةٍ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَضَاعِفْهَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً. اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِجَمِيعِ حَاجَتِي عَالِمٌ وَإِنَّكَ عَلَى جَمِيعِ نُجْحِهَا قَادِرٌ. اللَّهُمَّ أَنْجِحِ اللَّيْلَةَ كُلَّ حَاجَةٍ لِي، وَلاَ تَرْزَأْنِي فِي دُنْيَايَ، وَلاَ تَنْقُصْنِي فِي آخِرَتِي. اللَّهُمَّ هَذا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ فَاغْفِرْ لِي. أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفَتْحَهَا وَنَصْرَهَا وَنُورَهَا وَبَرَكَتَهَا وَهُدَاهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا قَبْلَهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا. اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَه إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا

عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ. بِسْمِ اللهِ عَلَى دِينِي، وعَلَى نَفْسِي، وَوَلَدِي، وَأَهْلِي، وَمَالِي؛ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ العَظِيمِ. مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ. لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. رَضِينَا بِاللهِ تَعَالَى رَبًّا، وَبِالْإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولاً (ثلاثًا) بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ فَأَتِمَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (ثلاثًا) أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ للهِ، وَالْحَمْدُ كُلُّهُ لِلَّهِ. أَعُوذُ بِاللهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ؛ (ثلاثًا) أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ

أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكِ (أربعًا) حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ (سَبْعًا) أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ؛ (سبعين مرة)؛ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ؛(مائة مرة) لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ (مائة مرة).

ويختم بفاتحة الكتاب ويهدي ثوابها إلى النبي ﷺ وآله وأصحابه. ويدعو الله له ولمشائخه ولمؤلف هذا الحزب، ولإخوانه ولجميع المسلمين والمسلمات ثم يقرأ:

حزب الإمام النووي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللهِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي، وَعَلَى أَولاَدِي، وَعَلَى مَالِي، وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ، وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ أَلْفَ بِسْمِ اللهِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي، وَعَلَى أَوْلاَدِي، وَعَلَى مَالِي، وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ، وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ أَلْفَ أَلْفِ بِسْمِ اللهِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي، وَعَلَى أَوْلاَدِي، وَعَلَى مَالِي، وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ، وَعَلَى

أَمْوَالِهِمْ أَلْفِ أَلْفِ أَلْفِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، بِسْمِ اللهِ، وَبِاللهِ، وَمِنَ اللهِ، وَإِلَى اللهِ،وَعَلَى اللهِ، وَفِي اللهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. بِسْمِ اللهِ عَلَى دِينِي، وَعَلَى نَفْسِي، وَعَلَى أَوْلاَدِي، بِسْمِ اللهِ عَلَى مَالِي، وَعَلَى أَهْلِي؛ بِسْمِ اللهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ رَبِّي؛ بِسْمِ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثلاثًا) بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ فِي الأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ، بِسْمِ اللهِ افْتَتِحُ وَبِهِ أَخْتَتِمُ. اللهُ، اللهُ، اللهُ- اللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا. اللهُ، اللهُ، اللهُ- اللهُ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ. اللهُ أَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، بِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِن شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ غَيْرِي، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ رَبِّي وَذَرَأَ وَبَرَأَ. وَبِكَ اللهُمَّ أَحْتَرِزُ مِنْهُمْ وَبِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَدْرَأُ فِي نُحُورِهِمْ، وَأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَيْدِيهِمْ.

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ. قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝ ﴾ [الإخلاص] (ثلاثًا) وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ يَمِينِي وَأَيْمَانِهِمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ شَمَالِي وَشَمَائِلِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ أَمَامِي وَأَمَامَهُمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ خَلْفِي وَمِنْ

خَلْفِهِمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ فَوْقِي وَمِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ تَحْتِي وَمِنْ تَحْتِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِي وَبِهِمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمْ مِنْ خَيْرِكَ بِخَيْرِكَ الَّذِي لاَ يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَإِيَّاهُمْ فِي عِبَادِكَ، وَعِيَاذِكَ وَعِيَالِكَ، وَجِوَارِكَ، وَأَمَانَتِكَ، وَحِرْزِكَ، وَحِزْبِكَ، وَكَنَفِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ، وَسُلْطَانٍ، وَإِنْسٍ، وَجَانٍّ، وَبَاغٍ، وَحَاسِدٍ، وَسَبُعٍ، وَعَقْرَبٍ، وَحَيَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ. حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ السَّاتِرُ مِنَ الْمَسْتُورِينَ، حَسْبِيَ النَّاصِرُ مِنَ الْمَنْصُورِينَ، حَسْبِيَ الْقَاهِرُ مِنَ الْمَقْهُورِينَ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي، حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. حَسْبِيَ اللهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ. إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ. وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا. وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (سبعًا) وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصحْبِهِ وَسَلَّمْ.

ثم تنفث من غير بصاق عن يمينك (ثلاثًا) وعن شمالك (ثلاثًا) وعن أمامك (ثلاثًا) وعن خلفك (ثلاثًا) ثم تقول:

خَبَأْتُ نَفْسِي وَأَنْفُسَهُمْ فِي خَزَائِنِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْفَالُهَا ثِقَتِي بِاللهِ، مَفَاتِيحُهَا لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ. أُدَافِعُ بِكَ اللَّهُمَّ عَنْ نَفْسِي مَا أُطِيقُ وَمَا لاَ أُطِيقُ، لاَ طَاقَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الْخَالِقِ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

منظومة الحروف

لسيدي العارف بالله تعالى القطب الكامل، والإمام الواصل، سيدي الشيخ قريب الله قدس الله سره، ونور ضريحة:

أَدْعُوكَ بِالذَّاتِ وَبِالأَسْمَاءِ ... يَا خَالِقَ الأَرْضِ مَعَ السَّمَاءِ
وَبِالنَّبِيِّ الصَّادِقِ الأَوَّابِ ... وَالأَنْبِيَا وَالآلِ وَالأَصْحَابِ
وَالأَوْلِيَاءِ الأَتْقِيَا الثِّقَاتِ ... وَمَا لَكُمْ مِنْ سَعَةِ الرَّحْمَاتِ
أَنْ تُورِثَ الْجَنَانَ خَيْرَ إِرْثٍ ... وَلْتَسْقِهِ مُبَارَكَاتِ الغَيْثِ
حَتَّى يَنِي عَنْ خُطَّةِ اللَّجَاجِ ... مُسَرْ بِلاَ بِنُورِكَ الوَهَّاجِ

مُـتَوَّجًا بالْعِـزِّ وَالفَـلاحِ مُمَـنْطَقًا بِـنُورِكَ الوَضَّـاحِ
وَسُقْ إلَـيْكَ الـنُّفسَ بالفِخَـاخِ عَنْ مَوْطِـنِ التَّـنَائِي وَالـتَّرَاخِي
حَـتَّى تَـرَى مِـنْ وَابِـلِ الإمْـدَادِ غَيْـثًا جَـرَى بـالوَادِ وَالْوِهَـادِ
وَاقْـبَلْ دُعَـائِي أنْـتُمُو مَـلاذِي فِي سَـائِرِ الأطْـوَارِ يَـا مَعَـاذِي
وَدُلَّـنِي عَلَـيْكَ يَـا خَـبِيرُ حَـتَّى لَكُـمْ عَلَـى الْـوَلاَ أَسِـيرُ
لَحَـيِّكَ الْبَهِـيجِ مِـثْلَ الـبَازِ وَلاَ أَرَى إلاَّ عَلَـى اجْتِـيَازِ
مُحَافِظًـا دَوْمًـا عَلَـى الأَنْفَـاسِ مُشْـتَغِلاً بِـاللهِ لاَ بالـنَّاسِ
أجْـرِي عَلَـى الطَّرِيقِ ثُمَّ أمْشِي عَلَـى كِـتَابِ اللهِ غَـيْرَ طَـيْشِ
كَالسَّـادَةِ الأبْطَـالِ وَالْخَـوَاصِّ أدْعُـو لَكُمْ فِي الْوَقْـتِ كُلَّ عَاصِ
مُدَاوِيًـا بِـكَ القُلُـوبَ الْمَرْضَـى وَقَائِمًـا إلَـيْكَ حَـتَّى تَرْضَـى
وَرَاضِـيًا بِـالْحُكْمِ غَـيْرَ سَـاخِطْ مُجَـاهِدًا فِي اللهِ كَالْمُـرَابِطْ
مُحَافِظًـا عَلَـى حُـدُودِ الْحَـافِظْ مُنْتَـبِهًا، مُـتَّعِظًا، وَوَاعِـظْ
وَسَـامِعًا لأمْـرِكُمْ وَوَاعِـي وَسَـائِقًا إلَـيْكُمُو وَدَاعِـي
وَفَارِغًـا لَكُـمْ عَـنِ الفَـرَاغِ وَوَاعِـيًا لِوَحْـيِكُمْ وَصَـاغِي
كَحَالَـةِ الأحْـرَارِ وَالأشْـرَافِ السَّـابِقِينَ السَّـادَةِ الأسْـلاَفِ

وَسَائِرًا دَوْمًا عَلَى الإِشْرَاقِ حَتَّى يُسَرَّ القَلْبُ بِالتَّلاَقِي
حَتَّى العُيونُ بَاطِنًا تَرَاكَ وَيَسْتَقِرُّ القَلْبُ فِي حِمَاكَا
حَتَّى تَقَرَّ العَيْنُ بِالوِصَالِ وَيَلْبَسْنَ مِنْ خِلْعَةِ الْجَمَالِ
وَيَسْمَعْنَ مِنْ مَلَكِ الإِلْهَامِ عُلُومَ رَبِّي الْوَاجِدِ الْعَلاَّمِ
وَتَذْهَبَ الشُّكُوكُ وَالأَوْهَامُ وَجُنْدُهَا وَيُمْحَقَ الظَّلاَمُ
مُسْتَأْنِسًا بِالنَّفَسِ الرَّحْمَانِي مُبْتَهِجًا فِي سَائِرِ الأَحْيَانِ
وَبَعْدَهَا يَفْنَى عَنِ الأَكْوَانِ مُسْتَغْرِقًا فِي اللهِ غَيْرَ عَانِي
مُسْتَغْرِقًا فِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ الأَوَّاهُ
مُبَرَّأً عَنْ جُمْلَةِ الدَّعَاوِي وَمَالَهُ سِوَى السُّرَى مُسَاوِي
وَقَدْ حَبَاهُ رَبُّهُ إِجْلاَلا وَزَادَهُ مِنْ حُسْنِهِ جَمَالا
طَوَى لَهُ القَاصِي وَأَيَّ طَيِّ فِي لَحْظَةٍ أَتَى بِهِ لِلْحَيِّ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوَالِي وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى النَّوَالِ
وَذَاكَ كُلُّهُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مُحَمَّدٍ مَنْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ
فَأَذْهَبَ الظَّلاَمَ بِالأَنْوَارِ وَأَبْدَلَ الأَشْرَارَ بِالأَخْيَارِ
وَمَتَّعَ القُلُوبَ بِالعِرْفَانِ وَأَذْهَبَ الشُّكُوكَ بِالعِيَانِ

صَـلَّى عَلَـيْهِ اللهُ ثـم سَـلَّمْ وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ وَعَمَّـمْ

مَا حَيْعَلَ الدَّاعِي إِلَى الصَّلاةِ وَفَازَ هَـذَا العَـبْدُ بِالصِّلاتِ

وَهَطَلَـتْ سَـحَائِبُ الأَنْـوارِ عَلَى جِنَانِ الدَّاعِي بِالنَّهَارِ

وَسَـطَعَتْ لَوَامِـعُ الـبُرُوقِ وَانْصَرَفَ الظَّـلامُ بِالشُّرُوقِ

وَسَـارَتِ الوُفُـودُ فِي الضِّيَاءِ إِلَى الكَـرِيم الحَـيِّ بِالوَلاءِ

بِالشَّرعِ، وَالحُبِّ، وَبالأَشْوَاقِ تَحُـثُّهَا حَـثًّا إِلَى التَّلاقِي

وَأُذْنُهَـا تَعِي مِنَ الهَوَاتِـفِ بَشَـائِرًا تُسَرُّ بِاللَّطَائِفِ

تَقُـولُ أَهْـلاً مَرْحَـبًا وَسَـهْلا أَنْ لَـنَا فَقَـدْ لَقِيتَ أَهْـلا

لاَ وَحْشَةٌ مِنْ عِنْدِنَا وَلاَ عَنَا لَكَ السُّرُورُ وَالنَّعِيمُ وَالهَنَا

وَهَكَـذا حَـتَّى أَتَـتْ بِالدَّار وعِنْدَهَا أَلْقَتْ عَصَا التَّسْيَارِ

حزب الأمان

لأكسير العارفين، وعمدة المحققين، ونبراس الواصلين، سيدي الشيخ أحمد الطيب قدس الله سره.

قال سيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود نور الدائم ﷺ في شرحه لهذا الحزب ما نصه: وقد قال الشيخ (يعني سيدي الشيخ

أحمد الطيب) في فوائد هذا الحزب حسيما وجد بخطه: إنه حزب عظيم الفائدة كبير العائدة، أمان لقارئه من كل إنسي وجني وشيطان بل من كل مؤذ من الحيوان، وقراءته لذلك مرة صباحًا ومثلها مساء، وعند الخوف يقرأ سبعًا انتهى.

هذا وقد وجدت في نسخة عند سيدي الشيخ مُحَمَّدٍ المبارك بن سيدي الأستاذ عبد المحمود نور الدائم ﷺ جميعًا وعنًا بهم، ما نصه: روى أنه من قرأه مرة صباحًا، ومرة مساء، حفظ الله نفسه، وأهله وولده، ومن قرأه مرتين حفظ الله نفسه، وماله، وأهله وولده، وأهل الدويرات التي حوله؛ ومن قرأه ثلاث مرات كان له من الحفظ ما ذكر وكذلك لأهل القرية التي هو بها؛ ومن قرأه خمس مرات كان له تأثير ظاهر في جميع ما قصده، ومن قرأه سبع مرات صباحًا ومساءً كذلك فلا يتصرف فيه أحد من الخلق مطلقًا جنيًا كان أو إنسيًا، أو سلطانًا، أو وليًا، أو ساحرًا، أو عائنًا اهـ.

وقد وجد بخط سيدي الشيخ زين العابدين أبي صالح ﷺ أنه يقرأ ٤٩ مرة عند الشدائد وهذا هو الحزب المذكور[1]:

---

(١) لهذا الحزب شرح لطيف جامع مطبوع تأليف سيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود نور الدائم ﷺ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامِ المرْسَلِينَ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ فِيما مَضَى مِنْ لَيْلِي هَذَا الَّذِي قَدْ مَضَى (هذا إنْ قرأ صباحًا، وإن قرأ مساء قال مِنْ يَوْمِي هَذَا الَّذِي قدْ مَضَى) عَلِمْتُ بِهِ أَوْ لَمْ أَعْلَمْهُ تُبْتُ إِلَيْكَ عَنْهُ، وَأَسْلَمْتُ، وَأَشْهَدُ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، دَخَلْتُ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فِي حِصْنِ اللهِ، وَتَوَجَّهْتُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَوَى عَلَيْنا بِسُوءٍ بِقُدْرَةِ ذاتِ اللهِ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمن الرَّحِيمِ آلَمَ اللهُ لاَ إِلَه إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، بِسِرِّ اسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ الأَكْبَرِ الْمَجِيدِ أَنْ تَكُفَّ عَنَّا شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ، يا اللهُ يا كَافِي يا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ (ثلاثًا) حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الْوَكِيلُ (سبعًا) لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (سبعًا) وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (سبعًا) يا اللهُ يا كَافِي اكْفِنَا شَرَّ سَوَابِقِ الْهِمَمِ مِنْ وَلِيٍّ، وَسَاحِرٍ، وَعَائِنٍ وَمِنْ أَيِّهِمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَيِّ الْعَوَالِمِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كٓهيعٓصٓ. قٓ. نٓ. لاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ. يَا اللهُ يَا كافِي اكفِنَا شَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ حَيَوَانَاتِ بَرِّكَ، وَبَحْرِكَ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كٓهيعٓصٓ. قٓ. نٓ. لاَ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَىَ يَا اللهُ يَا كافِي اكْفِنَا شَرَّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلاَّ طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كٓهيعٓصٓ. قٓ. نٓ. لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى يَا اللهُ يَا كَافِي اكْفِنَا شَرَّ جَمِيعِ الْهُمُومِ وَذَوَاتِ السُّمُومِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كٓهيعٓصٓ. قٓ. نٓ. لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. يَا اللهُ يَا كَافِي اكْفِنَا شَرَّ كُلِّ رَامٍ لَنَا وَحَاسِدٍ، وَمَاكِرٍ إِلَيْنَا رَاصِدٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كٓهيعٓصٓ. قٓ. نٓ. لاَ تَخَفْ وَلاَ تَخْشَ. يَا اللهُ يَا كَافِي اكْفِنَا شَرَّ كُلِّ مُعْتَزٍّ غَالِبٍ وَعَدُوٍّ ضَارِبٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كٓهيعٓصٓ. قٓ. نٓ. لاَ تَخَفْ إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. يَا اللهُ يَا كَافِي اكْفِنَا شَرَّ كُلِّ مُتَحَرِّفٍ لِقِتَالٍ وَانْصُرْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَى جَمِيعِ الأَطْوَارِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كٓهيعٓصٓ. قٓ. نٓ. لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ

الْأَعْلَى اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ وَاكْنُفْنَا بِكَنَفِكَ الَّذِي لاَ يُضَامُ وَاحْفَظْنَا بِكَ مِنْ سَطَوَاتِ الْأَنَامِ، وَاغْفِرْ لَنَا بِفَضْلِكَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْ تُؤَمِّنَنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ يُرِيدُ بِنَا سُوءًا أَوْ مَكْرُوهًا بِحُرْمَتِهِ يَا اللهُ (سبعًا) يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ أَمِّنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثلاثًا) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (سبعًا) وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا. أَخَذْتُ سَمْعَ كُلِّ مُؤْذٍ لَنَا وَبَصَرَهُ بِسَمْعِ اللهِ وَبَصَرِهِ وَأَخَذْتُ قُوَّةَ كُلِّ مُؤْذٍ لَنَا وَقُدْرَتَهُ بِقُوَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ كُلِّ مُؤْذٍ لَنَا سِتْرُ اللهِ تَعَالَى للأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَتِرُونَ بِهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْفَرَاعِنَةِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ أَمَامَنَا، وَعَلِيٌّ ابْنُ عمه رضي اللهُ تَعَالَى عَنْهُ خَلْفَنَا، وجِبْرِيلُ عليه السلام عَنْ يمينِنَا، وميكَائِيلُ عليه السلام عَنْ شِمَالِنَا، وَاللهُ ﷻ مُطَّلِعٌ عَلَيْنَا يَمْنَعُ أَذَى كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْوُحُوشِ وَالْهَوَامِّ مِنَّا عَنَّا فَفَجَّ مَخْمَتْ فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ، وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى، وَثُلاَثَ، وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. مَشَوْا فِيهِ، وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﷺ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا، فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ، يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لاَ، اسْتَغَثْتُ بِاللهِ تَعَالَى، وَالْتَجَأْتُ إِلَى كَنَفِ اللهِ تَعَالَى وَعَظَمَتِهِ وَاحْتَفَظْنَا بِلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْمَعْرِفَةِ بِكَ لَكَ وَالتَّسْلِيمِ.

تم الحزب المبارك

هذا دعاء مبارك مرجو الإجابة وخصوصًا في وقت السحر وقد ألفه سيدي وأستاذي ووسيلتى إلى ربي، العلم الشهير والبدر المنير الفاني في الله ومحبه رسول الله الشيخ قريب الله أبا صالح الطيبي وذلك أمام الحجرة الشريفة بمدينة الرسول ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِ الْأُمَّةِ وَكاشِفِ الغُمَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ يا بَدِيعَ السَّمواتِ وَالْأَرْض يا ذا الْجَلاَل وَالْإِكْرَام، يا مَنْ خَلَقْتَنى مِنْ نُطْفَةٍ أَنْتَ حَسْبِي ورَبِّي ولَيْسَ لي سِواكَ مُرَبِّي، خُذْ بِيَدِي إِلَيْكَ، وكما خَلَقْتَنِي بِغَيْر وَاسِطَةٍ فَلا تَكِلْنِي إِلَيَّ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنى وعَلَّمْتَني كَيْفَ أُقْدِمُ وأُحْجِمُ وأصْمُتُ وأَتَكَلَّمُ وأَنْتَ تَعْلَمُ بأنّي مَقْهُورٌ مَغْلُوبٌ وَتَعْلَمُ بِعَجْزِي وَتَعْلَمُ بِتَسَلُّطِ الْأَعْداءِ عَلَيَّ مِنْ نَفْس وَهَوَىً وجُنُودِهِما، إلهِي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِقِدَمِكَ وعِلْمِكَ وحِلْمِكَ وكَرَمِكَ وقُدْرَتِكَ الَّتي قَدِرْتَ بِها عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تاخُذَ السَّاعَةَ بِيَدِي أَخْذًا لا أَحْتاجُ بَعْدهُ إلى مُعالَجةِ نَفْس ولا هَوَىً فَإِنَّ الوقْتَ قدْ حاصَرَنِي وَأَنْتَ أَمَرْتَني وَنَهيْتَنى وسَألْتُكَ وتَسْألُني. مَوْلاَيَ وَحَقَّكَ اجْذُبْني إِلَيْكَ

وارْزُقْني التَّبَتُّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى يَجِيءَ الحِمامُ فَيَجِدُني إلَيْكَ مُشْتاقًا مِنْ أَهْلِ الْهُيامِ بِحقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمعِين. إلهي ظَنِّي فِيكَ جَميلٌ، وأَنْتَ بِما وَعَدْتَ. كَفُوٌ كَرِيمٌ كَفِيلٌ، اجْمَعْني عَلَيْكَ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَأَمِط عَنِّي حُجُبَ الظُّلُماتِ قَبْلَ الفَوْتِ، يا مَنْ أَجَبْتَ دَعْوَةَ يُونُسَ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۝ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنبياء: ٨٧-٨٨]، آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتابِكَ وبِنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبِما جَاءَ بِهِ ﷺ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَضِيتُ باللهِ تَعَالَى رَبًّا وبِالْإِسْلام دِينًا وَبِسَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولاً، رَبِّ أَنْتَ قُلْتَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَقَدْ أَلْهَمْتَني الدُّعاءَ فَبَعِيدٌ أَنْ تَحْرِمَني الإجَابَةَ، فَها أَنا أَرْجُوكَ كَسِيرًا، حَقِيرًا، مُضْطَرًّا مُكْتَنَفًا بالأَعْدَاءِ مِنْ نَفْس وَشَيْطَان وَإِنْس. اللَّهُمَّ إنِّي أُعِدُّكَ لِي ظَهِيرًا وَعَلَيْهِمْ نَصِيرًا يا نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أوراد المغرب

نحب أن نلفت نظر المريد أولاً إلى أن هنالك اختلافًا بسيطًا بين ما يقرأ بعد صلاة المغرب، وبين ما يُقرأ في غيرها من الأوقات.

فبعد أن يصلي المريد المغرب يقول وهو في هيئة الصلاة: أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (ثلاثًا) ثم: اللَّهُمَّ أَنْتَ السلاَمُ[1] الخ، ثم: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (عشرًا)

ثم الفاتحة مرة[2]، ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ إلى آخر آية الكرسي [البقرة: ١٦٣-٢٥٥] - ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى آخر سورة البقرة [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦]*. ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إلى وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ١٨-٢٧]*. ثم يقول اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ

---

(١) انظر تمامه في أوراد الظهر.

(٢) رأينا أن نقتصر عَلَى الإشارة إلى هذه السور وهذه الآيات اكتفاء بإيرادها في أوراد الظهر.

الْعَظِيمِ. ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ إلى فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[التوبة: ١٢٨-١٢٩].
ويكرر فَإِنْ تَوَلَّوْا إلى رب العرش العظيم. (سبعًا) سورة الصمد. (ثلاثًا) المعوذتين. مرة، مرة؛ ثم يقول: وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَ اللهِ (٣٣) الحَمْدُ للهِ (٣٣) اللهُ أَكْبَر (٣٣) اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللهِ العَظِيم وَتَعَالَى بُكْرَةً وَأَصِيلاً، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ أجِرْنَا[1] مِنَ النَّار (سبعًا) أجِرْنَا وَأجِرْ وَالِدِينَا مِنَ النَّار بِجَاهِ النَّبِيِّ الْمُخْتَار، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ الأَبْرَار، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ- أَعُوذ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب: ٥٦].
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ عَدَد كَمَالِ اللهِ

(١) وإن كان مفردًا قال اللهم أجرني (بدل أجرنا) الخ- وفي الحديث الشريف إذا صليت الصبح فقل أن تكلم أحدًا من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك كتب الله لك جوازًا من النار، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدًا من الناس اللهم أجرني من النار (سبع مرات) فإنك إن مت في ليلتك كتب الله لك جوازًا من النار- رواه أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم.

وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ؛ (عَشْرًا). وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ أَجْمَعِينَ آمِينَ يَا اللهُ اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالأَبْصَارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ (ثلاثًا) يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا اللهُ يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ آمِين. لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ (ثلاثًا) سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَقًّا وَصِدْقًا. اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ دُعَائَنا وَاشْفِ مَرْضَانَا وَارْحَمْ مَوْتَانَا وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِين وَآلِهِمْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٥]. ثم يسجد سجدة التلاوة وفي سجوده يقول: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ عليه السلام. ثم يرفع من السجود ويقول: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا وَاقْبَلْنَا بِسِرِّ الْفَاتِحَةِ (ويقرأ الفاتحة سرًا) ثم يقول: اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ عُمَّنَا وَاكْفِنَا شَرَّ مَا أَهَمَّنَا عَلَى الإِيمَانِ الْكَامِلِ وَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَوَفَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا. اغْفِرْ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَائِخِنَا وَلإِخْوَانِنَا فِي اللهِ تَعَالَى أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا وَلِكَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمِين. يَا لَطِيفُ (١٢٩) اللَّهُمَّ يَا لَطِيفًا بِخَلْقِهِ، يَا عَلِيمًا بِخَلْقِهِ، يَا خَبِيرًا بِخَلْقِهِ، أُلْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ (٣)؛ يَا بَارِئُ (١٠٠مرة). ثم يستمر في قراءة الاستفتاح والأساس المتقدم ذكرهما عند ختم الظهر؛ وبعد أن يقرأ الفاتحة (١٨مرة)، وآية الكرسي (١٤مرة)، وسورة الصمد (٢٠مرة) يقول:

بِسْمِ اللهِ الْإِلَهِ الخَالِقِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ حِرْزٌ مَانِعٌ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، لَا قُدْرَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الْخَالِقِ يُلْجِمُهُ بِلِجَامِ قُدْرَتِهِ أَحْمَى حَمِيثًا، أَطْمَى طَمِيثًا[1]، وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا حمٓ عٓسٓقٓ حِمَايَتُنَا كٓهيعٓصٓ كِفَايَتُنَا فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

---

(١) هما كلمتان بالسريانية إما أحمى فمعناه يا مالك، وحميثًا إشارة إلى مملكته فهو بمنزلة من يقول يا مالك الأسرار يا مالك الأنوار، يا مالك الليل والنهار يا مالك السحاب المدرار يا مالك الشموس والأقمار، يا مالك العطاء والمنع، يا مالك الخفض والرفع يا مالك كل حي يا مالك كل شيء، وفي هذا الاسم سر عجيب لا يطيق القلم ولا العبارة تبليغه أبدًا. وأما قوله أطمى فهو بمنزلة من يصفه تعالى بالعظمة والكبرياء والقهر والغلبة والعز والانفراد في ذلك كله، وطميثا إشارة إلى الأشياء التي يتصرف فيها وإلى الممكنات التي يعمل فيها ما يشاء ويحكم ما يريد- هذا وقد أوصى سيدي إبراهيم الدسوقي أحد أحبابه أن يدعو بهذا الدعاء ولا يخاف من شيء- راجع الابريز لسيدي أحمد بن المبارك ص ١٢٥، ١٢٦ طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٣٤٥.

(ثلاثًا) وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِّي العظِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ[1]. اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. اللَّهُمَّ اسْتُرْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ (ثلاثًا) ثم يدعو بما يشاء؛ ويختم بقراءة سورة الصمد إحدى عشرة مرة وإهداء ثوابها لحضرة العارف بالله تعالى سيدي الشيخ قريب الله قدس الله سره ونوّر ضريحه ، ثم يشرع في النفل.

النفل بعد المغرب

ركعتا مؤنس القبر

فيصلي ركعتين بنية مؤنس القبر يقرأ في الأولى (الفاتحة) و(الكافرون) وفي الثانية (الفاتحة) و(إذا جاء نصر الله).

---

(١) ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلي ﷺ أنه إجتمع بالخضر وقال له من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات. اللهم أصلح أمة مُحَمَّدٍ ﷺ إلى اللهم استر أمة مُحَمَّدٍ ﷺ كتب من الأبرار.

صلاة الأوابين :ـ

ثم يصلي صلاة الأوابين وهى ست ركعات.

ركعتا الإستعاذة ودعاؤهما :ـ

ثـم يصلي ركعتي الاستعاذة وتكون نيته فيها الاستعاذة من شر ليلـته يقـرأ بعد (الفاتحة) (سورة الفلق) في الأولى و(سورة الناس) في الثانية وبعد السلام يدعو بدعاء الاستعاذة وهو:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَلِيلٍ مَاكِرٍ عَيْنَاهُ تَرَيَانِي، وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ وَمَنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

ركعتا بقاء الإيمان ودعاؤهما :-

ثم يصلي ركعتين بنية بَقَاءِ الإيمان وهو جالس: يقرأ في كل ركعة منهما بعد (الفاتحة) ، (آية الكرسي) ، و(الإخلاص) ، و(المعوذتين) كل واحدة مرة. ثم يصلي عَلَى النبي ﷺ (عشرا) ثم يدعوا بهذا الدعاء (ثلاث مرات):

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِى، فَاحْفَظْهُ عَلَيَّ فِي حَيَاتِي، وَعِنْدَ وَفَاتِي، وَبَعْدَ مَمَاتِي.

ركعتا الاستخارة ودعاؤهما :-

ثم يصلي ركعتي الاستخارة ينوي بهما أن تكون حركاته وسكناته خيرًا لَهُ في ليلته، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [القصص: ٦٨-٦٩]. ثم يقرأ (سورة الكافرون)؛ ويقرأ في الركعة الثانية بعد (الفاتحة): ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]. ثم يقرأ (سورة الصمد). وبعد

السلام يدعو بهذا الدعاء:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ. فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ؛ اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهُ مِنْ أُمُورِي خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعَاشِي وَمَعَادِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي عَاجِلِهِ وَآجِلِه فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي وَبَارِكْ لي فِيهِ؛ وَمَا كُنْتَ تَعْلَمُه مِنْ ذلِكَ شَرًّا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَمَعاشِي، وَمَعَادِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي عَاجِلِه وَآجِلِه فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ[1]. وبعد ذلك يقرأ أوراد ما بين العشاءين وهى أولاً:

---

(١) قال أشياخ الطريق من فعل ذلك كل يوم أو ليلة لا يتحرك قط في حركة ولا يكن ولا يتحرك أحد في حقه كذلك إلا كان ذلك خيرًا بلا شك، قالوا وقد جربنا ذلك ورأينا عليه كل خير لما فيه من الأدب مع الله والتفويض إليه- هكذا جاء في المنهل العذب ص ١٣١.

أورد ما بين العشائين

(راتب السعادة)[1] لسيدي الغوث الشهير

الشيخ / أحمد الطيب وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الفاتحة- اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ قَلْبُهُ عَرْشُكَ الأَمْجَدُ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ (ثلاثًا) فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، (ثلاثًا) بالمد. ثم يكررها (عشرًا) ثم يقول: مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَقًّا وَصِدْقًا لاَ إِلَهَ سِوَاكَ وَلاَ فَاعِلَ فِي الْوُجُودِ إِلاَّ إِيَّاكَ، مِنْ أَدِلَّةِ الشَّكِّ فِي الْوَحْدَانِيَّةِ عَدَمُ الرِّضَا بِأَحْكَامِ الرُّبُوبِيَّةِ. مَنْ وَحَّدَ اللهَ فِي فِعْلِهِ وَجَدَ كُلَّ فَخَارٍ فِي دِينِهِ. لاَ ذَاتَ إِلاَّ ذَاتُهُ، وَلاَ صِفَاتَ إِلاَّ صِفَاتُهُ وَلاَ أَفْعَالَ إِلاَّ أَفْعَالُهُ جَلَّ اللهُ- ٢- تَجَلَّى اللهُ- ٢ - سُبْحَانَ اللهُ، مَا أَعْظَمَ اللهْ (ثلاثًا) نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (ثلاثًا)

---

(١) طبعة مكتبة القاهرة.

حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا (ثلاثًا) :

فَمَنْ أَرَادَ ذُلَّنَا حَسْبُنَا اللهُ وَالنَّبِي نَحْنُ بِاللهِ عِزُّنَا لاَ بِجَاهٍ وَمَنْصِبِ

فَمَنْ أَرَادَ ذُلَّنَا أَذَلَّهُ اللهُ وَالنَّبِي نَحْنُ بِاللهِ عِزُّنَا لاَ بِجَاهٍ وَمَنْصِبِ

يَا عَالِمَ السِّرِّ مِنَّا لاَ تَكْشِفِ السِّتْرَ عَنَّا وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا وَكُنْ لَنَا حَيْثُ كُنَّا. إِلَهِي دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا فَاسْتَجِبْ لَنَا يَا مَوْلاَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (ثلاثًا) صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، عشر مرات، رَبِّ أَدْرِكْنَا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَاكْشِفِ السُّوءَ عَنَّا فَإِنَّنَا ضُعَفَا، مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لاَ كَالْبَشَرِ، بَلْ هُوَ كَالْيَاقُوتِ بَيْنَ الحَجَرِ.

ثم يضع يديه عَلَى صدره ويقول:

أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا نَبِيَّ اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا صَفِيَّ اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا نَجِيَّ اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا قَرِيبًا إِلَى اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا أَمِينَ وَحْيِ اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ

وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْك يَا سَيِّدِي يَا نُورًا مِنْ نُورِ اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَسِيلَتَنَا إِلَى اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يا سَيِّدِي يَا شَفِيعَنَا عِنْدَ اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا خَاتِمَ رُسُلِ اللهِ. أَلْفُ صَلاَةٍ وَأَلْفُ سَلاَمٍ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ قَلْبِي وَصَفْوَةَ رَبِّي، وَعَلَى آلِكَ وَأَصْحَابِكَ وَلاَ يُرَدُّ السَّلاَمُ عَلَى غَائِبٍ، وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ حَاضِرٌ وَإِلَيْنَا نَاظِرٌ.

ثم يقرأ التوسل (لسيدي الشيخ السمان ﷺ)

اللهُ يَـــا اللهُ يَـــا اللهُ ... يَـا مَلْجَـأَ القَاصِـدِ يَـا غَوْثَـاهُ[1]

نَدْعُـوكَ مُضْـطَرِّينَ بِالصِّـفَاتِ ... بِمَظْهَـرِ الأَسْمَا بِسِـرِّ الـذَّاتِ

بِسِـرِّ سِـرِّ الطَّمْـسِ بِالْعَمَـاءِ ... بِكَـنْزِكَ المَخْفِـيِّ بِالْهَــبَاءِ

بِــأَوَّلِ الْــبَارِزِ لِلْوُجُـــودِ ... مِـنْ عَـالَمِ الْغَيْـبِ إِلَى الشُّـهُودِ

بِمَـا انْطَـوَي فِي عِلْمِـكَ المَصُـونِ ... وَمَـا حَـوَاهُ الْكَـوْنُ مِـنْ مَكْـنُونِ

بِالْعَـرْشِ، بِالفَرْشِ، وَبِالأَفْلاَكِ ... بِالْعَـالَمِ الأَسْـنَى وَبِـالأَمْلاَكِ

(١) أنظر إلى ما جاء في مقدمة سيدي الشيخ قريب الله لهذا المجموع من فضل هذا التوسل.

بِسِرِّ جَمْعِ الْجَمْعِ، بِالْفَنَاءِ ... بِالصَّحْوِ وَالْمَحْوِ وَبِالْبَقَاءِ

بِنُقْطَةِ الدَّائِرَةِ الْمُشِيرَه ... لِوَحْدَةِ الْمَظَاهِرِ الْكَثِيرَه

بِالْهَاشِمِيِّ الْمُصْطَفَى التِّهَامِي ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ

بِالْغَوْثِ وَالْمَحْبُوبِ عَبْدِ اللهِ ... حَبْرِ الْأَنَامِ ذِي الْحَيَا وَالْجَاهِ

أَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَظِيمَ الْقَدْرِ ... غَوْثَ اللَّهِيفِ تَرْجُمَانَ الذِّكْرِ

بِالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلَانِي ... وَمُصْطَفَى الْبَكْرِيِّ ذِي الْإِيقَانِ[1]

بِكُلِّ قُطْبٍ مِنْ حِمَاكَ دَانِ ... فَقَدْ تَوَسَّلْنَا بِهِمْ يَا دَانِي

بِكُلِّ مَحْبُوبٍ وَعَبْدٍ سَالِكِ ... وَمُقْتَفٍ لِأَنْهَجِ الْمَسَالِكِ

هَبْ لِي وَأَتْبَاعِي وَكُلِّ طَالِبْ ... نَيْلَ الْمُنَى وَيَسِّرِ الْمَطَالِبْ

---

(١) أضاف سيدي الشيخ عبد المحمود بعد هذا البيت قوله ﷺ.

وطيب الصوفية الأعيان ... بقطبهم شمس الضحى السماني

وجعل بعد هذا البيت ابياتًا لسيدي القطب الشيخ أحمد الطيب ﷺ وعنا به وهى:

وبالدسوقي السيد الجليل ... بابن الرفاعي مرفق العليل

والشافعي ومالك الأواه ... بالبدوي الفرد يا إلهي

وكل حبر فاق في العرفان ... باحمد وعبدك النعمان

وَأَسْبِلِ السِّتْرَ عَلَى الْجَمِيعِ ... وَحُفَّنَا بِحِصْنِكَ الْمَنِيعِ

وَاشْفِنَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِينَا ... وَعَافِنَا يَا رَبَّنَا وَاحْمِينَا

وَيَسِّرِ الْكَسْبَ مِنَ الحَلاَلِ ... وَنَجِّنَا مِنْ ذِلَّةِ السُّؤَالِ

وَطَهِّرِ الْقَلْبَ مِنَ الْأَغْيَارِ ... وَصَفِّهِ مِنْ دَرَنِ الْأَكْدَارِ

وَاحْفَظْ لَنَا السِّرَّ مَعَ الجَنَانِ ... مِنْ فِتَنِ الْأَهْوَاءِ وَالشَّيْطَانِ

وَخَلِّصِ النَّفْسَ مِنَ الدَّوَاعِي ... وَاسْلُكْ بِهَا سَبِيلَ خَيْرِ دَاعِ

وَمِنْكَ فَاكْرِمْنَا بِعِلْمٍ أَزَلِي ... وَعَمَلٍ إلى انْقِضَاءِ الْأَجَلِ

وَسَهِّلِ الْإِخْلاَصَ فِي الْأَعْمَالِ ... وَسَائِرِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ

وَلاِتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى وَفِّقْنَا ... وَمِنْ حُمَيَّا حُبِّه فَارْزُقْنَا

وَزَيِّنِ الظَّاهِرَ وَالْبَوَاطِنْ ... بِكُلِّ عِلْمٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنْ

وَاقْصِمْ بِقَهْرٍ كُلَّ مَنْ آذَانَا ... وَمَنْ بِسُوءٍ قَدْ نَوَى حِمَانَا

وَكُفَّ كَفَّ الظَّالِمِينَ عَنَّا ... وَلِسِوَاكَ رَبِّ لاَ تَكِلْنَا

وَنَجِّنَا مِنْ كَيْدِ كُلِّ حَاسِدْ ... وَشَامِتٍ مُعَنِّفٍ مُعَانِدْ

وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ ضِيقٍ فَرَجَا ... وَكُلِّ هَمٍّ وَبَلاَءٍ مَخْرَجَا(٣)

وَاكْمُدْ بِنَارِ الغَيْظِ وَالخُسْرَانِ ... كُلَّ عَدُوٍّ مُفْتَرٍ وَجَانِ

وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ حِجَابَ سِتْرٍ شَامِلٍ سَنِيِّ
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا قَهَّارُ عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا جَبَّارُ
يَا رَبِّ وَاحْفَظْنَا إِلَى الْمَمَاتِ مِنْ فِتَنِ الزَّمَانِ وَالْآفَاتِ
وَاخْتِمْ لَنَا يَا رَبِّ بِالْإِيمَانِ وَخُصَّنَا بِالفَوْزِ فِي الجِنَانِ
يَا بَرُّ يَا كَرِيمُ يَا وَصُولُ يَا مَنْ لَنَا إِحْسَانُهُ مَبْذُولُ
يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِلْفَقِيرِ الْجَانِي مُحَمَّدٍ الشَّهِيرِ بِالسَّمَّانِ (٣)[1]

---

(١) أضاف سَيِّدنا الأستاذ عبد المحمود بعد هذا البيت هذه الأبيات التالية نثبتها هنا عَلَى سبيل التبرك :

يا رب واغفر الولي الراقي نجل البشير الوابل الدفاق
طيب الاصول معدن الاسرار مدور الكاسات في الاسحار
يا رب واغفر للولي الحالي استاذنا ابن حسون العالي
النبوي حسن الاحوال مبارك الأقوال والافعال
يا رب واغفر للولي مُحَمَّدٍ استاذنا ابن سرور الامجد
يا رب واغفر للولي القائم استاذنا الشهير نور الدائم
سر الرجال السادة الاعلام شيخ الطريق مرشد الاقوام
يا رب واغفر للولي الساري استاذنا الكمال ذي الانوار

وَوَالِدَيْــهِ وَكَـذا الْأَشْــيَاخِ وَكُـلّ مَـنْ أَضْحَى لَـهُ مُؤاخِـي

وَمَـنْ لَـهُ فِي سِـلْكِهِ قَـدِ انْـتَظَمْ بحَـقِّ مَنْ فِيكَ لَـهُ أَضحَى قَدَمْ

ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ أَبَـدا عَلَـى النَّـبيِّ الْهَاشِـمِيِّ أَحْمَـدا

والْآلِ وَالْأَصْـحَابِ وَالْأَتْـبَاعِ وَكُـلِّ صَـبٍّ لِحمَـاكَ دَاعِ

رَبِّ أَدْرِكْـنَا بجَـاهِ الْمُصْـطَفَى وَاكْشِـفِ السُّوءَ عَنَّا فَإنَّا ضُعَفَا

مُحَمَّـدٌ بَشَـرٌ لاَ كَالْبَشَـرِ بَـلْ هُـوَ كَالْـيَاقُوتِ بَيْنَ الْحَجَرِ

ثم يقرأ صلاة النقطة لسيدي محمد السمان ﷺ، وهي:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُقْطَةِ دَائِرَةِ الْوُجُودِ وَحَيْطَةِ أَفْلاَكِ مَرَاقِي الشُّهُودِ، أَلِفِ الذَّاتِ السَّارِي سِرُّهَا فِي كُلِّ ذَرَّةٍ، (حَاءِ) حَيَاةِ الْعَالَمِ الَّذِي مِنْهُ مَبْدَؤُهُ وَإِلَيْهِ مَقَرُّهُ، (ميم) مُلْكِكَ الَّذِي لاَ يُضَاهَى، وَ(دَال) دَيْمُومِيَّتِكَ الَّتِي لاَ تَتَنَاهَى.. مَنْ أَظْهَرْتَهُ مِنْ

يـا رب واغفـر للولـي البصـير اسـتاذنا المؤيـد الخـبير

يـا رب واغفـر للولـي القرشـي اسـتاذنا السـاقي بسـر القرشـي

يـا رب واغفـر للولـي السـتوم اسـتاذنا المحـيي طـريق القـوم

كما زيدت ابيات أخرى.

حَضْرَةِ الْحُبِّ فَكَانَ مِنَصَّةً لِتَجَلِّيَاتِ ذَاتِكَ، وَأَبْرَزْتَهُ بِكَ مِنْ نُورِكَ فَكَانَ مِرْآةً لِجَمَالِكَ الْبَاهِرِ فِي حَضْرَةِ اسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، شَمْسِ الْكَمَالِ الْمُشْرِقِ نُورُهُ عَلَى جَمِيعِ الْعَوَالِمِ الَّذِي كَوَّنْتَ مِنْهُ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ فَكُلٌّ مِنْهَا بِهِ قَائِمٌ. مَنْ أَجْلَسْتَهُ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ، وَخَصَصْتَهُ بِأَنْ كَانَ مِفْتَاحَ خِزَانَةِ حُبِّكَ الْمَحْبُوبِ الأَعْظَمِ وَالسِّرِّ الظَّاهِرِ الْمُكْتَتَمِ الْوَاسِطَةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ السُّلَّمِ الَّذِي لاَ يُرْقَى إِلاَّ بِهِ فِي مُشَاهَدَاتِ كَمَالاَتِكَ، وَعَلَى آلِهِ يَنَابِيعِ الْحَقَائِقِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى لِكُلِّ الْخَلاَئِقِ صَلاَةً مِنْكَ إِلَيْهِ، مَقْبُولَةً بِكَ مِنَّا لَدَيْهِ تَلِيقُ بِذَاتِهِ وَتَغْمِسُنَا بِهَا فِي أَنْوَارِ تَجَلِّيَاتِهِ، تُطَهِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا، وَتُقَدِّسُ بِهَا أَسْرَارَنَا، وَتُرَقِّي بِهَا أَرْوَاحَنَا، وَتُعَمِّمُ بَرَكَاتِهَا عَلَيْنَا وَمَشَائِخِنَا وَوَالِدِيْنَا وَإِخْوَانِنَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مَقْرُونَةً بِسَلاَمٍ مِنْكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، مَضْرُوبَةً بِأَلْفَي أَلْفِ صَلاَةٍ وَتَسْلِيمٍ عَلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَلَكَ الْحَمْدُ مِنْكَ لَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[1].

---

(١) مما جاء في فضل هذا التوسل وصلاة النقطة ما ذكره سيدي الشيخ مُحَمَّدٍ بن عبد الكريم السمان وهو: من قرأ صلاتي نقطة دائرة الوجود وأخذ طريقتي، وقرأ وسيلتي أدخلته في سلك رسول الله ﷺ ولم يكتب شقيا ولو كان فاسقًا مبتدعًا فإن الله تعالى يصطفيه بخير ويختم له عند الموت بالولاية والإيمان ا.هـ.

الصلاة النورانية

ثم يقرأ الصلاة النورية (عشرًا)؛ وهى: (لسيدي الشيخ أحمد الطيب بن البشير) ﷺ وصيغتها:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ وَآلِهِ[1].

ثم يقرأ :

رائية سيدي الأستاذ عبد المحمود نور الدايم

يَا إِمَامَ الدِّينِ يَا زَيْنَ الْخَبَرْ ... يَا رَسُولَ اللهِ يَا خَيْرَ الْبَشَرْ

يَا كُنُوزَ السِّرِّ يَا رُوحَ الصُّوَرْ ... يَا جَمَالَ الْحَقِّ يَا بَدْرَ الدُّجَى

يَا مَعَانِي الحَقِّ يَا سِرَّ السُّوَرْ ... يَا بُدُورَ التِّمِّ يَا بَحْرَ النَّدَى

حَازَ كُلَّ الْفَخْرِ وَالْمَجْدِ الْأَغَرْ ... يَا نَبِيَّ الْأَنْبِيَا يَا سَيِّدًا

مَلْجَأَ القُصَّادِ يَا مُجْلِي الْكَدَرْ ... يَا سُرُورَ الْقَلْبِ فِي الدَّارَيْنِ يَا

---

(١) ذكر سيدي الشيخ أحمد الطيب أنه دخل الخلوة ثلاثة أيام فرأى جبريل عليه السلام وبيده هذه الصيغة مكتوبة بقلم القدرة بمداد من النور الأبيض، وأن من دخل بها الخلوة وقرأها ١٢ ألف مرة ما بين اليوم والليلة فإنه يجد من الفتوح فوق ما أمله.

أَمْـرِنَا دُنْـيَا وَفِي يَـوْمِ الشـرَرْ ... يَـا غِـيَاثِي يـا مَـلاَذِي يَـا وَلِـي

سَامِعًا سُؤْلِي أَيَا خَـيْرَ الْخِيَرْ ... قَـدْ وَقَفْـنَا كُلُّـنَا بِالْـبَابِ يَـا

وَعُلُومًـــا وَسُـــلُوكًا لِلأَثَـــرْ ... نَبْـتَغِي مِـنْ فَيْضِـكَ الْهَامِي عُلاً

لِبَـنِي أَيْضًـا وَمَـنْ بِالْفِكْـرِ مَـرْ ... وَرَشَـــادًا وَصَـــلاَحًا مُصْــلِحًا

يَمْـنَعُ الأَلْـبَابَ عَنْ نَهْجِ الضَّرَرْ ... وَفُـــتُوحًا وَانْشِــراحًا دَائِمًـــا

يَـا رَسُـولَ اللهِ يَـا مَـنْ أَنْـتَ بَرْ ... وَغُـــيُوثًا هَـــاطِلاَتٍ تُحْيِـــنَا

نَبْـتَغِي الْعِـرْفَانَ مِـنْكُمْ وَالنَّظَرْ ... يَـــا رَسُـــولَ اللهِ إِنَّـــا كُلُّـــنَا

يَهْدِيـنَا نَهْـجَ الْهُدَى كَنْزَ الدُّرَرْ ... يَـا رَسُـولَ اللهِ فَارْحَمْـنَا بِمَـا

أَحَـدٌ أَرْجُـوهُ فَـارْحَمْ لاَ تَـذَرْ ... يَـا رَسُـولَ اللهِ مَـالِي غَـيْرَكُمْ

بِسَـنَا نَلْقَـى بِـهِ كُـلَّ الوَطَـرَ ... يَـا رَسُولَ اللهِ فاهْدِي لِي الْحِجَا

قَبْضِ رُوحِي قَبْلَ تَغْمِيضِ الْبَصَرْ ... يَـا رَسُـولَ اللهِ فَاحْضُـرْنِي لَـدَى

فِـيكَ شَـوْقٌ حَـرُّهُ فِـيهِ اسْـتَمَرْ ... يَـا رَسُـولَ اللهِ مَحْمُـودٌ لَـهُ

عَجِّلَـنْ أَنْـتَ الْمُفِـيضُ كَالْمَطَـرْ ... أَعْطِـهِ مَـا رَامَـهُ يَـا سَـيِّدِي

بِـوِدَادٍ أَوْ لَـهُ حُـبًّا ذَكَـرْ ... وَكَـذَا مَـنْ فِي الـوَرَى قَـدْ أَمَّـهُ

قَـدْ عَـلاَ فَوْقَ الْعُلاَ حَتَّى اسْتَقَرْ ... أَنْـتَ سِـرُّ الْجُـودِ وَالْجُـودُ بِكُمْ

مَا شَدَا شَادٍ لَدَى وَقْتِ السَّحَرْ وَعَلَـيْكَ اللهُ صَـلَّى دَائِمًـا
بِصَـفَاهُمْ يَـنْجَلِي عَـنَّا الكَـدَرْ وَعَلَـى آلِـكَ وَالأَصْـحَابِ مَـنْ

صلاة الجوهرة لسيدى عبد المحمود ﷺ

ثم يقرأ صلاة الجوهرة لسيدي الشيخ عبد المحمود ﷺ وهيَ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَوْهَرَةِ بَحْرِ مُحِيطِ الْفَيْضِ الْأَقْدَسِ، وَنَفْحَةِ رَوْضِ طِيبِ الْأُنْسِ الْأَنْفَسِ، بَدْرِ جَمَالِكَ الْمُتَلَالِئِ فِي سَمَاءِ سُعُودِكَ، وَشَمْسِ جَلَالِكَ الْبَازِغَةِ فِي مَشَارِقِ تَجَلِّيَاتِ شُهُودِكَ النَّافِخِ لِرُوحِ الْمَعْرِفَةِ فِي صُوَرِ الْأَشْبَاحِ وَالْمُفِيضِ بِوَابِلِ كَمَالَاتِهِ عَلَى الْأَرْوَاحِ، وَعَلَى آلِهِ تَحْلِيَةِ النُّفُوسِ، وَأَصْحَابِهِ مَرَاكِزِ تَجَلِّيَاتِ الْقُدُّوسِ عَدَدَ اسْتِغْرَاقِهِ فِي عَظَمَتِكَ وَإِفَاضَتِكَ عَلَيْهِ مِنْ حَضْرَتِكَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

صلاة العظمة لسيدى الشيخ أحمد الطيب

ثم يقرأ صلاة العظمة[1] لسيدي الشيخ أحمد الطيب ﷺ وهي:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الْأَعْظَمِ الْبَاهِرِ، جَوهَرِ الْجَوَاهِرِ، نُورِ الْأَزْهَارِ، سِرِّ الْأَسْرَارِ حُلْوِ الْمَقَالِ، جَلَالِ كُلِّ جَلَالٍ، جَمَالِ كُلِّ جَمَالٍ، كَمَالِ كُلِّ كَمَالٍ، شَاهِدِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِي، بَيْتِ الْأَحَدِيَّةِ، سِرَاجِ الْوَحْدَانِيَّةِ، شَمْسِ الْمَعَارِفِ، ضِيَاءِ الْعَوَارِفِ، النُّورِ الْمَوْجُودِ، سَبَبِ الْوُجُودِ، قَرِيبِ الذَّاتِ، الْمُتَحَلِّي مِنْهَا بِأَعْظَمِ التَّحَلِّيَاتِ؛ طِلَسْمِ الطَّلَاسِمِ الْمُنْبَهِمَةِ، الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ قَبْلَ بَحْرِ الطُّورِ، مَنْ سَجَدَتْ لَهُ فِي آدَمَ الْأَمْلَاكُ لِعَظَمَةِ نُورِ الذَّاتِ الْمَحْبُوبِ الْأَعْظَمِ؛ لَاهُوتِ الْقِدَمِ، مَنِ اصْطَفَيْتَهُ عَلَى بَنِي حَوَّاءَ وَآدَمَ؛ الْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى لِمَنْ تَوَسَّلَ بِهِ إِلَيْكَ يَا اللَّهُ

---

(١) قال سيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود ﷺ في أزاهير الرياض: حدثني من اثق به عَنْ الشيخ ﷺ قال: دخلت مرة الحضرة فرأيت رجلاً اعرفه وهو أقرب الأولياء إلى رسول الله ﷺ في تلك الحضرة فحصلت لي منه غبطة فوردت عَلَى قلبي هذه الصلاة وأنا بين يدي النبي ﷺ فلما جئت عند قولي فيها حتى اتصل به إلى حضرتك حصلت لي هيبة فلم أشعر إلا وأنا أقرب إلى النبي ﷺ من ذلك الرجل ومن كُلِّ قريب؛ وقد رأيت من بعض ترغيبه في هذه الصلاة أنه قال: من كَانَ به هم، وقرأها عَلَى عددهم وهو خمس وأربعون مرة فرج الله همه ا.هـ راجع أزاهير الرياض ص ٢١١ طبعة ١٩٥٤(ط.مكتبة القاهرة).

(ثلاثًا) اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ، وَبِحُرْمَتِهِ عَلَيْكَ، وَبِجَاهِهِ عِنْدَكَ، وَبِسَيْرِهِ فِي عُرُوجِهِ إِلَيْكَ، أَنْ تَرْزُقَنِي عَمَلاً بِلاَ فَتْرَةٍ وَلاَ ابْتِدَاعٍ، وَلاَ مَيْلٍ لِلدُّنْيَا، وَلاَ لِلْخَلْقِ لإِسْمَاعٍ، حَتَّى أَتَّصِلَ بِهِ إِلَىٰ حَضْرَتِكَ، وَأَنْ تَتَوَلَّىٰ أَمْرِي بِجَاهِهِ عِنْدَكَ فِي كُلِّ هَمٍّ يُهِمُّنِي يَا اللهُ يَا وَلِيَّ الأَمْرِ كُلِّهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

السينية لسيدي مصطفى البكري ﷺ

ثم يقرأ السينية لسيدي مصطفى البكري ﷺ، وهي:

إِلَهِي بِسِرِّ السِّرِّ مِنْ ذَاتِ أَحْمَدٍ ... بِمَا لَهُ مِنْ فَيْضِ مَشْهَدِكَ الْقُدْسِي

بِنُورِ مُحَيَّاهُ بِبَدْرِ كَمَالِهِ ... بِشَمْسِ تَدَلِّيهِ إِلَى مَنْظَرِ الْحِسِّ

بِمَجْلَى جَمَالٍ، بِالْجَلاَلِ بِهَيْبَةِ الـ ... ـتَّجَلِّي بِمَا تُنْبِيهِ مِنْ حَضْرَةِ الأُنْسِ

بِذَاتِكَ يَا مَنْ لاَ يُحَاطُ بِكُنْهِهِ ... بِأَسْرَارِ غَيْبِ الْغَيْبِ بِالْمَحْتِدِ الأُسِّ

بِسِرِّ ظُهُورِ الْكَائِنَاتِ مِنَ الْخَفَا ... بِمَا قَدْ خَفَى فِيهِمْ مِنَ الأَرَجِ النَّفْسِي

تَمُنُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى ذَاتَ مَنْ سَمَا ... مُحَمَّدِكَ الْمَبْعُوثِ لِلْجِنِّ وَالإِنْسِ

بِرُؤْيَا تَكُنْ لِيَ بِالرِّضَاءِ بَشِيرَةً ... وَتُولِي لِقَلْبِي الْوُدَّ أُصْبِحُ أَوْ أُمْسِي

وَجُدْ لِي بِكَ اللَّهُمَّ بِالْقُرْبِ سَيِّدِي ... بِكَنْزٍ بِهِ عَرَّفْتَ ذَا الْمَحْوِ وَالطَّمْسِ

بـآل لـهُ وَالصَّحْبِ حقِّقْ رَجَايَ يَا   كَرِيمُ وَعَامِلْنِي بِمَا لِلْجَفَا يُنْسِي
بجَـاهِ رَسُـولِ اللهِ وَالرُّسْلِ كُلِّهِمْ   تَجُدْ لِي بِأَنْ أَلْقَاهُ مِنْ غَيْرِ مَا لَبْسِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلإِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرَضِينَ وَرَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ سَادَاتِنَا ذَوِي الْقَدْرِ الْجَلِيِّ، أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِي؛ وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَاحْشُرْنَا وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا اللهُ يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ آمِين:

ثم يقرأ الفاتحة لحضرة المصطفى ﷺ، ثم لآله وأصْحَابِهِ؛ ثم لسيدي مصطفى البكري، ثم لسيدي السمان، ثم لسيدي الشيخ أحمد الطيب، ثم لسيدي الشيخ القرشي، ثم لسيدي الشيخ عبد المحمود ثم لسيدي الشيخ قريب الله؛ ثم لمشائخ الطريق كافة، ثم لشيخه. ثم يقرأ:

المسبعات الخضرية[١] (وهي)

(سورة الفاتحة) (٧مرات) ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ (سبعًا) (سورة الفلق) (سبعًا) (سورة الصمد) (سبعًا) (سورة الكافرون) (سبعًا) (آية الكرسي) (سبعًا) سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ (سبعًا) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (سبعًا) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ،

(١) جاء في قوت القلوب أن النبي ﷺ أهدى هذه المسبعات للخضر عليه السلام: وأن الخضر أهداها إلى إبراهيم التميمي وذكر له من فضلها وعظم شأنها مَا يجل عَنْ الوصف وأنها لا يداوم عليها إلا عبد سعيد قد سبقت له من الله ﷻ الحسنى، وأن الله يغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله ﷻ عنه غضبه ومقته، ويأمر صاحب الشمال ألا يكتب عليه شيئًا من السيئات إلى سنة، ا.هـ المراد منه- راجع قوت القلوب لسيدي أبي طالب المكي رضي الله عنه (الجزء الأول)- وراجع كذلك أزاهير الرياض لسيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود رضي الله عنه صفحة ١١٧ إلى ١١٩ طبعة سنة ١٩٥٤(ط.مكتبة القاهرة).

الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ (سبعًا) اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي وَبِهِمْ عَاجِلاً وَآجِلاً فِي الدِّين وَالدُّنيا وَالآخِرَة مَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ، وَلاَ تَفْعَلْ بِنَا يَا مَوْلاَنَا مَا نَحْنُ لَهُ أَهْلٌ إِنَّكَ غَفُورٌ حَلِيمٌ، جَوَادٌ كَرِيمٌ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (سبعًا).

أدعية جامعة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ[١]، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ[٢] اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَال (ثلاثًا) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الفَقْرِ وَالْعَيْلَةِ[٣]، وَأَعُوذُ بِكَ مِن كُلِّ بَلِيَّةٍ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الفَقْرِ إِلاَّ إِلَيْكَ، وَمِنَ الذُّلِّ إِلاَّ لَكَ، وَمِنَ الْخَوْفِ إِلاَّ مِنْكَ. وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ زُورًا أو أَغْشَى فُجُورًا[٤] أَوْ أَكُونَ بِكَ

---

(١) همزات الشياطين: وساوسها.

(٢) أن يحضرون أي من حضورهم عندي فإن حضورهم سبب لفساد العبد فى الدنيا والآخرة.

(٣) العيلة: الفقر وقلة المال مع الالتفات لما في أيدي الناس.

(٤) معناها أفعل فسقا.

مَغْرُورًا[١] وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَعُضَالِ الدَّاءِ[٢]، وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ، وَزَوَالِ النِّعْمَةِ، وَفُجَاءَةِ النِّقْمَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ، وَهَمِّ الرِّزْقِ وَسُوءِ الْخُلُقِ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَطَبِ وَالنَّصَبِ[٣] وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ[٤]، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ[٥]؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الزَّيْغِ[٦] وَالْجَزَعِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الطَّمَعِ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ[٧]؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ[٨] مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ (ثلاثًا) أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ[٩] اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَبْغِيَ أَوْ يُبْغَى عَلَيَّ أَوْ أَطْغَى أَوْ يُطْغَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّكِّ وَالشِّرْكِ الظَّاهِرِ

(١) معناها مفتونًا بشيء سواك.

(٢) الداء العضال المرض الذي أعيا الأطباء.

(٣) العطب الهلاك والنصب التعب.

(٤) وعثاء السفر مشاقه ومضاره.

(٥) الرجوع السيئ من السفر.

(٦) الزيغ الميل عن الحق.

(٧) الطمع فيما يستحيل حصوله.

(٨) الفتن هنا كل ما يشغل عن الله من مال أو جاه أو نحو ذلك يقول الله تعالى ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

(٩) كلمات الله أي صفاته القائمة بذاته وقيل أسماؤه الحسنى وكتبه المنزلة.

وَالْخَفِيِّ(١)، وَالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ مِنِّي وَعَلَيَّ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْكَ فِي عِيَاذٍ مَنِيعٍ وَحِرْزٍ حَصِينٍ. مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، حَتَّى تُبَلِّغَنِي أَجَلِي مُعَافًى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي دِينِي، وَدُنْيَايَ، وَبَدَنِي، وَأَهْلِي وَأَصْحَابِي، وَأَحْبَابِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ. إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ سَأَلَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ وَأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ شَرٍّ اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .

صيغة حجة الإسلام الغزالى عن القطب العيدروسى

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا(٢)، وأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْ مَدًا وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَدًا، عَلَى أَشْرَفِ الْخَلاَئِقِ الإِنْسَانِيَّةِ،

---

(١) الشرك الخفي كالرياء والاعتماد عَلَى غير الله.

(٢) هذه الصلاة نقلها حجة الإسلام الغزالي عَنْ القطب العيدروس وتسمى (شمس الكنز الأعظم) ومن قرأها حجب قلبه عَنْ وساوس الشيطان وقال بعضهم أنها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني.

وَمَجْمَعِ الحقَائِقِ الإيمَانِيَّةِ وَطُورِ التَّجَلِّياتِ الإحْسَانِيَّةِ، وَمهْبِطِ الأَسْرارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدَّمِ جَيْشِ المُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ الأَنْبِيَاءِ المُكَرَّمِينَ، وَأَفْضَلِ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ. حَامِلِ لِوَاءِ العِزِّ الأَعْلَى، وَمَالِكِ أَزِمَّةِ المجْدِ الأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوابِقِ الأُوَلِ وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ القِدَمِ، وَمَنْبَعِ العِلْمِ وَالحِلْمِ وَالحِكَمِ، مَظْهَرِ سِرِّ الجُودِ الجُزْئِيِّ، وَالكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الوُجُودِ العُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الكَوْنَيْنِ، وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ؛ المُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ العُبُودِيَّةِ، المُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ المَقَامَاتِ الاصْطِفَائِيَّةِ الخَلِيلِ الأَعْظَمِ، وَالحبِيبِ الأَكْرَمِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَعَلَى سائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِم أَجْمَعِينَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمْ الغَافِلُونَ .

صيغة سيدى أحمد البدوى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ[1] عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ وَلَمَعَةِ القَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَأَفْضَلِ الخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ.

---

(١) هذه الصلاة لسيدي أحمد البدوي ﷺ.

وَأَشْرَفِ الصُّورَةِ الجِسْمَانِيَّةِ ومَعْدِن[1] الأَسْرارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَخَزائِنِ الْعُلُومِ الاصْطِفَائِيَّةِ، صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الأَصْلِيَّةِ. والْبهْجَةِ السَّنِيَّةِ، وَالرُّتْبَةِ العَلِيَّةِ، مَن انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِهِ، فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتَّ وأَحْيَيْتَ إِلَىٰ يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

صيغة سيدى عبد السلام بن مشيش

اللَّهُمَّ صَلِّ[2] عَلى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأَسْرَارُ، وَانْفَلَقَتِ الأَنْوَارُ؛ وَفِيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأَعْجَزَ الْخَلائِقَ، وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلاَ لاحِقٌ، فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ. وَحِيَاضُ الجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِهِ مُتَدفِّقَةٌ، وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ، إِذْ لَولا الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ: صَلاَةً تَلِيقُ بِكَ، مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ. اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ

(١) معدن الأسرار محلها.

(٢) هذه الصلاة لسيدي عبد السلام بن مشيش.

الدَّالُّ عَلَيْكَ، وَحِجَابُكَ الْأَعْظَمُ[١] الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ. اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِنَسَبِهِ[٢]، وَحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ[٣] وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ، وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَاهِبِ الْفَضْلِ، وَاحْمِلْنِي عَلَى سَبِيلِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ حَمْلاً مَحْفُوفًا بِنُصْرَتِكَ وَاقْذِفْ بِى عَلَى الْبَاطِلِ فَأَدْمَغَهُ وَزُجَّ بِى فِي بِحَارِ الْأَحَدِيَّةِ[٤] وَانْشِلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ[٥]، وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ[٦]، حَتَّى لاَ أَرَى وَلاَ أَسْمَعَ، وَلاَ أَجِدَ، وَلاَ أُحِسَّ إِلاَّ بِهَا. وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ الحِجَابَ الْأَعْظَمَ[٧] حَيَاةَ رُوحِي، وَرُوحَهُ سِرَّ حَقِيقَتِي، وَحَقِيقَتَهُ جَامِعَ عَوَالِمِي بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ[٨]، يَا أَوَّلُ، يا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ، يَا بَاطِنُ، اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا

---

(١) فهو حجاب بين الله وبين خلقه فلا يمكن أحدًا الوصول له إلا بواسطته أو حجاب بمعنى مانع للمضار الدنيوية والآخروية عَنْ أمته.

(٢) أي دين الإسلام ولذا قال ﷺ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّ تقي.

(٣) أي التقوى.

(٤) أي بحار توحيد الأحدية وهو الفناء عَنْ سوى الذات العلية فلا يشهد سواها في ظاهره وباطنه ويقال لصاحبها هُوَ في مقام الفناء.

(٥) أخطار مقام الفناء وإلا كَانَ كالحلاج حين قال مَا في الجبة إلا الله.

(٦) أي عين بحر توحيد الوحدة وهو مقام البقاء،ومقام جمع الجمع وهو مقام الكمل من العارفين بالله.

(٧) هُوَ المصطفى ﷺ كما مر.

(٨) الحق الأول العهد الأول يوم السبت بربكم، والباء في بتحقيق إما للقسم أي أقسم

سَمِعْتَ بِهِ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّاء، وَانْصُرْنِي بِكَ لَكَ، وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَاسْلُكْ بِي سَبِيلَ مَرْضَاتِكَ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ. اللهْ. اللهْ. اللهْ. إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلى مَعَادٍ. رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا. إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيِّ، يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

صيغة سيدى إبراهيم الدسوقى

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذاتِ[١] الْمُحَمَّدِيَّةِ، اللطِيفَةِ الأَحَدِيَّةِ[٢] شَمْسِ سَمَاءِ الأَسْرَارِ وَمَظْهَرِ الأَنْوارِ، وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلالِ[٣] وَقُطْبِ فَلَكِ الْجَمالِ[٤]. اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ، وَبِسَيْرِهِ إِلَيْكَ أَمِّنْ خَوْفِي، وَأَقِلْ عَثْرَتِي، وَأَذْهِبْ حُزْنِي، وَحِرْصِي، وَكُنْ لِي، وخُذْنِي إِلَيْكَ مِنِّي،

عليك يا رَبِّ أو للمصاحبة.

(١) هذه الصلاة لسيدي إبراهيم الدسوقي نفعنا الله به.

(٢) اللطيفة: ضد الكثيفة والأحدية العديمة المثيل والنظير في الذات والصفات من سائر المخلوقين.

(٣) الجلال هنا العظمة والكبرياء.

(٤) الجمال تجلي الرحمة واللطف والإحسان.

وَارْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي، ولاَ تَجْعَلْنِي مَفْتُونًا بِنَفْسِي، مَحْجُوبًا بِحِسِّي، وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآدَمَ ونُوحٍ وإبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا جِبْرِيلَ ومِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ وَعَلَى الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرارِكَ ولِسَانِ حُجَّتِكَ، وَعَرُوسِ[1] مَمْلَكَتِكَ، وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وطِرَازِ مُلْكِكَ وخَزائِنِ رَحْمَتِكَ، وطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ، وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ صَلاةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ، لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ صَلاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ، وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

---

(١) عروس تستعمل للمذكر والمؤنث في اللغة العربية وهي هنا للمذكر.

صيغ أخرى مختلفة عددها ٤٣ صلاة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ وَالآفَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةَ الرِّضَا، وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ رِضَاءَ الرِّضا (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالنَّاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ، وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ وَالسِّرِّ السَّارِي فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَرِيمِ الآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ

(ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ اللهِ وَإِفْضَالِهِ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا لاَ نِهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَدَّ كَمَالِهِ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً تَلِيقُ بِجَمَالِهِ وَجَلاَلِهِ وَكَمَالِهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَذِقْنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ لَذَّةَ وِصَالِهِ (مرة واحدة)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ[1] طِبِّ الْقُلُوبِ وَدَوَائِهَا وَعَافِيَةِ الأَبْدَانِ وَشِفَائِهَا وَنُورِ الأَبْصَارِ وَضِيَائِهَا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَأَجْرِ يَا رَبِّ لُطْفَكَ الْخَفِيَّ فِي أُمُورِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ عَلَيْهِ وَأَجْرِ يا رَبِّ لُطْفَكَ الْخَفِيَّ فِي أَمْرِي وَالْمُسلِمِين (ثلاثًا) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا

---

(١) طب القلوب طبيبها- عافية الأبدان معافيها.

إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَنَاقِبِ الْفَاخِرَةِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَخَلِّقْنَا بِأَخْلاَقِهِ الطَّاهِرَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ[1]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَقَامَاتِ الْجَلِيلَةِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَخَلِّقْنَا بِأَخْلاَقِهِ الْجَمِيلَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَهَبْ لَنَا قَلْبًا شَكُورًا، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ سَعْيَنَا مَشْكُورًا، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَلَقِّنَا نَضْرَةً وَسُرُورًا، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلْقِ عَلَيْنَا مِنْكَ مَحَبَّةً وَنُورًا،

---

(١) الوسيلة منزلة في الجنة ليست إلا لواحد وهو ﷺ. والفضيلة أي الفضل الكامل بحيث لا يفضله أحد من الخلق كما هُوَ الحاصل.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَهَبْ لَنَا سِرًّا[1] بِالْأَسْرَارِ مَسْرُورًا، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْأَمِينِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِكَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ وَأَولِيَائِكَ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ وَعَدَدَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الصِّدِّيقِينَ الآمِنِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

---

(١) سرًا معناها هنا روحًا صافية.

ثم يقرأ صلوات سيدى الدردير

وتشتمل على ١٣٩ صيغة

حرف الهمزة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِياءِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى سَائِرِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاةً تَمْلأُ سَائِرَ الْأَقْطَارِ وَالْأَرْجَاءِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَحَقِّقْنَا بِحَقَائِقِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً تَقِينَا بِهَا شَرَّ الحسَّادِ وَالْأَعْدَاءِ.

حرف الباء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّاطِقِ بِالصِّدْقِ

وَالصَّوَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَنْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَابِ الْأَبْوَابِ[1] وَلُبَابِ اللُّبَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزِلْ عَنْ قُلُوبِنَا بِنُورِهِ ظُلْمَةَ الْحِجَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلْهِمْنَا الْحِكْمَةَ وَالصَّوَابَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسْقِنَا مِنْ لَدُنْكَ صَافِيَ الشَّرَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَفَهِّمْنَا أَسْرَارَ الْكِتَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْجَابِ[2]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلْنَا حَظِيرَةَ الْقُدْسِ[3] فِي جُمْلَةِ الْأَحْبَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ والآلِ والْأَصْحابِ.

---

(١) باب الأبواب أي وسيلة الوسائل من أنبياء ومشايخ وهداة، ولباب اللباب خلاصة الخلاصة فهو خيار من خيار ﷺ .

(٢) الأنجاب أي الخواص، وتطلق الانجاب في عرف الصوفية عَلَى طائفة فوق الابدال ويقال لهم النجباء: فأول المراتب الأولياء ثم النجباء، ثم النقباء، ثم العرفاء، ثم الأقطاب، ثم الغوث.

(٣) حظيرة القدس مكان عَنْ يمين العرش من نور، والحظيرة من الحظر وهو المنع لمنعه عَنْ غير الخواص.

حرف التاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بالآيَاتِ البَيِّنَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُؤَيَّدِ بِجَلَائِلِ المُعْجِزَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ القَائِلِ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّارِي سِرُّهُ[1] فِي سَائِرِ الكَائِنَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وكفِّرْ بِهَا عَنَّا السَّيِّئَاتِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَيِّدْنَا بِالكَرَامَاتِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَجمِّلْنَا بِجَمِيلِ الصِّفَاتِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزِلْ عَنْ قُلُوبِنَا حُبَّ الرِّئَاسَةِ وَجَمِيعَ الشَّهَوَاتِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْعِمْ عَلَيْنَا بِتَجَلِّي[2] الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَغْرِقْنَا فِي عَيْنِ بَحْرِ الوَحْدَةِ السَّارِيَةِ فِي جَمِيعِ

---

(١) الساري سره الساري نوره في جميع الكائنات فإن النُّور المُحَمَّدِي خلقت منه الدنيا والآخرة كما في حديث جابر.

(٢) أي بتجلي الأسماء الحسنى والصفات الحسنى أي بظهور اسمائك العظيمة وصفاتك الكريمة بحيث لا نشهد حادثًا من الحوادث ولا كونًا من الأكوان إلا بشهود الأسماء والصفات قبله لكون الأكوان آثارها.

الْمَوْجُودَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأَبْقِنَا بِكَ لاَ بِنَا فِي جَمِيعِ اللَّحَظَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وانْشُرْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ الْمَخْصُوصَةَ بِأَهْلِ الْعِنَايَاتِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَنِقْنَا لَذَّةَ تَجَلِّي الذَّاتِ وَأَدِمْهَا عَلَيْنَا مَا دَامَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَوَاتِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ صَدَّقَ بِرِسَالَتِهِ، وَالْطُفْ بِنَا وَبِوَالِدِينَا، وَبِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

حرف الثاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ قَدِيمٍ وَحَادِثٍ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً يَعُمُّ نُورُهَا جَمِيعَ الْحَوَادِثِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا صَدَقَ صَادِقٌ وَنَكَثَ نَاكِثٌ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاكْفِنَا شَرَّ الْحَوَادِثِ.

حرف الجيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَخْصُوصِ

بالْإِسْرَاءِ[١] وَالمِعْرَاجِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَتَوِّجْنَا مِنَ الْقَبُولِ أَبْهَجَ تاجٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمَحفُوظِينَ مِنَ الاعْوِجَاجِ.

حرف الحاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَيْنِ الْمِلاحِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْجُودِ وَالسَّماحِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا تَعَاقَبَ الْغُدُوُّ[٢] وَالرَّواحُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ أَهْلِ حَضْرَةِ الْكَرِيمِ الْفَتَّاحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْفَوْزِ وَالْفَلاحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ أُولِى الْفَضْلِ[٣] والرَّبَاحِ.

---

(١) الأسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو مسجد بيت القدس وهو أول مسجد وضع بعد المسجد الحرام: والمعراج إلى السمٰوَاتِ إلى سدرة المنتهى إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام إلى العرش والرفرف. ومنكر الأسراء كافر: ومنكر المعراج فاسق لا يبعد عنه الكفر.

(٢) الغدو أول النهار إلى الزوال والرواح من الزوال إلى آخر النهار- أي مَا دامت الدنيا.

(٣) الفضل أي الوارد في الكتاب والسنة قال تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والَّذِينَ معه) الخ

حرف الخاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي بِسِرِّهِ اسْتَقَامَتِ الْبَرَازِخُ[1]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مَنْسُوخٍ وَنَاسِخٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَمِّرْ قُلُوبَنَا بالنُّورِ الرَّاسِخِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَحبَّتِهِ كَالْجِبَالِ الرَّوَاسِخِ.

حرف الدال

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفَ دَاعٍ إِلَى اللهِ وَهَادٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واخْلَعْ عَلَيْنَا خِلَعَ الرِّضْوَانِ وَالْودَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وتَوِّجْنَا بِتَاجِ

السورة، وقال ﷺ الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا من بعدي، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لم يبلغ من أحدهم ولا نصيفه، وقال ﷺ خيركم قرني الحديث إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث.

(١) استقامت البرازخ أي استقلت وثبتت، والبرازخ هما الوسائط فلا تستقيم واسطة بين العبد وربه إلا برسوله ﷺ لأنه واسطة الوسائط والبرزخ الكلّي الجَامعُ الرفيع.

الْقَبُول بَيْنَ الْعِبَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَارْأَفْ بِنَا رَأْفَةَ الْحَبِيبِ بِحَبِيبِهِ يَومَ التَّنَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَانْشُرْ طَرِيقَتَنَا فِي سَائِرِ الْبِلادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَمِّرْ بِسَوَاطِعِ أَنْوَارِهَا كُلَّ مَنْ اشْتَغَلَ بِهَا مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَقِنَا شَرَّ الْحُسَّادِ وَأَهْلَ الْبَغْيِ وَالْعِنَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَصْلِحْ وُلاَةَ أُمُورِنَا بِالعَدْلِ وَالسَّدَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْفَضْلِ وَالإِمْدَادِ.

حرف الذال المعجمة

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أُسْتَاذِ كُلِّ أُسْتَاذٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَلاَذِ كُلِّ مَلاَذٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعِذْنَا مِنْ كُلِّ مَا مِنْهُ اسْتَعَاذَ.

حرف الراء

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الأَسْرَارِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَظْهَرِ الأَنْوَارِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَضَاءَ عَلَيْهِ النَّهارُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ.

حرف الزاي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَشَرَّفَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَن اتَّبَعَهُ فَقَدْ فَازَ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاكْشِفْ لَنَا عَنْ أَسْرَارِ الْمَنْعِ وَالْجَوَازِ[1]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُخْتَصِّينَ بِحُسْنِ الْمَفَازِ.

حرف السين

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَيِّبِ الْأَنْفَاسِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وابْسُطْ لَنَا الرِّزْقَ وَأَغْنِنَا عَنْ النَّاسِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَطَهِّرْنا مِنَ الْأَدْنَاسِ،

---

(١) المنع أي النهي الوارد عَنْ الشارع، والجواز أي الوارد عَنْ الشارع أيضًا، فلا بد لكُلّ منهما من حكمة يطلع عليها الخواص.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَزَلْتَ عَنْهُمُ الالْتِبَاسَ.

حرف الشين المعجمة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي لَمْ يَرْضَ بِلِينِ الْفِرَاشِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ مِنْ خُلُقِهِ الْبَشَاشُ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَبَرَّأَ مِنَ الْغَاشِّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا بِبَرَكَتِهِ طَيِّبَ الْمَعَاشِ.

حرف الصاد

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْآمِرِ بِالتقوَى وَالْإِخْلَاصِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِكَ الْخَوَاصِّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْقُرْبِ وَالاخْتِصَاصِ.

حرف الضاد المعجمة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَزْهَرَتْ بِبَرَكَتِهِ الرِّيَاضُ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَدَدِ الْفَيَّاضِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْرَضَ عَمَّا سِوَى اللهِ[1] كُلَّ الإِعْرَاضِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَانْزَعْ مِنْ قُلُوبِنَا حُبَّ الشَّهَوَاتِ وَالأَغْرَاضِ[2]. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنَ الأَمْرَاضِ.

حرف الطاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا

---

(١) أي من سائر الموجودات حتى الجنة.

(٢) أي الأغراض المبعدة عَنْ الحضرات الآلهية وهي حجب النفس الظلمانية والنورانية فالظلمانية شهوات المعاصي الباطنية كالحسد والظاهرية كالسرقة، والنورانية طلب غير الله من الأمور الأخروية كالعبادة لأجل العلم أو لأجل الكرامات أو الجنة أو إقبال الناس بقصد نفعهم أو قصد الولاية أو الاجتماع بالنبي ﷺ.

مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الآمِرِ بِالْعَدْلِ وَالنَّاهِي عَنْ التَّفْرِيطِ وَالإِفْرَاطِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْنَا بِبَرَكَتِهِ مِنَ الانْحِطَاطِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَبَطُوا قُلُوبَهُمْ بِمَحَبَّتِهِ كُلَّ الارْتِبَاطِ.

حرف الظاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مَحفُوظٍ وَحَافِظٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدِ كُلِّ مَوْعُوظٍ وَوَاعِظٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اتَّعَظُوا مِنْهُ بِجَمِيلِ الْمَوَاعِظِ.

حرف العين

اللَّهُمَّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ السَّاطِعِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَلْتَذُّ بِحَدِيثِهِ الْمَسَامِعُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ لِكُلِّ خَيْرٍ جَامِعٌ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وأَزِلْ عَنْ قُلُوبِنَا البَرَاقِعَ، وَصَلِّ

وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانَ مَجْمَعُهُمْ خَيْرَ المَجَامِعِ.

حرف الغين

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ وَالْبَلَاغِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَمْلَأُ السَّمَوَاتِ وَالفَرَاغَ.

حرف الفاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْآمِرِ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّاهِي عَنِ التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِي مِنْهُ الاغْتِرَافُ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَسْعِفْنَا بِهِ كُلَّ الْإِسْعَافِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ ارْتَشَفُوا مِنْ فَيْضِ نُورِهِ جَمِيلَ الارْتِشَافِ.

حرف القاف

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرَ خَلْقِ اللهِ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُزِيلُ بِهَا عَنَّا الوَهْمَ والنِّفَاقَ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تُدخِلُنَا بِهَا حَضْرَةَ الإِطْلَاقِ[1]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِيَ البَأْسِ الشَّدِيدِ عِنْدَ التَّلَاقِ.

حرف الكاف

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا تَحَرَّكَتِ الأَفْلَاكُ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ تَسْبِيحِ الأَمْلَاكِ.

---

(١) حضرة الإطلاق أي من قيد الاقفاص أي من الطبائع الجسمانية بأن يخرج العبد من أسر الطبيعة ومن سائر الحجب الظلمانية والنورانية، وهؤلاء هم الأحرار في عرف الصوفية لأنهم تحرروا عَنْ كُلِّ مَا سوى الله وقد تضاف حضرة الاطلاق إلى الله تعالى ومعناها الفعال لما يريد يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، ويفعل مَا يشاء.

حرف اللام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَطَلِ الأَبْطَالِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْجُودِ وَالنَّوَالِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. أَذِقْنَا لَذَّةَ الْوِصَالِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ كَمَلَةِ الرِّجَالِ.

حرف الميم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ الهُمَامِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَى مَمَرِّ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنَ الشُّكُوكِ وَالأَوْهَامِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَئِمَةِ الأَعْلاَمِ.

حرف النون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَمْلأُ الْأَمْكِنَةَ وَالْأَزْمَانَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً نَرْتَقِي بِهَا إِلَى مَقَامِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِحْسَانِ[1]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْيَانِ[2].

حرف الهاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَطْلِعْنَا عَلَى أَسْرَارِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ[3].

حرف الواو

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَا نَطَقَ عَنِ الْهَوَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا

---

(١) الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. وهو مقام المراقبة.

(٢) الأعيان: الأشراف.

(٣) أسرار لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ لا تحصرها الأقلام ولا تنكشف إلا للذاكرين المخبتين.

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَا ضَلَّ عَن الْحَقِّ وَمَا غَوَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلْبِسْنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ لِبَاسَ التَّقْوَى وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَطَهِّرْنا بِهَا مِنَ الشَّكْوَى وَالدَّعْوَى وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَكُفَّ بِهَا عَنَّا الأَسْوَاءَ وَالْبَلْوَى وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالْطفْ بِنَا بِبَرَكَاتِهَا فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى.

حرف اللام ألف

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَقَامِ الأَعْلَى وَالسِّرِّ الأَجْلَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْخَلاَ وَالْمَلاَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَهْلِ الْعُلاَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاكْشِفْ لَنَا عَنْ مَقَامَاتِ الوَلاَ وَالاسْتِجلا[1].

(١) الولاء النسبة الحاصلة بين المعتق ومعتوقه والمراد هنا عتق النفوس فكأنه قال اكشف لَنَا عَنْ مراتب وأحوال الَّذِينَ أعتقوا أنفسهم من رق الطبيعة وَمَا سوى الله فصاروا أحرارًا– والاستجلاء الانكشاف والمراد به البقاء بالله بعد الفناء عَنْ الاغيار.

حرف الياء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ مَلَكٍ وَوَلِيٍّ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ عَالِمٍ وتَقِيٍّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَعَلَى سائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ والْأَمْوَاتِ، وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ والْبَرَكَاتِ إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ أَعْمَالِنَا خَوَاتِيمَهَا، وخَيْرَ أَيَّامِنَا يَوْمَ لِقَائِكَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا واغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ[1]. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا، وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا. اللَّهُمَّ أَرِنَا الحَقَّ حَقًّا فَنَتَّبِعَهُ، وَأَرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلاً فَنَجْتَنِبَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حرَامِكَ، وأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وأَبْدانِنَا، وَالسَّلَامَةِ والْعَافِيَةِ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(١) الشاهدين لك بالوحدانية ولمحمدٍ ﷺ بالرسالة.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنا حُسْنَ التَّوكُّلِ عَلَيْكَ، ودَوامَ الإِقْبالِ عَلَيْكَ، واكْفِنا شَرَّ وَساوِسِ الشَّيْطانِ، وَقِنا شَرَّ الإِنْسِ وَالْجانِّ، وَاخْلَعْ عَلَيْنا خِلَعَ الرِّضْوانِ، وَهَبْ لَنا حَقِيقَةَ الإِيمانِ؛ وَتَوَلَّ قَبْضَ أَرْواحِنا عِنْدَ الأَجَلِ بِيَدِكَ مَعَ شِدَّةِ الشَّوْقِ إِلَى لِقائِكَ يَا رَحْمنُ. اللَّهُمَّ إِنا نَسْأَلُكَ عِلْمًا نافِعًا، وَقَلْبًا خاشِعًا، وَنُورًا ساطِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، وَنَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنِ النَّاسِ، رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي، رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المنظومة الدرديرية

ثم يقرأ منظومة سيدي الدردير، قال سيدي أحمد الصاوي[1] في شرحه لها أنها عديمة النظير لاحتوائها عَلَى الدعوات الجَامِعَة والأسرار اللامعة: وهى آخر العلوم الآلهية التي ظهرت عَلَى لسانه وقد ألقيت عليه في ليلة واحدة فقام من فراشه وكتبها وقال العارفون انفع مَا يؤخذ عَنْ أهل الله هُوَ آخر كُلَامهم لأنه زبدة معارفهم وجوامع سرارهم وإن كَانَ كُلّ كُلَامهم نافعًا- قال وقال مؤلفها إن كُلّ بيت منها حزب مستقل جَامِعٌ لخيري الدنيا والآخرة صارف لأسوائهما ا.هـ.

تَبَارَكْتَ[2] يا اللهُ رَبِّي لَكَ الثَّنَا ... فَحَمـدًا لِمَوْلاَنَـا وَشُـكْرًا لِرَبِّـنَا

بِأَسْـمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَسْرَارِهَا الَّتِي ... أَقَمْتَ بِها الأَكْوَانَ مِنْ حَضْرَةِ الغِنَا[3]

---

(١) قال سيدي أحمد الصاوي في شرحه عَلَى الصلوات الدرديرية جملة مَا ذكره من الصلوات في الحروف ١٣٩ صلاة، وقبل الحروف ٥١ صلاة، وفي المسبعات واحدة فإذا نظرت للمكرر وجدتها تبلغ ٢٣٠ صلاة. مطبوع بمكتبة القاهرة.

(٢) تباركت تعاظمت في البركات والخيرات المتزايدة دنيا وأخرى.

(٣) من حضرة الغنى أي حال كونك غنيًا عما أوجدت من الأكوان.

فَنَدْعُوكَ يَا اللهُ يَا مُبْدِعَ الوَرَى ... يَقِينًا يَقِينًا الْهَمَّ وَالْكَرْبَ وَالْعَنَا

وَيَا رَبُّ يَا رَحْمنُ هَبْنَا مَعَارِفًا ... وَلُطْفًا وَإِحْسَانًا وَنُورًا يَعُمُّنَا

وَسِرْ يَا رَحِيمَ الْعَالَمِينَ بِجَمْعِنَا ... إِلَى حَضْرَةِ الْقُرْبِ الْمُقَدَّسِ وَاهْدِنَا

وَيَا مَالِكُ مَلِّكْ جَمِيعَ عَوَالِمِي ... لِرُوحِي وَخَلِّصْ مِنْ سِوَاكَ عُقُولَنَا

وَقَدِّسْ أَيَا قُدُّوسُ نَفْسِي مِنَ ... وَسَلِّمْ جَمِيعِي يَا سَلَامُ مِنَ الضَّنَا[1]

الْهَوَى وَيَا مُؤْمِنُ هَبْ لِي أَمَانًا وَبَهْجَةً ... وَجَمِّلْ جَنَانِي يا مُهَيْمِنُ بِالْمُنَى[2]

وَجُدْ لِي بِعِزٍّ يَا عَزِيزُ وَقُوَّةٍ ... وَبِالْجَبْرِ يَا جَبَّارُ بَدِّدْ عَدُوَّنَا[3]

وَكَبِّرْ شُئُونِي فِيكَ يَا مُتَكَبِّرُ ... وَيا خَالِقَ الْأَكْوَانِ بِالْفَيْضِ عُمَّنَا

وَيَا بارِىءُ احْفَظْنَا مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ... بِفَضْلِكَ وَاكْشِفْ يَا مُصَوِّرُ كَرْبَنَا

وَبِالْغَفْرِ يَا غَفَّارُ مَحِّصْ ذُنُوبَنَا ... وبِالْقَهْرِ يَا قَهَّارُ اقْهَر عَدُوَّنَا

وَهَبْ لِي أَيَا وَهَّابُ عِلْمًا وَحِكْمَةً ... وَلِلرِّزْقِ يا رَزَّاقُ وَسِّعْ وَجُدْلَنَا

---

(١) قدس أيا قدوس أي طهر يا مطهر ومنزه عَنْ صفات الحوادث.

(٢) المؤمن المصدق أي المصدق لأنبيائه بالمعجزات، أو المصدق لعباده المؤمنين عَلَى إيمانهم وإخلاصهم. والجنان القلب.

(٣) الجبر يطلق بمعنى القهر وهو المراد هنا، ويطلق بمعنى الإصلاح جبر الطبيب الكسر أصلحه، الأول من صفات الجلال والثاني من صفات الجمال.

وَبِالْفَتْحِ يَا فَتَّاحُ عَجِّلْ تَكَرُّمًا وَبِالْعِلْمِ نُورْ يَا عَلِيمُ قُلُوبَنَا
وَيَا قَابِضُ اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ وَيَا بَاسِطَ الْأَرْزَاقِ بَسْطًا لِرِزْقِنَا
وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ لِي الْقُلُوبَ تَحَبُّبًا وَيَا رَافِعُ ارْفَعْ ذِكْرَنَا وَاعْلِ قَدْرَنَا
وَبِالزُّهْدِ وَالتَّقْوَى مُعِزُّ أَعِزَّنَا وَذَلِّلْ بِصَفْوٍ يَا مُذِلُّ نُفُوسَنَا
وَنَفِّذْ بِحَقٍّ يَا سَمِيعُ مَقَالَتِي وَبَصِّرْ فُؤَادِي يَا بَصِيرُ بِعَيْبِنَا
وَيَا حَكَمٌ يَا عَدْلُ حَكِّمْ قُلُوبَنَا بِعَدْلِكَ فِي الْأَشْيَاءِ بِالرُّشْدِ قَوِّنَا
وَحُفَّ بِلُطْفٍ يَا لَطِيفُ أَحِبَّتِي وَتَوِّجْهُمُو بِالنُّورِ كَيْ يُدْرِكُوا الْمُنَى
وَكُنْ يَا خَبِيرُ كَاشِفًا لِكُرُوبِنَا وَبِالْحِلْمِ خَلِّقْ يَا حَلِيمُ نُفُوسَنَا
وَبِالْعِلْمِ عَظِّمْ يَا عَظِيمُ شُئُونَنَا وَفِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ الْأَجَلِّ أَحِلَّنَا
غَفُورٌ، شَكُورٌ لَمْ تَزَلْ مُتَفَضِّلاً فَبِالشُّكْرِ وَالْغُفْرَانِ مَوْلَايَ خُصَّنَا
عَلِيٌّ كَبِيرٌ، جَلَّ عَنْ وَهْمِ وَاهِمٍ فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَنْ وَصْفِ مَنْ
وَكُنْ لِي حَفِيظًا يَا حَفِيظُ مِنَ الْبَلَا جَنَى مُقِيتُ أَقِتْنَا خَيْرَ قُوتٍ وَهَنِّنَا
وَأَنْتَ غِيَاثِي يَا حَسِيبُ مِنَ وَأَنْتَ مَلَاذِي يَا جَلِيلُ وَحَسْبُنَا[1]

---

(١) الحسيب هنا الكافي من توكّل عليه؛ وتكون بمعنى الشريف الّذي كُلّ من دخل حماه تشرف، وبمعنى المحاسب لعباده يوم القيامة.

السـرَّى وَجُدْ يا كَرِيمٌ بِالْعَطَا مِنْكَ والرِّضَا ... وَتَزْكِيَةِ الْأَخْلَاقِ والْجُودِ والْغِنَى

رَقِيبٌ عَلَيْنَا فَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا ... وَيَسِّرْ عَلَيْنَا يَا مُجِيبَ أُمُورَنا

ويَا واسِعًا وسِّعْ لَنَا الْعِلْمَ والْعَطَا ... حَكِيمًا أَنِلْنَا حِكْمَةً مِنْكَ تَهْدِنا

وَدُودٌ فَجُدْ بالْوُدِّ مِنْكَ تَكَرُّمًا ... عَلَيْنَا وَشَرِّفْ يا مَجِيدُ شُئُونَنَا

ويا بَاعِثُ ابْعَثْنَا عَلى خَيْرِ حَالَةٍ ... شَهِيدٌ فَأَشْهِدْنا عُلاَكَ بِجَمْعِنَا[1]

وَيَا حَقُّ حَقِّقْنَا بِسِرٍّ مُقَدَّسٍ ... وكِيلٌ تَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ بِكَ اكْفِنَا[2]

قَوِيٌّ مَتِينٌ قَوِّ عَزْمِي وَهِمَّتِي ... وَلِيٌّ حَمِيدٌ لَيْسَ إلاَّ لَكَ الثَّنَا

وَيا مُحْصِيَ الْأَشْياءَ يَا مُبْدِىءَ الْوَرَى ... تَعَطَّفْ عَلَيْنَا بِالْمَسَرَّةِ وَالْهَنَا

أَعِدْنَا بِنُورٍ يَا مُعِيدُ وأَحْيِنَا ... عَلَى الدِّينِ يا مُحْيِي الأَنَامَ مِنَ الْفَنَا

مُمِيتٌ أَمِتْنِي مُسْلِمًا وَمُوَحِّدًا ... وشَرِّفْ بِذَا قَدْرِي كَما أَنْتَ رَبُّنَا

وَيَا حَيُّ يا قَيُّومُ قَوِّمْ أُمُورَنا ... ويا واجِدُ أَنْتَ الْغَنِيُّ فَأَغْنِنَا[3]

---

(١) الشهيد المطلع عَلَى الظاهر والباطن فيرجع لمعنى الرقيب: وأما قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فتسميته غيبًا بالنسبة لَنَا والكُلُّ شهادة عنده تعالى.

(٢) الحق الثابت الذِي لا يقبل الزوال أزلاً وابدًا فيرجع لمعنى واجب الوجود. وحققنا أي اجعلنا متصفين بسراي إخلاص كامل مقدس منزه عَنْ الشكوك والأوهام.

(٣) الواجد الغني: من الوجدان وهو عدم نفاذ الشيء بمعنى أنه لو أغنى الخلق جميعهم

وَيَا مَاجِدٌ شَرِّفْ بمجْدِكَ قَدْرَنَا ... وَيَا واجِدٌ فَرِّجْ كُرُوبي وغَمَّنَا

وَيَا صَمدٌ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لاَ ... تَكِلْني لِنَفْسِي واهْدِنا رَبِّ سُبْلَنَا[(١)]

وَيَا قَادِرٌ اقْدِرنَا عَلَى صَدْمَةِ ... ومُقْتَدِرٌ خَلِّصْ مِنَ الْغَيْرِ سِرَّنا

الْعِدا وَقدِّمْ أُمُورِي يا مُقدِّمُ هَيْبَةَ ... وأَخِّرْ عِدَانا يا مُؤَخِّرُ بالْعَنَا

وَيَا أوَّلٌ مِنْ غَيْرِ بَدْءٍ وآخِرٌ ... بغَيْرِ انْتِهاءٍ أَنْتَ في الْكُلِّ حَسْبُنَا

وَيَا ظَاهِرًا في كُلِّ شَيْءٍ شُئُونُهُ ... وَيَا بَاطِنًا بالْغَيْبِ لاَ زِلتَ مُحْسِنا

وَيَا وَالِيًا لَسْنَا لِغَيْرِكَ نَنْتَمِي ... فَبالنَّصْرِ يَا مُتَعَالِيًا كُنْ مُعِزَّنَا

وَيَا بَرُّ يَا تَوَّابُ جُدْ لِي بتَوْبَةٍ ... نَصُوحٍ بهَا تَمحُو عَظَائِمَ جُرْمِنَا

(ثلاث مرات)

وَمُنْتَقِمٌ هَاكَ انْتَقِمْ مِنْ عَدُوِّنا ... عَفُوٌّ رَءُوفٌ عَافِنَا وَارْأَفْنْ بِنَا

وَيَا مَالِكَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ بقَهْرِهِ ... وَيَا ذَا الْجَلاَلِ الْطُفْ بنَا في أُمُورِنَا

(ثلاث مرات)

وأعطاهم سؤالهم لم ينقص من ملكه شيء.

(١) الصمد الذي يقصد في الحوائج.

وَيَـا مُقْسِـطٌ بِالاسْـتِقَامَةِ قَوِّنَـا ... وَيَا جَامِعٌ فَاجْمَعْ عَلَيْكَ قُلُوبَنَا[١]

(ثلاث مرات)

غَـنِيٌّ، وَمُغْنٍ، أَغْنِنَا بِكَ سَيِّدِي ... وَيَـا مَانِعُ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يُهِمُّنَا

وَيَـا ضَارُّ ضُرَّ الْمُعْتَدِينَ بِظُلْمِهِمْ ... وَيَـا نَـافِعُ انْفَعْـنَا بِـأَنْوَارِ دِينِنَا

وَيَـا نُورُ نَوِّرْ ظَاهِرِي وَسَرَائِرِي ... بِحُـبِّكَ يَـا هَـادِي وَقَوِّمْ طَرِيقَنَا

بَدِيـعٌ فَأَتْحِفْـنَا بَدَائِـعَ حِكْمَـةٍ ... وَيَـا بَاقِيًا بِكَ أَبْقِنَا فِيكَ أَفْنِنَا[٢]

وَيَـا وَارِثًـا وَرِّثْـنِ عِلْمًا وَحِكْمَةً ... رَشِـيدٌ فَأَرْشِدْنَا إِلَى طُرُقِ الثَّنَا[٣]

وَأَفْـرِغْ عَلَيْـنَا الصَّـبْرَ بِالشُّـكْرِ ... وَحُسْـنِ يَقِـينٍ يَا صَبُورُ وَوَفِّنَا[٤]

وَالرِّضَـا بِأَسْـمَائِكَ الْحُسْـنَى ... تَقَـبَّلْ دُعَائَـا رَبَّنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا

تَعَوَّذْتُكَ سَيِّدِي بِأَسْرَارِهَا عَزِّزْ قَلْبِي وَظَاهِرِي ... وَحَقِّـقْ بِهَا رُوحِي لِأَظْفَرَ بِالْمُنَى

وَنَـوِّرْ بِهَـا سَمْعِي وَشَمِّي وَنَاظِرِي ... وَقَـوِّ بِهَـا ذَوْقِـي وَلَمْسِي وَعَقْلَنَا

---

(١) المقسط العادل، والاستقامة هي كون العبد عَلَى حالة ترضي ربه ظاهرًا وباطنًا.

(٢) البديع أي المبدع والمحكم كُلَّ شَيْءٍ صنعه أو المخترع الأشياء عَلَى غير مثال سابق لها.

(٣) الوارث من نحو قوله تعالى إنا نحن نرث الأرض ومن عليها- إلا إلى الله نصير الأمور فهو الباقي بعد فناء خلقه والذي يرجع إليه كُلَّ شيء.

(٤) الصبور هنا الذي لا يعجل بالعقوبة عَلَى من عصاه فيرجع لمعنى الحليم.

وَيَسِّرْ بِهَا أَمْرِي وَقَوِّ عَزَائِمِي — وَزَكِّ بِهَا نَفْسِي وَفَرِّجْ كُرُوبَنَا

وَوَسِّعْ بِهَا عِلْمِي وَرِزْقِي وَهِمَّتِي — وَحَسِّنْ بِهَا خَلْقِي وَخُلْقِي مَعَ الهَنَا

وَهَبْ لِي بِهَا حُبًّا جَلِيلاً مُجَمَّلاً — وَزِدْنِي بِفَرْطِ الحُبِّ فِيكَ تَفَنُّنَا(١)

وَهَبْ لِي أَيَا رَبَّاهُ كَشْفًا مُقَدَّسًا — لأَدْرِي بِهِ سِرَّ البَقَاءِ مَعَ الفَنَا(٢)

وَجُدْ لِي بِجَمْعِ الْجَمْعِ فَضْلاً وَمِنَّةً — وَنَاوِ بِوَصْلِ الْوَصْلِ رُوحِي مِنَ الضَّنَا(٣)

---

(١) هب لي بها حبًا لك ولا حبًا بك. وفرط الحب البالغ الغاية في الشدة، وتفننا هنا بمعنى الفنون أي العلوم الربانية والتجليات الإحسانية.

(٢) الكشف زوال الحجب عَنْ عين القلب ليشاهد علوم الأنوار ومخبآت الأسرار وقوله مقدسًا أي مطهرًا ومنزهًا عَنْ اللبس لأن الشيطان قد يدخل عَلَى بعض الأولياء في كشفهم لبسًا فربما تشكَّلَ لهم باللوح المحفوظ كما رواه سيدي أحمد الصاوي عَنْ المؤلف رضى الله عنهما جميعًا. وسر البقاء مع الفناء أي حقيقة البقاء والفناء لأن البقاء بالله والفناء في الله أخلاق ذوقية لا تعلم إلا بالذوق والعبارة عنهما لا تفيد شيئًا.

(٣) قوله جمع الجمع الخ– للصوفية مقامات: منها مقام الفناء وهو استغراق العبد في الله حتى لا يشهد شيئًا سوى ذات الله ويقال لصاحبه غريق في بحار الأحدية، ومنها مقام البقاء. وهو الرجوع بعد الفناء إلى ثبوت الآثار بشهود ذات وصفات المؤثر فيها، ويقال لصاحبها غريق في عين بحر الوحدة. فمشاهد الأحدية مشاهد للذات دون الأسماء والصفات وآثارها. ومشاهد الوحدة مشاهد للذات متصفة بالأسماء والصفات، مثبتًا للآثار جَامِعًا بين الحق والخلق وهذا هُوَ الكمال بعينه، ومقام البقاء هُوَ المسمى بالجمع والفرق فجمعه شهوده لربه، وفرقه شهوده لصنعه، وأما جمع الجمع فهو مقام أعْلَى من البقاء وهو أن يأخذه الحق بعد بقائه فيسكره في شهود ذاته تعالى فيصير مستهلكا

وَسِرْ بي عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ مُوَحِّدًا ... وَفِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ الْمَنِيعِ أحِلَّنَا

وَمُـنَّ عَلَيْـنَا يـا وَدُودُ بجَذْبَـةٍ ... بهَا نَلْحَقُ الأَقْوَامَ مَنْ سَارَ قَبْلَنَا[1]

(ثلاث مرات)

وَصَلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِي كُـلَّ لَمْحَةٍ ... عَلى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَرَايَا نَبِيِّنَا

وَصَلِّ عَلَى الأَمْلاَكِ وَالرُّسْلِ كلِّهِمْ ... وَآلِهِمُـو وَالصَّحْبِ جَمْعًا وَعُمَّنَا

وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا قَـالَ قَـائِلٌ ... تَبَارَكْـتَ يَـا اللهُ رَبِّـي لَـكَ الثَّنَا

إلهِـي تَوَسَّـلْنَا إِلَـيْكَ بـنَاظِمٍ ... لأَسْمَائِكَ الدَّرْدِيرِ شَيْخِي وَذُخْرِنا

وَيَـا رَبِّ بِالْحِفْنِيِّ ثُـمَّ بشَيْخِهِ ... وَأشْيَاخِهِم طَهِّرْ مِنَ الرَّيْنِ قَلْبَنَا

كَذلِكَ بالصَّاوِيِّ أحْمَدَ شَيخِنَا ... إمَامِ الْـوَرَى مَـنْ لِلطَّرِيقَةِ أعْلَنَا

فَـيَا رَبِّ نَوِّرْنَـا بـأَنْوَارِ سِـرِّهِ ... وَفِي سِلْكِهِ انْظِمْنَا وَباللُّطْفِ حُفَّنَا

بالكُلِّية عما سوى الله تعالى فمنهم من يبقى بهذه السكرة إلى الموت كسيدي أحمد البدوي ﷺ، ومنهم من يرد إلى الصحو عند أوقات الفرائض والقيام بأمور الخلق كالسيد الدسوقي- وأضرابه- ﷺ ويكون رجوعًا لله بالله لا للعبد بالعبد وهذا الرجوع يسمى بالفرق الثاني. وأما الوصل فهو تلذذ القلب بشهود الحق بعد زوال الحجب الظلمانية والنورانية فإن دان له هذا الشهود يقال له وَصْلُ الوصل أي الوصل الكامل كقولهم سر السر وعيد العيد مبالغة في كمال الشيء.

(١) جذبة، أي نفحة تجذبه عَنْ كُلِّ مَا سوى الله.

وَبَلِّغْـهُ فِي الدَّارَيْـنِ كُـلَّ مُـرَادِهِ وَأَتْـبَاعَهُ يَـا سَـامِعًا لِدُعَائِـنَا
كَذلِـكَ فَـتْحُ اللهِ وَارِثُ حَالِـهِ مُفِيدُ طَـرِيقٍ مُرْشِدُ أَهْلِ عَصْرِنَا
إِمَـامٌ هُمَـامٌ وَاصِـلٌ دَائِـمُ الـتُّقَى بِهِ يَفْتَحُ الْمَوْلَى عَلى كُلِّ مَنْ دَنَا
فَـيَا رَبِّ أَلْحِقْـنَا بِـهِ وَبِشَـيْخِهِ وَصِلْنَا وَأَسْعِدْنَا وَأَحْسِنْ خِتَامَنَا
كَـذَاكَ إِمَـامُ الوَاصِـلِينَ مُحَمَّـدٌ أَبُـو بَكْـرٍ الْحَدَّادُ مَنْ زَهِدَ الدُّنَا
هُوَ القُطْبُ ذُو التَّصْرِيفِ بَحْرُ مَوَاهِبٍ تَقِـيٌّ نَقِـيٌّ بِـالعُلُومِ تَزَيَّـنَا
إِمَـامٌ جَلِـيلٌ لِـلمَعَارِفِ عَـارِفٌ وَأَسْـرَارُهُ كَالشَّـمْسِ رَبِّي بِهِ اهْدِنَا
وَصَلِّ عَلى الْمَبْعُوثِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَبِـالْمَدَدِ الْفَـيَّاضِ مِـنْهُ أَمِدَّنَـا
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَكُـلِّ مَـنِ انْتَمَى وَحُـفَّ بِلُطْـفٍ مَنْ أَرَادَ طَرِيقَنَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلأِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ، وَرَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ سَادَاتِنَا ذَوِي القَدْرِ الْجَلِيِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ

أَجْمَعِينَ، وَعَنْ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَاحْشُرْنَا وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لَا إِلَهِ إِلاَّ أَنْتَ يَا اللهُ يَا رَبَّنَا، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَة يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ آمِينْ ، ثم يشرع في الذكر بقوله:

فأَعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يكرر الكلمة بالمد (ثلاثًا)؛ ثم يذكرها (ثلاثة آلاف)، وهذا للتحديد لمن لم يكن ذا همة، وأما ذو الهمة فلا يختم الذكر حتى يجد حلاوته، ثم يذكر المفرد (الله) ألفًا، ثم (هُو)، ثم (حَقْ)، ثم (حَيْ)، ثم (قَيُّومْ)، ثم (قَهَّارْ)، كلا منها (مائة مرة إلى ثلثمائة)؛ ثم يختم بهم الشيخ أو من أنيب منابه رافعًا صوته، ويقولون معه: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَا هُوَ (أربعًا) ثم يقولون بيتًا من كلام القوم مناسبًا كقول صاحب العينية سبط سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنهما.

فَيَا رَبِّ بِالخِلِّ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَهْوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ

ثم يقولون: (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَا هُوَ) (أربعًا) وينشدون:

أَنِلْنَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤْيَتَكَ الَّتِي إِلَـيْهَا قُلُـوبُ الْأَوْلِـيَاءُ تُسَـارِعُ

ثم يقولون (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَا هُوَ) (أربعًا) كذلك وينشدون:

فَـبَابُكَ مَقْصُـودٌ وَفَضْـلُكَ زَائِـدٌ وَجُـودُكَ مَوْجُـودٌ وَحِلْمُكَ وَاسِعُ

وكذلك يقولون: (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَا هُوَ) (أربعًا) أيضًا ولدى كُلِّ مصراع يقولـون: «يَا هُـو».

ثم يقولون جميعًا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ حَقًّا وَصِدْقًا. وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ويقول النقيب: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا وَاقْبَلْنَا بِحُرْمَةِ الْفَاتِحَة.. ويقرأونها سرًّا ثم يجهرون بقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥]. ثم يختمون بصيغة الصلاة التي مر ذكرها بعد المنظومة، ثم يقرأون الفاتحة لحضرة المصطفى ﷺ، وكذلك لآله وأَصْحَابِهِ ﷺ، ثم لأهل سلسلة الطريق. ثم يسألون الله تعالى أن يمدهم بمددهم ويدعون بِمَا يشاؤون، ويمسح كُلٌّ منهم وجهه ويضع يديه عَلَى صدره قائلاً سرًّا: الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ؛ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا نَبِيَّ اللهِ؛ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللهِ. الْعَظَمَةُ للهِ تَكْبِيرًا، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ. ثم يبسطون أيديهم على أفخاذهم ويقول الشيخ أو المأذون له جهرًا. واعْفُ عَنَّا يَا كَرِيمُ،

وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ دُعَانا وَاشْفِ مَرْضَانا وَارْحَمْ مَوْتَانا وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِهِمْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم يضعون أيديهم عَلَى أفخاذهم غاضين أبصارهم مطرقين برءوسهم، ساكتين سكتة واحدة، منتظرين وارد الذكر، ويزم كُلٌّ منهم نفسه مرارًا من ثلاثة أنفاس إلى سبعة إلى أكثر بحسب قوة عزمه، حتى يدور الوارد في جميع عوالمه، ويجمع حواسه بحيث لا تتحرك منه شعرة واحدة كحال الهرة عند اصطياد الفأرة، وينفي الخواطر كلها ويجري معنى الكلمة عَلَى قلبه وهو لا معبود بحق إلا الله، ولا مستغنيًا عَنْ كُلِّ مَا سواه، ومفتقرًا إليه كُلُّ مَا عداه إلا الله. ثم يقولون: حَقٌّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله بالمد (ثلاثًا) ثم يقول الشيخ أو المأذون يا الله ويقول المريدون بعده هُو: يفعلون ذلك (ثلاث مرات):

بعد ذلك يقومون للدوران وهو أن يصافح الشيخ أو المأذون الَّذِي عَلَى يساره ويقف عَلَى يمينه وهكذا يلحق بعضهم بعضًا فيصير من كَانَ عَلَى يمين الشيخ عَلَى الشمال، ويرفعون أصواتهم حال الدوران بقولهم؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ إلى أن يتم الدور. ثم يختتم المأذون بقوله: وَصَلِّ وَسَلِّمْ

عَلى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِهِمْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ. ثم يدعون بمَا يشاءُون. ويختمون الدعاء بقراءة (الإخلاص) (إحدى عشرة مرة) لروح الإمام العارف بالله تعالى سيدي الشيخ قريب الله. أدام الله رضوانه الأعظم عليه.

ثم يجلسون لعدد اللطيف وهو (١٦٦٤١) (وهو عدد يلزم الجماعة فقط). وبعد تمام العدد يدعو المأذون بدعاء اللطيف وهو:

اللَّهُمَّ يَا لَطِيفًا بِخَلْقِهِ، يَا عَلِيمًا بِخَلْقِهِ، يَا خَبِيرًا بِخَلْقِهِ، الْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَطَفْتَ بِخَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ وَلَطَفْتَ بِالْأَجِنَّةِ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا الْطُفْ بِنَا فِي قَضَائِكَ وَقَدَرِكَ لُطْفًا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ الْطُفْ بِنَا فِيمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ عَلَيْهِ وَأَجْرِ يَا رَبِّ لُطْفَكَ الْخَفِيَّ فِي أَمْرِي وَالْمُسْلِمِينَ. ويدعو بمَا شاء.

أوراد العشـــاء

أ) النفل : كيفيته وما يقرأ فيه وبعده:-

وهى كأوراد الظهر، لا تختلف عنها إلا في أن عدد الفاتحة في الظهر (١٨)، وبعد العشاء (٢٨).

وبعد أن يصلي المريد الوتر يصلي ركعتين جالسًا بنية بقاء الإيمان، يقرأ في الأولى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾[١] وفي الثانية ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾[٢] بعد (الفاتحة).

---

(١) في الحديث الشريف (من يقرأ إذا زلزلت عدلت له نصف القرآن).
(٢) في الحديث الشريف (من يقرأ إذا زلزلت عدلت له نصف القرآن).

أوراد السحـــــر[١]

عندما يقوم المريد في السحر يستاك أولاً، ثم يتوضأ ثم يقوم لصلاة التهجد، وهى ست عشرة ركعة، ركعتان منهما سنة الوضوء ويقرأ فيهما بعد الفاتحة بالكافرون والإخلاص. ثم يصلي ركعتين تحية الطهارة يقرأ في الأولى بعد الفاتحة، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٦٤]. وفي الثانية بعد الفاتحة، ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠]. ثم يستغفر بعد الفراغ منها. ثم يستفتح الصلاة بركعتين يقرأ فيهما (آية الكرسي)، (وآمن الرسول)، أو مَا شاء، ثم يصلي ركعتين يقرأ فيهما بعد الفاتحة:

---

(١) وردت في قيام الليل آيات وأحاديث شتى قال الله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٦-١٧].
وقال ﷺ {عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى ومنهاة عَنْ الاثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عَنْ الجسد}، وقال ﷺ {ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الأخير خَيْرٌ له من الدنيا وَمَا فيها ولولا أن أشق عَلَى أمتي لفرضتها عليهم} إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث.

﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً * أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا * وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا * وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا * وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَٰطِلُ إِنَّ الْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا * وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا * وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا * قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلاً * وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٧-٨٥] .

فإن لم يمكنه أن يصليهما بالعشر صلاهما كبقية ركعات التهجد يقرأ في الأولى من كل ركعتين (سورة القدر)[1] مرة، وفي

(١) من قرأ سورة القدر أعطي ثواب من صام رمضان وأحيا ليلة القدر (حديث شريف) وقال ﷺ من قرأ سورة القدر مائة مرة أدخل الله تعالى اسمه الأعظم في قلبه، وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ آتاه الله بكل آية قرأها ثواب من قرأ الإنجيل.

الثانية (الإخلاص) ثلاث مرات، أو أنه يقرأ في الركعة الأولى من الركعتين الأوليين (الإخلاص) أثنتي عشرة مرة وينقص في الركعة الثانية واحدًا واحدًا إلى تمام الركعات، أو أنه يقسم (يس)[1] عَلَى (الاثنتي عشرة) ركعة، هذا إذا كَانَ الوقت متّسعًا، وإلا اقتصر عَلَى الإخلاص مرة مرة لئلا يفوته بعض التهجد.

ثم يأخذ في الاستغفار، وأفضله: (أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْه) يكررها (١٠٠ مرة)، ثم يصلي عَلَى النبي ﷺ (١٠٠ مرة)، وأجل صيغة هي: (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِه)، ثم يشرع في ورد السحر وهو[2]:

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، إلى

---

(١) سورة يس تمنع عطش القيامة؛ من حديث شريف طويل.

(٢) قال العارفون ﷺ أن مؤلف هذا الحزب قدس الله سره قد ضمنه اسم الله الأعظم. وقد أجمعوا عَلَى أن من لازم قراءته بحضور ونية صحيحة أربعين سحرًا فتح عليه. وإلى هذا المعنى أشار سيدي الشيخ قريب الله ﷺ بقوله:

إن تـــرد يـــا صـــاح أن تشـــربها ... لازم الأوراد وقـــــت الســـــحر

بحضـــــور ثـــــم قصـــــد صـــــالح ... بعدهـــــا لـــــني إذا لم تســـــكر

آخر الفاتحة- ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الٓمٓ[1] * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *﴾ [البقرة: ١-٥]؛ ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ إلى آخر آية الكرسي [البقرة: ٢٥٥]؛ ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ[2] وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ[3] لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ[4] إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٦

---

(١) اختلف العلماء في تفسير ((آلم)) وغيرها من فواتح السور والواقع أنها وأخواتها من الأسرار التي لم يطلع الله عليها أحدًا إلا خواص عباده.

(٢) الطاغوت كلُّ ما عبد من دون الله.

(٣) العروة الوثقى، قال مجاهد: هي الإيمان؛ وقال ابن عباس وغيره: هي لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ.

(٤) أي من ظلمات الجهل واتباع الهوى والوساوس إلى الهدى الموصل للإيمان. قال الواقدي كلُّ مَا كَانَ في القرآن من الظلمات والنور فالمراد منه الكفر والإيمان، إلا الذي في سورة الأنعام ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١] فالمراد منه الليل والنهار ا.هـ.

-٢٥٧]. ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ * ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾؛ إلى آخر السورة مكررًا ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ﴾ [البقرة: ٢٨٤-٢٨٦] (ثلاثًا). ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ[1] حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ[2] ﴾[التوبة: ١٢٨-١٢٩] (سبعًا) .

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ[3] ﴾ إلى آخر السورة [الإخلاص] (ثلاثًا) ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ[4] ﴾ إلى آخر السورة [الفلق] (مرة)؛

---

(١) عزيز عليه أي يعز ويصعب عليه، مَا عنتم، أي عنتكم وهو المشقة.

(٢) في صحيح أبي داود من قال إذا أصبح وإذا أمسى (حسبي الله لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ هُوَ عليه توكّلت وهو رَبُّ العرش العظيم) (سبع مرات) كفاه الله مَا أهمه صَادقًا بها أو كاذبًا ا.هـ. والعرش أعظم المخلوقات بأسرها ولذا خصه بالذكر هنا.

(٣) نقل القرطبي في تذكرته أنه من قرأ (قل هُوَ الله أحد) في مرضه الّذِي يموت فيه لم يفتن في قبره، وأمن من ضغط القبر، الحديث وروى عَنْ ابن عمر أن من قرأها ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله.

(٤) الفلق بمعنى المفلوق وهو جميع الكائنات لأنه تعالى فلق عنها ظلمة العدم بنور

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ إلى آخر السورة [الناس] (مرة) ﴿اسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ﴾ (سبعين مرة) ﴿ اسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ بَدِيعَ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما مِنْ جَمِيعِ جُرْمِي وَظُلْمِي وَمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ﴾ (ثلاثًا) ﴿بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[1]﴾ (ثلاثًا)

ب) المناجاة :ـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَهِي أَنْتَ الْمَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسَانٍ، وَالْمَقْصُودُ فِي كُلِّ آنٍ. إِلَهِي أَنْتَ قُلْتَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَهَا نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ إِلَيْكَ بِكُلِّيَّتِنَا فَلاَ تَرُدَّنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا. إِلَهِي أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنْكَ وَأَنْتَ الْمُحِيطُ بِالأَكْوَانِ، وَكَيْفَ الْبَرَاحُ عَنْكَ وَأَنْتَ الَّذِي

الإيجاد، وقيل هُوَ الصبح، وعن أبي هريرة أنه جب جهنم؛ وعن ابن عباس أنه سجن في جهنم. والغاسق الليل العظيم الظلام ووقب أي دخل ظلامه في كُلِّ شيء؛ والنفاثات قيل جمع نفاثة والتاء فيه للمبالغة، والنفث نفخ مع ريق. وتسمى هذه السورة هي وسورة الناس المعوذتين لأنهما تعوذان صاحبهما من كُلِّ سوء أي تمنعانه.

(١) روى أن من قالها حين يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح؛ ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي.

قَيَّدْتَنَا بِلَصَائِفِ الْإِحْسَانِ. إِلَهِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُعَذِّبَنِي بِأَفْضَلِ أَعْمَالِي[١]، فَكَيْفَ لَا أَخَافُ مِنْ عِقَابِكَ بِأَسْوَإِ أَحْوَالِي. إِلَهِي بِحَقِّ جَمَالِكَ الَّذِي فَتَّتَ بِهِ أَكْبَادَ الْمُحِبِّينَ، وَبِجَلَالِكَ الَّذِي تَحَيَّرَتْ فِي عَظَمَتِهِ أَلْبَابُ الْعَارِفِينَ. إِلَهِي بِحَقِّ حَقِيقَتِكَ الَّتِي لَا تُدْرِكُهَا الْحَقَائِقُ، وَبِسِرِّ سِرِّكَ الَّذِي لَا تَفِي بِالْإِفْصَاحِ[٢] عَنْ حَقِيقَتِهِ الرَّقَائِقُ إِلَهِي بِرُوحِ الْقُدُسِ[٣] قَدِّسْ سَرَائِرَنَا، وَبِرُوحِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَلِّصْ مَعَارِفَنَا[٤] وَبِرُوحِ أَبِينَا آدَمَ اجْعَلْ أَرْوَاحَنَا سَابِحَاتٍ فِي عَالَمِ الْجَبَرُوتِ[٥]، وَاكْشِفْ لَهُمْ عَنْ حَضَائِرِ اللَّاهُوتِ[٦]. إِلَهِي بِالنُّورِ

---

(١) أي لما يدخلني فيها من العجب والرياء والغفلة، وسوء الأدب وكمال نسبتها إلى.

(٢) الإفصاح: الابانة.

(٣) أي الروح المقدسة أي المطهرة، أو روح الأرواح المنفوخ منه في آدم قال تعالى: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ [ص: ٧٢] أو جبريل عليه السلام قال تعالى ﴿ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] .

(٤) أي من كلّ شبهة وضلالة وزيغ وجهالة.

(٥) قيل هُوَ من الجبر بمعنى القهر؛ فهو عالم البرزخ والحشر لظهور حكم القهر الإلهي، وقيل هُوَ من الجبر بمعنى الاستيلاء فهو عالم العقول والنفوس المجردة، وعند أبي طالب الله هُوَ عالم العظمة كعالم الأسماء والصفات الإلهية، وعالم الآخرة من جبرت الفقير أغنيته لأنه موطن العز الأبدي وفي الحديث الجبروت في القلب أي الغنى.

(٦) حضائر أي حضرات، واللاهوت هُوَ عالم السر الغيبي الذي لو انكشف للعامة لعميت عليهم الأمور والبصائر لعدم استطاعتها لشهوده.

الْمُحَمَّدِيّ الَّذِي رَفَعْتَ عَلى كُلِّ رَفِيعٍ مَقَامَهُ، وَضَرَبْتَ فَوْقَ خَزَائِنِ أَسْرَارِ أُلُوهِيَّتِكَ أَعْلَامَهُ افْتَحْ لَنَا فَتْحًا صَمَدَانِيًّا[١]، وَعِلْمًا رَبَّانِيًّا[٢]، وَتَجَلِّيًا رَحْمانِيًّا وَفَيْضًا إِحْسَانِيًّا[٣]. إِلَهِي تَوَلَّنِي بِالْهِدَايَةِ وَالرِّعَايَةِ وَالْحِمَايَةِ وَالْكِفَايَةِ؛ إِلَهِي تُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحًا لاَ أَنْقُضُ عَقْدَهَا أَبَدًا، وَاحْفَظْنِي فِي ذَلِكَ لأَكُونَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَا. إِلَهِي ثَبِّتْنِي لِحَمْلِ أَسْرَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ وَقَوِّنِي بِإِمْدَادٍ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى أَسِيرَ بِهِ إِلَى حَضَرَاتِكَ الْعَلِيَّةِ. وَثَبِّتِ اللَّهُمَّ قَدَمَيَّ عَلى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَطَرِيقِكَ الْقَوِيمِ إِلَهِي جَلاَ لَنَا هَذَا الظَّلاَمُ عَنْ جَلاَلِكَ أَسْتَارًا، وَأَفْصَحَ الصُّبْحُ عَنْ بَدِيعِ جَمَالِكَ وَبِذَلِكَ اسْتَنَارَا. إِلَهِي جَمِّلْنِي بِالأَوْصَافِ الْمَلَكِيَّةِ وَالأَفْعَالِ الْمَرْضِيَّةِ. إِلَهِي حَلاَلَنَا ذِكْرُكَ فِي الأَسْحَارِ وَحَسُنَ تَخَضُّعُنَا عَلى أَعْتَابِكَ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ إِلَهِي حُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يَشْغَلُنِي عَنْ

---

(١) الفتح الصمداني لا يصح إلا لمن خلت معدته من الطعام ولم يذق النوم ليلاً ونهارًا.

(٢) أي علمًا منسوبًا إلى الرب مستمدًا منه وهو العلم اللدني قال تعالى ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[الكهف: ٦٥]. وإلى هذا يشير بعض العارفين بقوله (أخذتم علمكم ميتًا عَنْ ميت وأخذنا علمنا عَنْ الحي الَّذِي لا يموت).

(٣) التجلي هُوَ مَا ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب، وهو عَلَى أقسام تجلي أسماء، وتجلي صفات، وتجلي ذات؛ والفيض الإحساني هُوَ الفيض المنسوب، إلى الإحسان المشار إليه بحديث أن تعبد الله كأنك تراه الخ. أو من الإحسان بمعنى المنة والفضل.

شُغْلِي بِمُنَاجَاتِكَ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنَ الْأَسْرَارِ الَّتِي خَبَّأْتَهَا فِي مَنِيعِ سُرَادِقَاتِكَ. إِلَهِي حُلَّ لَنَا إِزَارَ الْأَسْرَارِ عَنْ عُلُومِ الْأَنْوَارِ. إِلَهِي خَطِفْتَ عُقُولَ الْعُشَّاقِ بِمَا أَشْهَدْتَهُمْ مِنْ سَنَاءِ أَنْوَارِكَ مَعَ وُجُودِ أَسْتَارِكَ فَكَيْفَ لَوْ كَشَفْتَ لَهُمْ عَنْ بَدِيعِ جَمَالِكَ وَرَفِيعِ جَلَالِكَ. إِلَهِي خُصَّنِي بِمَدَدِكَ السُّبُّوحِي[1] لِيَحْيَا بِذَلِكَ لُبِّي وَرُوحِي؛ إِلَهِي دَاوِنِي بِدَوَاءٍ مِنْ عِنْدِكَ كَيْ يَشْتَفِيَ بِهِ أَلَمِيَ الْقَلْبِي، وَأَصْلِحْ مِنِّي يَا مَوْلَايَ ظَاهِرِي وَلُبِّي. إِلَهِي دُلَّنِي عَلَى مَنْ يَدُلُّنِي عَلَيْكَ وَأَوْصِلْنِي إِلَى مَنْ يُوصِلُنِي إِلَيْكَ. إِلَهِي ذَابَتْ قُلُوبُ الْعُشَّاقِ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ، وَأَقْلَقَهُمْ إِلَيْكَ شَدِيدُ الْوَجْدِ وَالْهُيَامِ؛ فَتَعَطَّفْ عَلَيْهِمْ يَا عَطُوفُ يَا رَءُوفُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ رَقِّقْ حِجَابَ بَشَرِيَّتِي بِلَطَائِفِ إِسْعَافٍ مِنْ عِنْدِكَ، لِأَشْهَدَ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْسِكَ. إِلَهِي رَدِّنِي[2] بِرِدَاءٍ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى أَحْتَجِبَ بِهِ عَنْ وُصُولِ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ إِلَيَّ. إِلَهِي زَيِّنْ ظَاهِرِي بِامْتِثَالِ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَنَهَيْتَنِي عَنْهُ، وَزَيِّنْ سِرِّي بِالْأَسْرَارِ، وَعَنِ الْأَغْيَارِ فَصُنْهُ؛ إِلَهِي سَلِّمْنَا مِنْ كُلِّ الْأَسْوَا، وَاكْفِنَا

---

(١) نسبة إلى سبوح صفة من صفاته تعالى كقدوس إذ أنه يسبح ويقدس، أي ينزه عَنْ كُلِّ نقص.
(٢) ردني: أي استرني.

مِنْ جَمِيعِ الْبَلْوَى، وَطَهِّرْ أَسْرَارَنَا مِنَ الشَّكْوَى[١]، وَأَلْسِنَتَنَا مِنَ الدَّعْوَى، إِلَهِي شَرِّفْ مَسَامِعَنَا فِي خِطَابِكَ، وَفَهِّمْنَا أَسْرَارَ كِتَابِكَ، وَقَرِّبْنَا مِنْ أَعْتَابِكَ وَامْنَحْنَا مِنْ لَذِيذِ شَرَابِكَ؛ إِلَهِي صَرِّفْنَا فِي عَوَالِمِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ[٢]، وَهَيِّئْنَا لِقَبُولِ أَسْرَارِ الْجَبَرُوتِ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ رَقَائِقِ دَقَائِقِ اللاَّهُوتِ؛ إِلَهِي ضُرِبَتْ[٣] أَعْنَاقُ الطَّالِبِينَ دُونَ الْوُصُولِ إِلَى سَاحَاتِ حَضَرَاتِكَ الْعَلِيَّةِ، وَتَلَذَّذُوا بِذَلِكَ فَطَابُوا بِعِيشَتِهِمْ الْمَرْضِيَّةِ؛ إِلَهِي طَهِّرْ سَرِيرَتِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُبْعِدُنِي عَنْ حَضَرَاتِكَ وَيَقْطَعُنِي عَنْ لَذِيذِ مُوَاصَلاَتِكَ. إِلَهِي ظَمَؤُنَا إِلَى شُرْبِ حُمَيَّاكَ[٤] لاَ يَخْفَى، وَلَهِيبُ قُلُوبِنَا إِلَى مُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ لاَ يُطْفَى. إِلَهِي عَرِّفْنِي حَقَائِقَ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى[٥]. وَأَطْلِعْنِي عَلَى رَقَائِقِ دَقَائِقِ مَعَارِفِكَ

---

(١) الشكوى من السالكين قبيحة ومن المحبين فضيحة، أما الكاملون فأحوالهم لا تنضبط قال تعال عَلَى لسان يعقوب: ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦].

(٢) عالم الملك هُوَ العالم الظاهر، عالم الشهادة، وعالم الملكوت هُوَ العالم الباطن عالم الغيب.

(٣) ضربت أي قطعت.

(٤) الحميا من اسماء الخمر، والمراد بها هنا خمرة الشهود.

(٥) أسماؤه تعالى كثيرة قيل ثلثمائة، وقيل ألف وواحد، وقيل مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا عَلَى عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن كُلّ نبي تمده حقيقة اسم خاص به مع امداد بقية الأسماء له لتحققه بجميعها؛ وقيل ليس لها حد ولا نهاية وإليه ذهب ابن عباس ومال إليه العلامة الأمير.

الْحَسْنَا، وَأَشْهِدْنِي خَفِيَّ تَجَلِّيَاتِ صِفَاتِكَ وَكُنُوزَ أَسْرَارِ ذَاتِكَ. إِلَهِي غِنَاكَ مُطْلَقٌ وَغِنَانَا مُقَيَّدٌ، فَنَسْأَلُكَ بِغِنَاكَ الْمُطْلَقِ أَنْ تُغْنِيَنَا بِكَ غِنًى لاَ فَقْرَ بَعْدَهُ إِلاَّ إِلَيْكَ، يَا غَنِيُّ، يَا حَمِيدُ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ، يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ فَتَحْتَ أَقْفَالَ قُلُوبِ أَهْلِ الاخْتِصَاصِ، وَخَلَّصْتَهُمْ مِنْ قَيْدِ الأَقْفَاصِ[1] فَخَلِّصْ سَرَائِرَنَا مِنَ التَّعَلُّقِ بِمُلاَحَظَةِ سِوَاكَ، وَأَفْنِنَا عَنْ شُهُودِ نُفُوسِنَا حَتَّى لاَ نَشْهَدَ إِلاَّ عُلاَكَ. إِلَهِي قَدْ جِئْنَاكَ بِجَمْعِنَا مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ فِي قَبُولِنَا، مُتَشَفِّعِينَ إِلَيْكَ فِي غُفْرَانِ ذُنُوبِنَا، فَلا تَرُدَّنَا. إِلَهِي كَفَانَا شَرَفًا أَنَّنَا خُدَّامُ حَضَرَاتِكَ، وَعَبِيدٌ لِعَظِيمِ رَفِيعِ ذَاتِكَ. إِلَهِي لَوْ أَرَدْنَا الإِعْرَاضَ عَنْكَ مَا وَجَدْنَا لَنَا سِوَاكَ، فَكَيْفَ بَعْدَ ذَلِكَ نُعْرِضُ عَنْكَ. إِلَهِي لُذْنَا بِجَنَابِكَ خَاضِعِينَ، وَعَلَى أَعْتَابِكَ وَاقِعِينَ فَلاَ تَرُدَّنَا يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ. إِلَهِي مَحِّصْ ذُنُوبَنَا بِظُهُورِ آثَارِ اسْمِكَ الْغَفَّارِ. وَامْحُ مِنْ دِيوَانِ[2] الأَشْقِيَاءِ شَقِيَّنَا وَاكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِي دِيوَانِ الأَخْيَارِ. إِلَهِي نَحْنُ الأُسَارَى فَمِنْ قُيُودِنَا فَأَطْلِقْنَا، وَنَحْنُ الْعَبِيدُ فَمِنْ سِوَاكَ فَخَلِّصْنَا وَأَعْتِقْنَا يَا سَنَدَ

---

(١) الأقفاص هنا المراد بها الأجسام ومقتضيات الطبائع البشرية، وتخلصوا من قيد الأقفاص أي تحرروا من أسر الطبائع البشرية والشهوات الحسية فلا تملكهم شهوة.

(٢) الديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب وهو الدفتر.

الْمُسْتَنِدِينَ وَيَا رَجَاءَ الْمُسْتَجِيرِينَ. إلَهَنَا وَإِلهَ كُلِّ مَأْلُوهٍ[1]، وَرَبَّ كُلِّ مَرْبُوبٍ، وَسَيِّدَ كُلِّ ذِي سِيَادَةٍ، وَغَايَةَ مَطْلَبِ كُلِّ طَالِبٍ[2]، نَسْأَلُكَ بِأَهْلِ عِنَايَتِكَ الَّذِينَ اخْتَطَفَتْهُمْ يَدُ جَذْبَاتِكَ، وَأَدْهَشَتْهُمْ سَنَاءُ تَجَلِّيَاتِكَ فَتَاهُوا بِعَجِيبِ كَمَالاَتِكَ أَنْ تَسْقِيَنَا شَرْبَةً مِنْ صَافِي شَرَابِ أَهْلِ مَوَدَّتِكَ الرَّبَّانِيُّونَ[3]، وَعَرَائِسِ أَهْلِ حَضَرَاتِكَ الَّذِينَ هُمْ فِي جَمَالِكَ مُهَيَّمُونَ، إلَهِي هَذِهِ أُوَيْقَاتُ تَجَلِّيَاتِكَ وَمَحَلُّ تَنَزُّلاَتِكَ[4]، وَنَحْنُ عَبِيدُكَ الْوَاقِعُونَ عَلى أَعْتَابِكَ، الْخَاضِعُونَ لِعِزَّةِ جَنَابِكَ، الطَّامِعُونَ فِي سَنِيِّ بَهِيِّ شَرَابِكَ، فَلاَ تَرُدَّنَا عَلى أَعْقَابِنَا بَعْدَمَا قَصَدْنَاكَ مُتَذَلِّلِينَ، يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ لاَ نَقْصُدُ إلاَّ إيَّاكَ، وَلاَ نَتَشَوَّقُ إلاَّ لِشُرْبِ شَرَابِكَ، وَبَدِيعِ حُمَيَّاكَ. اللَّهُمَّ يَا وَاصِلَ الْمُنْقَطِعِينَ أَوْصِلْنَا

---

(١) المألوه المعبود، سواء عبد بحق أو بباطل. والمراد هنا الثاني، والمربوب المملوك.

(٢) الطلاب ثلاثة، طالب دنيا، وطالب أخرى وطالب الله وهو أعز الثلاثة، قالت السيدة رابعة:

ليس قصدي من الجنان نعيما ... غير أني أريدها لأراكا

(٣) الربانيون هنا بالرفع علَى القطع، منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون. وهو الكامل في العلم والعمل، وعرائس أهل حضراتك أي المتزينون- كالعرائس- بزينة الظاهر والباطن.

(٤) التنزلات إشارة إلى حديث (ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا كُلّ ليلة الخ). والمراد بالنزول هنا نزول رحمته لا نزول حركة وانتقال لإستحالة ذلك عليه.

إلَيْكَ وَلاَ تَقْطَعْنَا بِالأَغْيَارِ عَنْكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا أَللهُ (٦٦ مرة)- يَا وَاجِدُ (١٤ مرة)- يَا مَاجِدُ، يَا وَاحِدُ، يَا أَحَدُ، يَا فَرْدُ، يَا صَمَدُ، لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ فَأَغِثْنَا. يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا (ثلاثًا) الْغَوْثَ، الْغَوْثَ[1]، مِنْ مَقْتِكَ، وَطَرْدِكَ، وَبُعْدِكَ، يَا مُجِيرُ أَجِرْنَا (ثلاثًا) مِنْ خِزْيِكَ، وَعِقَابِكَ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِكَ أَجْمَعِينَ. يَا لَطِيفُ الْطُفْ بِنَا بِلُطْفِكَ يَا لَطِيفُ (١٢٩ مرّة)؛ أَللهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (عَشرًا) اللَّهُمَّ يَا لَطِيفًا بِخَلْقِهِ، يَا عَلِيمًا بِخَلْقِهِ، يَا خَبِيرًا بِخَلْقِهِ، الْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ (ثلاثًا) يَا لَطِيفُ عَامِلْنَا بِخَفِيِّ وَفِيِّ، بَهِيِّ، سَنِيِّ، عَلِيِّ لُطْفِكَ، يَا كَافِيَ الْمُهِمَّاتِ وَالْمُلِمَّاتِ اكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَالْمُسْلِمِينَ وَالْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ، وَالْمُنْتَقِلِينَ مِنْ إِخْوَانِنَا هُمُومَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يَا كَرِيمُ يَا أَللهُ يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ أَسْكِنْ وُدَّكَ فِي قُلُوبِنَا، وَوُدَّنَا فِي قُلُوبِ أَحْبَابِكَ الْمُصْطَفَيْنَ، وَأَهْلِ جَنَابِكَ الْمُقَرَّبِينَ آمِينْ. يَا وَدُودُ (١٠٠ مرّة) يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ نَسْأَلُكَ بِحُبِّكَ السَّابِقِ فِي يُحِبُّهُمْ[2]، وَبِحُبِّنَا اللاَّحِقِ فِي يُحِبُّونَهُ، أَنْ تَجْعَلَ مَحَبَّتَكَ

---

(١) أي أسألك إغاثة بعد إغاثة، والمقت: البغض.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾[المائدة: ٥٤] الآية.

الْعُظْمَى، وَوُدَّكَ الْأَسْمَى، شِعَارَنَا وَدِثَارَنَا.. يَا حَبِيبَ الْمُحِبِّينَ. يَا أَنِيسَ الْمُنْقَطِعِينَ، يَا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ عِنْدَ قُلُوبِ الْمُنْكَسِرِينَ أَدِمْ لَنَا شُهُودَكَ أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ يَقُولُ مَادًّا صَوْتَهُ فِي ذِلَّةٍ وَانْكِسارٍ: يا غَنِيُّ، أَنْتَ الغَنِيُّ، وَأَنَا الفَقِيرُ، مَنْ لِلْفَقِيرِ سِوَاكَ، يَا عَزِيزُ أَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنا الذَّلِيلُ مَنْ لِلذَّلِيلِ سِوَاكَ يَا قَوِيُّ أَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنا الضَّعِيفُ مَنْ لِلضَّعِيفِ سِواكَ، يَا قَادِرُ أَنْتَ الْقَادِرُ وَأَنا الْعاجِزُ مَنْ لِلْعاجِزِ سِوَاكَ؛ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (ثلاثًا) ﷺ وَعَلى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْواجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ بُكْرَةً[1] وَأَصِيلاً، وَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَدَاوُدَ خَلِيفَتِكَ، وَمُوسَى كَلِيمِكَ، وَعِيسَى رُوحِكَ[2]، وَإِسْحقَ ذَبِيحِكَ، وَعَلى جَمِيعِ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ يَقْـرَأُ:

قال البيضاوي ومحبة الله تعالى لعباده هي إرادته الهداية والتوفيق في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له إرادة طاعته والتحرز عَنْ معاصيه ا.هـ.

(١) البكرة أول النهار والأصيل بعد العصر إلى الغروب.

(٢) روحك أي الموجد بأمر منك.

ج) الميمية لسيدي الشيخ مصطفى البكري رضي الله عنه :-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِلهي بأَهْلِ الذِّكْرِ وَالْمَشْهَدِ الأَسْمَى ... بِمَنْ عَـرَفوا فِيكَ المَظَاهِرَ بِالأَسْمَا[1]

بِـنورٍ بَدَا فِي غَيْهَبِ الْوَهْمِ فَانْجَلَى الظلامُ وَذاكَ النُّورُ مَا خَلْفَهُ مَرْمَى[2]

بِسِـرِّ مَقَامَـاتٍ تَجِـلُّ لِعُظْمِهَـا ... عَنِ الْوَصْفِ إِذْ فِي وَصْفِهَا حَيَّرَ الْفَهْمَا[3]

بِكُـلِّ خَلِيلٍ قَدْ خَلاَ عَنْ شَوَائِبِ ... وَكُـلِّ جَلِيلٍ قَدْ جَلا نُورُهُ الظُّلْمَا[4]

---

(١) الذكر أما أن يراد به القرآن قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾ [الحجر: ٩] وفي الحديث ((أهل القرآن أهل الله وخاصته)): وأما أن يراد مَا يشمل التسبيح والاستغفار والتلاوة الخ. وهو أولى. والأسمى الأرفع، والمظاهر الكائنات وتسمى المجالي والمرائي والظلال، والأسماء أي أسماء الله تعالى.

(٢) بنور يحتمل أن يكون النُّورِ الإلهي ويؤيد ذلك قوله: (وذاك النُّورِ مَا خلفه مرمى)، فليس وراء الله مرمى لرام، ويحتمل أن يكون النُّورِ المُحَمَّدِي وتكون مَا خلفه مرمى هنا مَا بعده وسيلة لمتوسل فهو الواسطة العظمى، والغيهب الظلام.

(٣) حير هنا بالبناء للفاعل أي الحق ﷻ وهذا من باب الالتفات من الخطاب للغيبة، والفهما مفعول حير.

(٤) الخليل هُوَ الَّذِي تخللت محبة الله جميع أجزائه، الشوائب هنا الأقذار والرعونات النفسية، جلا نوره الظلما أي عَنْ عصره، كما جلا نور كشفه ظلمات الشبهات.

بعَرْشِ بفَرْش، بالسَّمَوَاتِ بالْعُلَى ... بماقَدْحَوَى قَلْبُ الْمُحَقِّقِ مِنْ رُحْمَى[١]

بأَسْرارِكَ اللاَّتـي سَتَرْتَ جَمَالَهَا ... فَلَمْ يَرَهَا إلاَّ فَتىً في الْهَوَى تَمَّا[٢]

بـبَدْرٍ أَتـى يَهْدِي الأَنَامَ لَحِيِّكُمْ ... فَكَـمْ فَازَ بالْخَيْرَاتِ مَنْ رَكْبَهُ أَمَّا[٣]

بـأَهْلِ الْفَـنَا وَالسُّـكْرِ وَالصَّـحْوِ ... بكُـلِّ مُحِـبٍّ فِي مَحَبَّـتِكُمْ هَمَّـا

وَالْـبَقَا بكُـلِّ مُرِيدٍ طَالِبٍ لَجِنَابكُمْ ... فَلَمْ يَعْرِفِ الأَحْزَانَ فِيكُمْ وَلاَ الْهَمَّا

دَعَوْنَاكَ وَالأَحْشَاءُ يَبْدُو زَفِيرُهَا ... وَعَيْنَايَ جَادَا فِي دُمُوعٍ كَمَا الدِّمَا[٤]

وَصَبْرِي تَقَضَّى وَانْقَضَى الْعُمْرُ رَاحِلاً ... وَحُبُّيكَ يَا مَوْلاَيَ قَلْبِي قَدْ أَصْمَى[٥]

إلهـي بـأَهْلِ الانْكِسَارِ وَحَقِّهِمْ ... وَمَنْ بِكَ قَدْ نَالُوا الْمَقَامَ الْمُعَظَّمَا

وَمَنْ أَطْلَقُوا الأَكْوانَ حِبِّي وَطَلَّقُوا الْـ ... ـمَنَامَ وَلَمْ يَشْكُوا لِزَادٍ وَلاَ ظَمَا[٦]

---

(١) الفرش: الأرض، يقول الله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٨] والعلا من العلو يحتمل أن يعني الأفلاك، أو الملائكة والرحمى: الرحمة.

(٢) الفتى في اللغة. الشاب السخي الكريم، واصطلاحًا من آثر أمر ربه عَلَى هوى نفسه.

(٣) ببدر. هُوَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

(٤) كما الدما : أى كالدما ، وما هنا زائدة

(٥) وحبيك: أي حبي إياك. وأصمى قتل.

(٦) أطلقوا الأكوان أي لم يلتفتوا لغير الله.

وَمَنْ مَرَّغُوا لِلْخَدِّ فِي تُرْبِ أَرْضِكُمْ ... وَمَنْ بِالْهَوَى لِلسُّقْمِ فِي الْحَالِ أَسْقَمَا[١]

عَبِيدٌ وَلَكِنَّ الْمُلُوكَ عَبِيدُهُمْ ... وَعَبْدُهُمُو أَضْحَى لَهُ الْكَوْنُ خَادِمَا

إِلَهِي بِهِمْ أَدْعُوكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى ... بِمَنْ بِتَجَلِّي الْقُرْبِ يَا حِبُّ أَعْجَمَا[٢]

تَقَبَّلْ وَجُدْ وَاعْفُ وَسَامِحْ لِمُغْرَمٍ ... وَتُبْ وَتَحَنَّنْ يَا إِلَهِي تَكَرُّمَا

لِعَبْدٍ غَدَا يُسْمَى بِحُبِّكَ مُصْطَفَى ... خَلِيعِ عِذَارٍ فِي الْمَحَبَّةِ حُكْمَا[٣]

وَأَتْبَاعِهِ وَالسَّالِكِينَ طَرِيقَهُ ... وَكُلُّ الْوَرَى مِنْ فَضْلِ ذَاتِكَ عَمَّمَا

وَصَلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِي كُلَّ لَمْحَةٍ ... عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ بِالْمَعَارِجِ أُكْرِمَا

وَنَالَ دُنُوًّا لاَ يُضَاهَى وَرِفْعَةً ... وَبَعْدَ اخْتِرَاقِ الْحُجْبِ لِلرَّبِّ كَلَّمَا

وَشَاهَدَ مَوْلاَهُ الْعَظِيمَ جَلاَلُهُ ... وَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَنًّا وَسَلَّمَا[٤]

---

(١) مرغوا للخد في ترب أرضكم: أي تذللوا بين أيديكم- والهوى هنا بمعنى الميل إلى الله تعالى أي أدعوك بالذي أسقم بميل إليك أي أزال السقم الحسي والمعنوي كالذنوب، والسقم: المرض.

(٢) اعجم لم يستطع الإفصاح، إذ العبارات قاصرة عَنْ أداء مَا يؤديه الكشف والذوق وكُلّ أنواع التجلي الأهلي.

(٣) خليع عذار في المحبة، أي لا يبالي بمَا يقوله المعترضون على أحواله. وفي المحبة حكما أي حكمه الله تعالى في محبته، فلا تقهره، ولا تحيد به عَنْ طريق الاستقامة.

(٤) منا: أي فضلا.

(٥) ليوث أسود أي على الأعداء وضوار أي مجترئين.

وَأَرْسَلَهُ يَدْعُو الْبَرَايَا لِقُرْبِهِ وَخَصَّصَهُ فِي الْكَوْنِ أَنْ يَتَقَدَّمَا
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لُيُوثٍ ضَوَارِي وَلاَ سِيَّمَا الصِّدِّيقِ مَنْ فِيهِ هُيِّمَا[٥]
وَفَارُوقِهِ عُثْمَانَ ثُمَّ ابْنِ عَمِّهِ وَأَوْلاَدِهِ السَّادَاتِ ثُمَّ مَنِ انْتَمَى
وَأَتْبَاعِهِ وَالنَّاهِجِينَ سَبِيلَهُ مَدَى الدَّهْرِ مَا هَبَّ الصَّبَا وَتَنَسَّمَا[١]

د) الصلاة التى بعد الميمية :-

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ جَمِيعُ الْأَكْوَانِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَظْهَرْتَ بِهِ مَعَالِمَ الْعِرْفَانِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ دَقَائِقَ الْقُرْآنِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ الْأَعْيَانِ[٢]، وَالسَّبَبِ فِي وُجُودِ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ شَيَّدَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ لِلْعَالِمِينَ وَأَوْضَحَ أَفْعَالَ الطَّرِيقَةِ لِلسَّائِرِينَ، وَرَمَزَ فِي عُلُومِ الْحَقِيقَةِ لِلْعَارِفِينَ، فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةً تَلِيقُ بِجَنَابِهِ الشَّرِيفِ

---

(١) الصبا: ريح تهب من مطلع الشمس، والمراد هنا مطلق الريح أي مادامت الدنيا.
(٢) عين الأعيان سيد السادات.

وَمَقَامِهِ الْمُنِيفِ[1] وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا دَائِمًا يَا اللهُ يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي زَيَّنَ مَقَاصِيرَ[2] الْقُلُوبِ، وَأَظْهَرَ سَرَائِرَ الْغُيُوبِ[3]، بَابِ كُلِّ طَالِبٍ وَدَلِيلِ كُلِّ مَحْجُوبٍ فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ الأَكْوَانِ عَلَى الْوُجُودِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَفَاضَ عَلَيْنَا بِإِمْدَادِهِ سَحَائِبَ الْجُودِ يَا أللهُ يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُدْنِي بَعِيدَنَا إِلَى الْحَضَرَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَتَذْهَبُ بِقَرِيبِنَا إِلَى مَا لاَ نِهَايَةَ لَهُ مِنَ الْمَقَامَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ[4]، فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةً تَنْشَرِحُ بِهَا الصُّدُورُ وَتَهُونُ بِهَا الأُمُورُ، وَتَنْكَشِفُ بِهَا السُّتُورُ[5]، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمين (سَبْعًا) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ

---

(١) المنيف العالي الشامخ المرتفع.

(٢) جمع مقصورة وهي التي لا يدخلها إلا صاحبها.

(٣) سرائر الغيوب أي مخبآتها.

(٤) أي مقامات الشهود من قوله ﷺ أن تعبد الله كأنك تراه الحديث.

(٥) الستور: أي الحجب المانعة عَنْ الشهود والقاطعة عَنْ الورود.

للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثم يقـرأ (الفاتحة) إلى حضرة النبي ﷺ، ولآله وأصحابه، ولمؤلف هذا الورد مع بقية مشائخ الطريق كما هو معتاد عقب الأوراد. ثم يقـرأ:

هـ) المنبهجة لسيدي الشيخ مصطفى البكري رضي الله عنه :-

قُـمْ نَحْـوَ حِمَـاهُ وَابْـتَهِجِ	وَعَـلى ذَاكَ الْمَحْـيَا فَعُـجِ[١]
وَدَعِ الْأَكْـوانَ وَقُـمْ غَسَـقًا	وَاصْدُقْ فِي الشَّوْقِ وَفِي اللَّهَجِ[٢]
وَالْـزَمْ بَـابَ الْأُسْـتَاذِ تَفُـزْ	وَتَكُـونُ بِذلِـكَ خِـلَّ نَجِـي[٣]
وَاخْـرُجْ عَـنْ كُـلِّ هَـوًى أَبَدًا	وَدَعِ التَّلْفِـيقَ مَـعَ الْهَـرَجِ
إِيَّـاكَ أُخَـيَّ تُـرَافِقُ مَـنْ	لَـمْ يَـنْهَكَ عَـنْ طُـرُقِ الْعِـوَجِ
اقْـنَعْ وَازْهَـدْ وَاذْكُـرْهُ كَـذا	كَ بِـبَابٍ سِـوَاهُ لاَ تَلِـجِ

(١) المحيا: الحياة.

(٢) الغسق: الليل، واللهج الكلام.

(٣) الأستاذ أي الشيخ الداعي إلى الله على بصيرة، وَهُوَ شرط في الوصول إلى الله تعالى، قال سيدي الرفاعي: من ليس لَهُ شيخ فشيخه الشيطان، وأن المريد ينال من الله تَعَالَىٰ بركة شيخه بقدر أدبه وحفظ حرمة شيخه.

وَادْخُلْ لِلحَانِ خَلِيلِ وَمِلْ نَحْوَ الْخَمَّارِ أَبِي السُّرُجِ[1]

وَاشْرَبْ وَاطْرَبْ لاَ تَخْشَ سِوَى إِيَّاكَ تَمِلْ عَنْ ذَا الْـنَهَجِ

كَمْ أَنْتَ كَذَا لَمْ تَصْحُ أَفِقْ وَإِلَى الأَبْوَابِ فَقُمْ وَلِجِ

مَوْلاَيَ أَتَيْتُكَ مُنْكَسِرًا وَبِغَيْرِكَ شَوْقِي لَمْ يَهِجِ[2]

وَأَتَيْتُ إِلَيْكَ خَلِيًّا مِنْ صَوْمِي وَصَلاَتِي مَعْ حِجَجِي[3]

وَكَذَا عِلْمِي وَكَذَا عَمَلِي وَكَذَاكَ دَلِيلِي مَعْ حُجَجِي

لاَ أَمْلِكُ شَيْئًا غَيْرَ الدَّمْعِ مَخَافَةَ أَنْ يُفْشَى وَهَجِي[4]

هَلْ غَيْرُ جَنَابِكَ يُقْصَدُ لاَ وَجَمَالِكَ ذِي الْحُسْنِ الْبَهِجِ

مَنْ يَقْصُدُ غَيْرَكَ فَهُوَ إِذَنْ بِظَلاَمِ الْبُعْدِ تَرَاهُ فُجِي

مَنْ أَنْتَ تُضِلُّ فَذَاكَ مِنَ الْهُلاَ كِ وَمَنْ تَهْدِي فَنَجِي

---

(١) الحانات: المواضع التي يباع فيها الخمر، والسراج المصابيح التي يستضاء بها، والمراد به هنا الآيات القرآنية وكل ما استمد منها.

(٢) بغيرك الباء هنا بمعنى اللام أي لغيرك.

(٣) خليا من صومي الخ أي من شهود صومي وطاعاتي وكمال نسبتها إلي، والحجج جمع حجة.

(٤) الوهج التوقد أي سترت دمعي لئلا تظهر حالتي لغير الله.

وَدُمُــوعُ الْعَــيْنِ تُسَــابِقُنِي … مِــنْ خَوْفِــكَ تَجْــرِي كَــاللُّجَجِ

يَــا عَــاذِلُ قَلْــبِي وَيْــكَ فَــدَعْ … عَذْلِــي وَاقْصِــرْ عَــنْ ذَا الحَــرَجِ

كَــمْ تَعْذُلُــنِي لَــمْ تَعْذُرْنِــي … دَعْـنِي فِي الْبَسْـطِ وَفِي الْفُـرَجِ[1]

أُذُنِــي لِحَبِيــبِي صَــاغِيَةٌ … صُـمَّتْ عِـنْدَ الْوَاشِـي السَّمِجِ

يَــا صَــاحِبَ حَــانِ الْخَمْــرِ أَدِرْ … صِــرْفًا وَاتــرُكْ لِلْمُمْــتَزِجِ[2]

وَأَدِرْ كَــأْسَ الْأَسْــرَارِ وَدَعْــنِ … أَصِــيرُ بِــهِ مِــنْ ذِي الْهَمَــجِ

مَــوْلَايَ بِسِــرِّ الجَمْــعِ كَــذَا … كَ وَجَمْعِ الْجَمْعِ وكُـلِّ شَجِ[3]

بِــالذَّاتِ بِسِــرِّ السِّــرِّ بِمَــنْ … أَفْضَــالُكَ رَبِّــي مِــنْكَ رَجِــي

بِحَقِيقَــتِكَ الْعُظْمَــى رَبِّــي … وَبِــنُورِ الــنُّورِ الْمُنْــبَلِجِ[4]

بِعَمَــاءٍ كُنْــتَ بِــهِ أَزَلاً … بِمُحَمَّــدِ مَــنْ جَــاءَ بِالْــبَلَجِ[5]

---

(١) الفرج جمع فرجة والمراد بها هنا السعة.

(٢) أي أدرها صافية من غير مزج.

(٣) تقدم الكلام على الجمع وجمع الجمع في الصلوات، والشجي الحزين.

(٤) المنبلج الواضح؛ نور النور الإلهي أو المحمدي.

(٥) بعماء إشارة إلى قوله ﷺ ((كان ربي في عما مَا تحته هواء وما فوقه هواء الخ)) قال الأزهري: نحن نؤمن بهذا العلماء وَلاَ نكيفه بصفة من الصفات، والعماء في اللغة (بالقصر والمد) سحاب. والمعنى كنت مستورًا كما يدل عليه حديث ((كنت كنزًا

وَبِسِرِّ الْقُـرْبِ كَـذَاكَ الْحُـبُّ وَأَهْــلِ الجَــذْبِ لِمُــنْعَرجِ[١]
وَبِمَــا أَوْجَــدْتَ مِــنَ الأَكْــوَانِ بِمَــا فِــيهِنَّ مِــنَ الأَرَجِ[٢]
وَبِــأَهْلِ الْحَــيِّ وَبَهْجَــتِهِمْ وَبِــبَحْرِ القُــدْرَةِ وَالمَــرَجِ[٣]
وَبِطِيــبِ الْوَصْــلِ وَلَذَّتِــهِ بِبِسَــاطِ الأُنْــسِ الْمُنْتَسِــجِ
وَبِقَلْــبٍ فِي بَلْــوَاكَ غَــدَا وَحَــيَاتِكَ لَــيْسَ بِمُــنْزَعِجِ
بِــتَجَلِّي اللَّــيْلِ وَعالِمِــهِ وَظَـلاَمِ الْكَـوْنِ كَمَـا السَّـبَجِ[٤]
بِمَــنَازِلِ أَفْــلاَكٍ وَكَــذَا بِمَطَالِعِهَــا ثُــمَّ الْــبُرُجِ[٥]
بِــالآلِ بِصَــحْبٍ مَــنْ بِهِمُــو كُــلُّ الْخَــيْرَاتِ إِلَيْــنا تَجِــي

مخفيًا)) الحديث. والبلج الإضاءة والإشراق.

(١) المتعرج لغة هُوَ منعطف الوادي يمنة ويسرة أي يجذبون من أردت نحو اليمين على وادي القرب؛ وينبذون من أبعدت جهة الشمال.

(٢) الأرج توهج رائحة الطيب وأرج الأكوان ظهور الأسماء والصفات في مرائيها لأهل البصائر.

(٣) المرج عدم الاختلاط مع الاضطراب والتحرك، ومنه مرج البحرين، وبحر القدرة لَهُ تحرك بالإيجاد والإعطاء والمنع والصر والنفع.

(٤) كما السبج أي كالسبج فما زائدة، والسبج خرز أسود، فارسي معرب.

(٥) بروج الأفلاك معروفة، والبرج في اللغة معناه القصر العالي وسميت بروج الأفلاك بروجًا لأنها كالمنازل العالية لها.

يَسِّــرْ وَاجْــبُرْ كَسْــرِي بِرِضَــا لِــيَكُونَ بِوَصْــلِكَ مُبْــتَهَجِي

(ثلاثًا)

وَاخْلَــعْ خِلَــعَ الرِّضْــوَانِ عَــلى صَـبٌّ فِي حُــبِّكَ حِـبُّ هُجِـي[1]

(ثلاثًا)

وَامْـنَحْ قَلْــبِي نَفَحَــاتِكَ يَــا مَــوْلَايَ وَعَجِّــلْ بِالْفَــرَجِ

(ثلاث مرات)

وَاحَسْــــرَةَ قَلْـــبِي إِنْ لَمْ تَمْحُ خَطَايَ الذَّنْبِ مِنَ الدَّرَجِ

وَاغْفِــرْ يَــا رَبُّ لِــنَاظِمِهَا وَلَــهُ رَقِــيٌّ أَعْلَــى الــدَّرَجِ[2]

(ثلاث مرات)

وَاسْــمَحْ لِلسَّــامِعِ مَــا نُشِــدَتْ قُــمْ نَحْــوَ حِمَــاهُ وَابْــتَهِجِ

(ثلاث مرات)

أَوْ مَــا حَــادٍ سَــحَرًا يَحْــدُو الشِّـــدَّةُ أَوْدَتْ بِـــالْمُهَجِ[3]

---

(١) حب بكسر الحاء أي يا حبيبي وحذفت يا النداء، والهجاء الذم.

(٢) المراد بالدرج هنا صحيفة الملائكة الكرام الكاتبين. والدرج في البيت التالي الدرجات أي المراقي التي يرقى عليها.

(٣) الشدة أودت بالمهج أي شدة الشوق صيرت الارواح قريبة من الهلاك.

وَصَــلاَةُ اللهِ عَــلى الْهَــادِي وَسَــلاَمٌ يُهــدَي فِي الْحِجَــجِ[١]
لِمُحَمَّدِنَــــا وَلأَحْمَدِنَــــا مَــا فَــاحَ أَقَــاحٍ فِي الْمُــرُجِ[٢]
وَعَــلى الصّــدّيق خَلِيفَــتِهِ وَعَــلى الْفَــارُوقِ وَكُــلٍّ نَجِــي
وَعَــلى عُــثْمَانَ شَــهِيدِ الــدَّار رَقَــى فَسَــما أَعْــلى الــدُّرَجِ[٣]
وَأَبِــي الْحَسَــنَيْنِ مَــعَ الأَوْلاَدِ كَــذَا الأَزْوَاجِ وَكُــلٍّ شَــجِ
وَعَــلى الْمَهْــدِيِّ وعِــتْرَتِهِ الْمُشْــبِعِ فِي زَمَــنِ الْــوَأجِ[٤]
وَعَــلى مَــنْ مَهَّــدَ لِلأَرَضِــينَ كَمَــا قَــدْ بَــرَّحَ فِي الْحَــبَجِ[٥]
مَــا مَــالَ مُحِــبٌّ نَحْوَهُمُــو أَوْ سَارَ الرَّكْــبُ عَــلى السُّــرُجِ
أَوْ مَــا دَاعٍ يَدْعُــو الْمَــوْلَى يَــرْجُو لِلنَّصْــرِ مَــعَ الْفَــرَجِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ

---

(١) الحجج جمع حجة وهي السنة أي على ممر السنين.
(٢) الاقاحي نبات طيب الرائحة والمرج أرض ذات نبات والجمع مروج.
(٣) شهيد الدار أي المقتول شهيدًا في دار الهجرة. رقي فسما الخ في رواية وفي (أي بعهد الله) فسما الخ.
(٤) المهدي أي المنتظر خروجه آخر الزمان، وأحاديثه بلغت مبلغ التواتر فلا معنى لانكارها. والوأج الجوع الشديد.
(٥) الحبج الظهور.

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخرين إلى آخر الصيغة؛ ثم يذكر إلى أن يطلع الفجر، ويختم بنفس الطريقة التي ورد شرحها في ذكر مَا بين العشاءين..

سنة الفجر وما بعدها

ثم يصلى سنة الفجر[1]. وبعد السلام والاستغفار يقول: بسم الله الرحمن الرحيم (١٩ مرة)؛ ويقرأ سورة الصمد (١١ مرة)[2] - يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ[3] (٤٠)- سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ (١٠٠)[4] ثم يضّجع على جنبه الأيمن وَهُوَ

---

(١) استحب الإمام الغزالي ﷺ أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة الانشراح في الركعة الأولى و[سورة الفيل] ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ في الركعة الثانية وأفاد أن قراءتهما فيهما ترد شَرَّ ذلك اليوم.

(٢) روي عن سيدنا علي ﷺ في حديث يرفعه (من قرأ قل هُوَ الله أحد بعد الفجر إحدى عشرة مرة لم يلحقه ذنب).

(٣) روي أن أبا بكر الكناني ﷺ قال رأيت النَّبيَّ ﷺ في النوم فقلت يا رسول الله أدع الله إلاّ يميت قلبي فقال لي قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ا.هـ

(٤) عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا قال يا رسول الله إنَ الدّنيا أدبرت عني وتولت قال لَهُ أين أنْتَ من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون. قل عند طلوع الفجر (سبحان الله وبحمده سبحان الله العَظِيمِ أستغفر الله) (مائة مرة) تأتيك الدنيا صاغرة؛ فولى الرجل فمكث ثم عاد فقال يا رسول الله لقد أقبلت على الدنيا

مستقبل القبلة ويقول: اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ ﷺ أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ (ثلاثًا).

ختم صلاة الصبح

يقول بعد السّلام: أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ وَإِلَيْكَ السَّلاَمُ فَحَيِّنَا يَا رَبَّنَا بِالسَّلاَمِ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ دَارَكَ دَارَ السَّلاَمِ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ- لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (عشرًا) لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ،لاَ شَيْءَ قَبْلَهُ وَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ؛ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ (سبعًا) أَجِرْنَا وَأَجِرْ وَالِدِيْنَا مِنَ النَّارِ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ مَعَ الأَبْرَارِ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ

فما أدري أين أضعها.

مِنَ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ[١] (ثلاثًا) نَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ[٢] (ثلاثًا) بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[٣] (ثلاثًا) رَضِينَا بِاللهِ تَعَالَى رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولاً[٤] (ثلاثًا) اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثم يقرأ مَا سبق ذكره دبر كل صلاة، من سورة الفاتحة وآية الكرسي، وآمن الرسول، الخ.. الخ. حتى إذا وصل: فإن تولوا فقل حسبي الله لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عليه توكلت وَهُوَ رب العرش العَظِيمِ

---

(١) الحديث الشريف: تعوذوا بالله من الفتن مَا ظهر منها وما بطن.

(٢) في الحديث الشريف: أما أنه لو قال حين يمسى (أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ مَا خلق) مَا ضره لدغ عقرب: رواه أحمد وأبو داود.

(٣) في الحديث الشريف: من قال حين يمسي (بسم الله الذي لاَ يضر مع اسمه شيء في الأرض وَلاَ في السماء وَهُوَ السَّمِيعُ العليم) ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي رواه أبو داود وابن حبان.

(٤) في الحديث الشريف: من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات (رضيت بالله ربا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا) وفي رواية ورسولاً كان حقًا على الله أن يرضه يوم القيامة– رواه أحمد وأبو داود وغيرهم.

كررها (سبعًا) كما يفعل في المغرب؛ ثم يستمر بنفس النظام الذي مر في الظهر والعصر والعشاء، حتى إذا وصل الصلاة اللاهوتية، وأتمها، تحلق المريدون حَوْلَ الشيخ أو النقيب إن كانوا جماعة، فيقرءون (الفاتحة ١٨ مرة) و(آية الكرسي ١٤ مرة)، و(الصمد ٢٠ مرة)، كما هُوَ مبين في الأوقات السالفة؛ ثم يقول:

بِسْمِ اللهِ الإلَهِ الْخَالِقِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ حِرْزٌ مَانِعٌ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ لاَ قُدْرَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الخَالِقِ يُلْجِمُهُ بِلِجَامِ قُدْرَتِهِ أَحْمَى حَمِيثًا، أَطْمَى طَمِيثًا[1] وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عزيزًا ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾ حِمَايَتُنَا، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ كِفَايَتُنَا، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثلاثًا) وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (ثلاثًا) اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ (ثلاثًا).

ثم يشرع في قراءة المسبعات[2] مع الصلوات برمتها، ومنظومة

---

(١) مر شرحها في أوراد المغرب.

(٢) يمكن البدء براتب السعادة والتوسل الخ: بالترتيب المذكور في أوراد المغرب إذا صلوا الصبح في أول وقتها، وإنما قدم سيدي الشيخ قريب الله هنا المسبعات لأن أفضل

الشيخ الدردير ﷺ، ثم يقرأ حزب السعادة، وتوسل السمان، وصلاة النقطة، والنووية، والرائية، والجوهرة، والعظمة، وسينيَّة البكري، وقد تقدم ذلك كله في أوراد المغرب؛ وبعد الانتهاء من الذكر يختم بالختم المتقدم مع الفواتح على هيئة أوراد المغرب تمامًا؛ ثم يقومون للدوران إن كانوا جماعة، وبعد انتهاء الدوران يقولون حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٤٥٠ مرة أو مائة)؛ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (١٠٠ مرة) سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مائة مرة؛ ثم يقولون: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إنِّي أَعْهَدُ إلَيْكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَإِنَّكَ إن تَكِلْنِي إلَى نَفْسِي تُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ وَتُبَاعِدُنِي مِنَ الْخَيْرِ، وَإنِّي لاَ أَثِقُ إلاَّ بِرَحْمَتِكَ، فَاجْعَلْ لِي عَهْدًا تُوَفِّينِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

وقت لها قبل الشروق وكان سيدي الشيخ قريب الله يصلي بالناس في وقت الأسفار لما ورد في ذلك من فضل، وتخفيفًا على الناسحتى يدركوا صلاة الصبح في جماعة لما ورد في فضلها، ولئلا يطول عليهم المكث فيخرجوا قبل الشروق فقد روي عنه ﷺ أنه قال: (من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان لَهُ كأجرحجة وعمرة تامة تامة تامة) ذكره في المنهل العذب بهذه الرواية، (وله روايات أخرى) ولتقع المسبعات في أفضل وقتها قدمها هنا، لأنهم كانوا إذا فرغوا من صلاة الصبح طلعت الشمس أو كادت.

سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ.
سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ. ثم يدعون بما يشاءون، ويختمون بقراءة سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة وإهداء ثوابها إلى روح القطب القطب العارف بالله تَعَالَىٰ سيدي الشيخ قريب الله ﷺ وأمدنا بمدده وروحه.

النوافـــــــل

يصلي بعد ذلك واحد منهم أولاً ركعتين ينوي بهما سنة الإشراق، يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة والشمس وضحاها إلى آخرها، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة الإخلاص ثلاثًا. وبعد السلام يقرأ:

ورد الاشراق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ أَشْرِقْ عَلَى هَيْكَلِي مِنْ أَنْوَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ، وَأَفِضْ عَلَى رُوحِي مِنْ أَنْوَارِكَ الْعَلِيَّةِ مَدَدًا يُقَرِّبُنِي مِنْ حَضْرَتِكَ السَّنِيَّةِ. وَأَلْبِسْنِي تَاجَ مَهَابَتِكَ السُّبُّوحِيَّةِ، وَقَلِّدْنِي بِسُيُوفِ الْعِزَّةِ وَالْحِمَايَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ بِسَابِقِ التَّخْصِيصِ وَالْعِنَايَةِ، وَخَصِّصْنِي بِفُتُوحٍ رَبَّانِيٍّ وَكَشْفٍ نُورَانِيٍّ أَرُدُّ بِهِمَا الْمُنْكِرِينَ لِلتَّسْلِيمِ، وَالسَّالِكِينَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ. اللَّهُمَّ يَا نُورَ الأَنْوَارِ، وَيَا مُفِيضًا عَلَى الْكَوْنِ سَحَائِبَ جُودِهِ الْمِدْرَارِ، وَيَا مُزِيحَ بَرَاقِعِ الظَّلاَمِ بِالنُّورِ التَّامِّ، وَيَا كَاشِفًا عَنِ الْقَلْبِ حُجُبَ الرَّانِ، بِظُهُورِ شَمْسِ الْعِيَانِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَهَبَ لِي مِنْ أَنْوَارِكَ نُورًا يُشْرِقُ عَلَى عَامَّةِ وُجُودِي، وَيَمْحُو عَنِّي ظُلُمَاتِ الأَعْيَانِ الثَّابِتَةِ فِي شُهُودِي. إِلهِي هَا هِيَ الشَّمْسُ قَدْ أَشْرَقَتْ عَلَى صَبَحَاتِ الأَكْوَانِ فَأَشْرِقْ فِيَّ بِمَنِّكَ شُمُوسَ الْعِرْفَانِ. إِلهِي هَا هِيَ الشَّمْسُ بِنُورِهَا الْمُسْتَمَدِّ مِنْ نُورِكَ قَدْ أَوْضَحَتْ كُلَّ سَبِيلٍ خَافٍ، وَبَشَّرَتِ الْعُشَّاقَ بِقُرْبِ التَّلاَقِي مِنْ كُلِّ مُنْبَتٍ لِلِقَاءٍ وَنَافٍ، إِلهِي إِذَا ظَهَرَتْ شَمْسُ ذَاتِكَ فَلاَ خَفَاءَ، وَإِذَا بَطَنَتْ فَلاَ شِفَاءَ، كَيْفَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مَنْ أَنْتَ دَلِيلُهُ، أَمْ كَيْفَ

يَحْصُلُ الشِّفَاءُ لِمَنْ فِي غَيْرِ حِمَاكَ مَقِيلُهُ، إِلهِي كَيْفَ يَصْمُتُ مَنْ شَاهَدَ جَمَالَكَ الذَّاتِيِّ ظَاهِرًا، أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ النُّطْقَ مَنْ نُورُ كَمَالِ صِفَاتِكَ لَهُ بَاهِرًا، كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ أَنْ تَفِيَ بِأَوْصَافِكَ الْحَسْنَا، تَاهَتِ الْأَفْكَارُ فَلَمْ تُدْرِكْ حَقَائِقَ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى، إِلهِي بِإِشْرَاقِ شَمْسِ التَّوْحِيدِ فِي كُلِّ نَادٍ سَعِيدٍ وَبِظُهُورِهَا فِي سَمَاءِ قُلُوبِ أَهْلِ الصَّبَابَةِ وَالتَّمَلُّقِ وَالْكَآبَةِ، أَسْأَلُكَ يَا مَنْ عَمَّ نُورُهُ كُلَّ سَهْلٍ وَوَادِي، أَنْ تَجْعَلَ شَمْسَ مَعْرِفَتِكَ مُشْرِقَةً عَلَى أَرْكَانِي وَفُؤَادِي، إِلهِي أَحْسِنْ خَاتِمَةَ أَجَلِي عِنْدَ غُرُوبِ شَمْسِ رُوحِي مِنْ هَيْكَلِي الْجِسْمَانِيِّ، فِي حَالَةِ طَلَبِهِمَا لِلِاتِّصَالِ بِالْعَالَمِ الْأَصْلِيِّ الرُّوحَانِيِّ، اللَّهُمَّ يَا نُورَ النُّورِ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي نُورًا أَسْتَهْدِي بِهِ إِلَيْكَ وَأَدُلُّ بِهِ عَلَيْكَ، وَاصْحَبْنِي فِي حَيَاتِي، وَبَعْدَ الِانْتِقَالِ مِنْ ظَلَامِ مِشْكَاتِي، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا * وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا * وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا * وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا * وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا * وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾، أَنْ تَجْعَلَ شَمْسَ مَعْرِفَتِي بِكَ مُشْرِقَةً لَا يَحْجُبُهَا غَيْمُ الْأَوْهَامِ، وَلَا يَعْتَرِيهَا كُسُوفُ قَمَرِ الْوَاحِدِيَّةِ عِنْدَ التَّمَامِ بَلْ أَدِمْ لَهَا الْإِشْرَاقَ وَالظُّهُورَ، عَلَى مَمَرِّ الْأَيَّامِ وَالدُّهُورِ، إِلهِي لَوْلَا نُورُكَ لَكُنَّا نَتَقَلَّبُ فِي ظُلُمَاتِ الْعَدَمِ،

وَلَوْلاَ إِمْدَادُكَ لَمَا كَانَ لَنَا فِي الْوُجُودِ قَدَمٌ بِنَبِيِّكَ يُوشَعَ عليه السلام الَّذِي رَدَدْتَ لأَجْلِهِ الشَّمْسَ جِهَارًا، وَبِنَظِيرِهِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ اللَّيْثِ الْغَالِبِ مَنْ كَانَ فِي مَيْدَانِ الْجِلاَدِ كَرَّارًا، وَبِكُلِّ مُقَرَّبٍ نَالَ مِنْكَ عِزًّا وَفَخَارًا أَنْ تُفِيضَ عَلَيَّ مِنْ سَحَائِبِ ذَاتِكَ فَيْضًا مِدْرارًا، وَأَنْ تَمْنَحَنِي مِنْ إِحْسَانِكَ فِي ظُلُمَاتِ لَيْلِي نَهَارًا وَمِنْ أَمْوَاهِ أَفْضَالِكَ أَنْهَارًا، وَمِنْ خَزَائِنِكَ الْمَصُونَةِ أَسْرارًا، وَمِنْ أَنْوَارِكَ الْمُقَدَّسَةِ أَنْوَارًا، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ رَفَعْتَ لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مِقْدَارًا، وَأَنْ تُثَبِّتَنِي فِي يَوْمٍ تُرَى النَّاس فِيهِ سُكَارَى، وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، إِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِه وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثم يصلي ركعتين الاستعاذة ويدعو بدعائها على النحو الذي مر في المغرب؛ وكذلك ركعتي الاستخارة ودعائها. ثم يصلي الضحي، وَهُوَ ثمان ركعات وأقلها ركعتان، يقرأ في الأولى بعد (الفاتحة) (سورة الضحي) وفي الثانية بعد (الفاتحة) (سورة الانشراح). وهكذا في الركعات الثمان، وأول وقت الضحى صلاة الاشراق، وآخره الزوال؛ وبعد الفراغ من صلاة الضحى يقرأ:

ورد الضحى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَبْلِ وَصْلَةِ قُرْبِكَ الَّذِي مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ نَجَا، وَخَالِصِ شُرْبِ شِرْبِكَ الَّذِي مَنْ سُقِيَ مِنْهُ بَلَغَ مَا رَجَا، وَبِسِرِّ سِرِّكَ الَّذِي يَحْسُنُ مِنَّا إلَيْهِ الالْتِجَا، وَقَوْلِكَ ﴿ وَٱلضُّحَىٰ * وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾، أَنْ تَكْشِفَ لِي عَنْ مَقَامَاتِ الْوَلاَ، كَشْفًا مُتَرادِفًا عَلى الولاَ، يَحْصُلُ بِهِ كَمَالُ الجِلاَ وَالاسْتِجْلاَ مَعَ إِدْرَاكِ سِرِّ الْخَلْوَةِ وَالْجَلْوَةِ فِي الخَلاَ وَالْمَلاَ وَيُنَادَى سِرِّي بَعْدَ كَشْفِ ضُرِّي ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾، ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾، فَيَسْرِي بِكُلِّهِ وَكُلُّهِ لِحَبِيبِهِ، فَيشَاهِدُ أَسْرَارَ وَصْلِهِ وَتَقْرِيبِهِ، اللَّهُمَّ فَجِّرْ يَنَابِيعَ مِيَاهِ أَسْرَارِكَ فِي قَلْبِي وَصَيِّرْهُ لَهَا سَمَاءً وَأَرْضًا، وَهَبْنِي مِنَ الْمَعَارِفِ وَاللَّطَائِفِ مَا أَقْنَعُ بِهِ وَأَرْضَى. وَأَسْمِعْنِي خِطَابًا أَقْدَسِيًّا سِرِّيًّا نَفْسِيًّا ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾، حَتَّى أَجِدَ بَرْدَ ذَلِكَ نَازِلاً عَلى قَلْبِي، وَيَسْكُنَ لَهُ جَأْشِي وَلُبِّي؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَحِصْنٍ مَنِيعٍ رَفِيعٍ حَمِيدٍ، وَاجْعَلْنِي يَتِيمَ المَعَانِي، نَدِيمَ الْمَعَانِي، وَفَهِّمْنِي الْمَبَانِي، وَعَلِّمْنِي أَسْرَارَ المَثَانِي لأَفْهَمَ سِرَّ قَوْلِكَ الَّذِي يُسْكِرُ

النَّشاوى ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾، وَبِسِرِّ حَيْرَةِ حَارَ بِهَا أَهْلُ الاهْتِدَا، فِي قَوْلِكَ ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾، وَأَغْنِنِي بِغِنَاكَ لأَتَحَقَّقَ فِي سِرِّ قَوْلِكَ ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾، ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾، ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي طَرِيقًا مُوَصِّلاً يَهْتَدِي بِي كُلُّ سَائِلٍ، كَاشِفًا سِتْرَ حِجَابٍ مَانِعٍ عَنِ الشُّهُودِ وَحَائِلٍ؛ وَكُنْ فِي السِّرِّ مُحَادِثِي، فَلاَ أَشْهَدَ سِوَاكَ مِنْ مُحَدِّثٍ، وَأَكُونَ مِمَّنْ امْتَثَلَ أَمْرَكَ فِي قَوْلِكَ ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُورَةِ الضُّحَى وَبِبَابِ الضُّحَى الَّذِي لاَ يَدْخُلُهُ إِلاَّ الْمُصَلُّونَ لِلضُّحَى، أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِيَقَظَةِ الْفُؤَادِ لأَكُونَ مِمَّنْ صَحا، وَفِي وُجُودِ حَبِيبِهِ وُجُودُهُ انْمَحَى؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَشَفَّعُ عِنْدَكَ بِمَنْ سَنَّ الضُّحَى وَصَلاَّهَا، ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾، أَنْ تَرْفَعَ عَنْ عَيْنِ الْقَلْبِ غِطَاهَا وَغِشَاهَا، لِتَشْهَدَ الأَشْيَاءَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ عِيَانًا، وَتُدْرِكَ ذَلِكَ كَشْفًا وَإِيقَانًا يَا اللهُ، يَا اللهُ، يَا اللهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنْزَلِ عَلَيْهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَا صَلَّى مُصَلٍّ صَلاَةَ الضُّحَى، وَعَلَى التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

خاتمـــــــة

في ملحقات الأوراد

اعلم أيها المريد أن وقت المسبعات هُوَ العصر، إلاَّ إذا كان المريد من المتسببين أو ممن ينتظر إخوانه المتسببين ليقرأ معهم؛ فليقرأها إذن بعد المغرب. وأعلم أن أحد الجماعة ينوب عنهم في قراءة الخواتيم إلاَّ في ثلاثة مواضع:

(الأول) لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وحده لاَ شريك لَهُ الخ؛ (الثاني) الصلاة الكمالية (الثالث) التهليل بالمد (ثلاثًا).

ومن أورادنا صيام الإثنين والخميس، وكذلك الأيام المنصوص على سنيتها، كيوم عرفة، ويوم عاشوراء، والمقدم عليه، والتالي له، ويوم البراءة وَهُوَ نصف شعبان، والأيام البيض، والأيام السود من كل شهر؛ ومن أورادنا صلاة التسابيح في اليوم مرة وَهُوَ أحب إلينا، أو في الجمعة مرة، أو في الشهر مرة أو في السنة مرة، أو في العمر مرة.

قال بعضهم ومن لم يفعلها في الجمعة مرة دل على كسله، وهى

أربع ركعات بسلام أو بسلامين يقول بعد تكبيرة الإحرام (سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ)- وفي رواية (وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ) (خمس عشرة مرة)؛ وبعد (الفاتحة والسورة) (عشرًا)؛ وفي الركوع (عشرًا)، وبعد الرفع (عشرًا)، وفي السجود (عشرًا)، وبعد الرفع منه (عشرًا)، وفي السجود التالي (عشرًا) فيكون في كل ركعة (خمس وسبعون)، وفي الأربع الركعات (ثلاثمائة تسبيحة) ويلازم على الأدعية الواردة في الركوع والسجود والرفع منهما، والواردة بعد تكبيرة الإحرام بحسب الإسكان ومن ضمن أورادنا محاسبة النفس على الشهوات والزلات، وأقل ذلك في اليوم مرة بعد الظهر أو العصر، وفي الليلة مرة، ويتحتم على المريد أن لم يكن عارفًا بالإعراب أن يقرأ الأوراد على عارف فإن الدعاء الملحون لاَ يقبل. ومن أورادنا قراءة (مولد البرزنجي)[1] ليلة الجمعة ومولد السيد السمان ليلة الإثنين. والدمدمة والدوران. أما الدمدمة فهي الهوية وفيها يذكر كل واحد بالاسم الذي يكون قد تلقنه، وطريقة الذكر فيها أن يطبق فمه فلا يفتحه إلاَّ نادرًا، ويخرج صوته من خياشيمه، فلا يدري الملاصق ذكر من يكون لصيقه. فهو من هذه

---

(١) طبع بمكتبة القاهرة.

الحيثية ذكر خفي، ومن حيث وجود الصوت ذكر جهري. ويوافق المبتدىء إخوانه بأي اسم ذكروه.

وأما الدوران فهو مصطلح أهل طريقتنا وصفته أن يصافح الشيخ الذي عن يساره، ويقف عن يمينه ويمشي الذي عن يمينه، ويلحق بعضهم بعضًا، ثم يصافح المريد الشيخ ومن يليه، إلى أن ينتهي إلى محل فارغ، ويقف بحزائه إلى أن ينتهي الدور فيصير من كان على اليمين على الشمال، وبالعكس، وهم رافعون أصواتهم بقولهم: **(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ)** إلى أن يتم الدور ثم يختم بهم المقدم بقوله: **(وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)**[1]. وسر هذا الدوران أن

---

(١) المعمول به الآن عندنا هُوَ أنه عندما يفرغ الجميع من الدوران يقرأون جميعًا بصوت واحد أواخر راتب السمان (من قوله واجعل لنا من ضيق فرجا إلى آخره) وأحيانًا يقرؤنه كله، ثم إذا وجد من يجيد قراءة صلاة النقطة أشار عليه الشيخ أو المقدم بقراءتها جهرًا، ويستمع الباقون إليه، ثم عند الفراغ منها يقرؤن الصلاة النورية عشرًا؟ ثم يختم الشيخ أو المقدم متبدئا بقراءة صلاة (تنجينا) يقرأها جهرًا ويؤمن الحاضرون عند كل مقطع؟ ثم يقول المأذون عند الفراغ منها ((جددوا أيمانكم)) فيقولون معه جهرًا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٍ رسول الله في كل لمحة ونفس عدد مَا وسعه علم الله (ثلاثًا)- (اللَّهُمَّ فَاطر السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عالم الغيب والشهادة)، إلى آخر مَا جاء في ختم أوراد الصبح وأوراد مَا بين العشائين.

صاحب هذه الدائرة هُوَ اللهِ؛ وأول هذه الحضرة آخرها ويمينها شمالها إذ صاحبها هُوَ الأول والآخر وكلتا يديه يمين مباركة، والمتنقل فيها دائر من يمين إلى يمين لأن يد القدرة هي التي تنقله، وسر هذه الدائرة يظهر سر دائرة الوجود، ويتحقق صاحبها بالكشف والشهود، فإن الدائرة أولها آخرها، وهي تدور على نقطتها، ونقطتها هُوَ المقدم دارت عليه دائرة إخوانه، وَهُوَ ثابت مع إخوانه لاَ يتزحزح من مكانه إشارة المرسوخ والتمكين، وأنه المطاع الأمين، لأنهم يسلمون لَهُ أيديهم حال المصافحة وتسليمهم إشارة لتسليم الكل، ومصافحة الإخوان إشارة لأخذ كل واحد بيد صاحبه إظهارًا للعجز والذل، وفي مصافحة بعضهم بعضًا تأكيد المحبة. وزوال الشحناء والبغضاء، وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة، ومتى ثبتت سنيتها جازت متى كانت، وفي أي وقت كانت؛ من غير اعتقاد إنها سنة بعد الصبح والعصر؛ وفي غير هذين الموضعين ليست بسنة. ولما اجتمعت الإخوان على الذكر والأوراد من السحر إلى صلاة الاشراق ولم يكلم أحد صاحبه لاشتغالهم بالعبادة لم يعد هذا الاجتماع لقيا معه فإذا قاموا للفاتحة بعد صلاة الإشراق، وتصافحوا عُدَّ هذا لُقيا.. وفي الحديث: (إذا

التقى المسلمان فتصافحا وحمد الله واستغفرا غُفِرَ لهما) رواه أبو داود عن البَرّاء. وفي الموطأ: (تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا). وفي الحديث: (إذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرًا لصاحبه؛ فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمه: للبادىء تسعون، وللمصافح عشر) رواه الحكيم وأبو الشيخ عن عمر.

وروى الديلمي في مُسند الفردوس: (تصافحوا يذهب الغل من قلوبكم) ولقد رأيت رسالة لبعض الفضلاء رد فيها على من أنكر المصافحة وقال في آخرها: وقد تحرر بما حبرناه، وعن كتب المذهب نقلناه، من أقوال الأئمة الحنفية استحباب المصافحة، وإنها مندوبة عند الملاقاة، وغيرها؛ كما تراه. وعبارات المتون وإن لم تكن ناطقة بالندب فكلام الشارحيّن ناطق بذلك، البعض دلالة، والبعض تصريحاً، وَلاَ التفات لمن قال بخلافه، وتاه بانحرافه، فحق الإنصراف متابعة الأسلاف.

رسالة فريدة

لاكسير العارفين وإمام الأئمة العاملين

سيدي الشيخ قريب الله ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفتاح العليم والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى إلَهَ وأصحابه الذين كانوا يؤثرون الحق على كل أخ وحميم.

أما بعد: فقد سألتني أيها المريد الصالح المعين عما يجوز تخلف المريد فيه عن إخوانه أوقات الأوراد فأقول مستمدًا من الله العون والسداد أن المريد لاَ يجوز لَهُ التخلف عن الأوراد للأمور العادية قطعًا إلاّ لمرض أو ضيف غريب هجم عليه فجأة ولم يجد سواه من يقوم بشأنه– وَلاَ يجوز لَهُ إجابة دعوة زمن الأوراد وَلاَ مجاملة أخ أو غيره في وقتها وَلاَ التخلف لإصلاح شأن من شئونه يجد لَهُ وقتًا آخر فإن آثر على الأوراد شيئًا من الأمور العادية كان مؤثرًا مَا سوى الله عليه والعياذ بالله تعالى.

وقد بلغني أن الله تَعَالىَ يقول في الكتب القديمة: «عبدي

تستحي من أخيك وَلاَ تستحي مني أفكنت أهون عليك منه». وفي الحديث الشريف عنه ﷺ قال: «من أراد أن يعرف كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله تَعَالىَ ينزل العبد حيث أنزله من نفسه» وقال ﷺ: «كما تدين تدان» وقد جرت عادة الله تَعَالىَ أن من قام في وظائفه بالجد والحزم والحرمة عظمه الله تَعَالىَ في الدنيا والآخرة ومن تهاون تهاون به ومن سَفْسَفَ سُفْسفَ لَهُ وبقدر الإقبال يحصل المدد والإجلال وبقدر الإهمال تموت القلوب وتحبط الأعمال ومن وجد الله تَعَالىَ فما فاته شيء؛ فما قدر النَّاسِب النسبة إلى الله تَعَالىَ وما قدر الدنيا بالنسبة إلى الآخرة.

قال في الحكم والمناجاة: (ماذا فقد من وجدك وماذا وجد من فقدك لقد خاب من رضي دونك بدلاً ولقد خسر من بغى عنك متحولاً).

وقد ذكر أن عابدًا دعاه ملك لعرس ولده في زمن الأوراد فقال العابد: هذه الساعة اشتريتها من الله تَعَالىَ لا أتركها لعرس ولدك- وقد دعا هارون الرشيد والحجاج عابدًا بالخرم فقال العابد: لاَ حاجة لي به فامتنع عن الإجابة شغلاً بالله تعالى، وأيضًا قد دعا

الشريف عبد المطلب بمكة، وكان حاكمًا بها، شيخًا من أهل الطريق السماني كان مشغولاً بربه فقال الشيخ أنا لاَ أعرف أحدًا غير الله ورسوله فرجع رسول الشريف وأخبره فخلى سبيله وهكذا كان أهل الأوراد لاَ يؤثرون عليها أحدًا كان ملكًا أو غيره لأنهم تحققوا بالإيمان أن الذاكر الله جليس الله وهل أحد عاقل يبدل مجالسة ملك من الملوك بمجالسة أحد من الرعية هذا في حق ملوك الدنيا فكيف إذا كان الحق ﷻ هُوَ الجليس، بعيد جدًا ذلك عن العقلاء إلاّ من كان في إيمانه دخل أو في قلبه خبل.

وأقبح مَا يكون من حال المريد أن يكون في الحضرة ثم يأتيه أحد ليشغله عنها فيطيعه فقد عرض نفسه للحرمان والعياذ بالله إلاّ أن يكون الخروج معه لعذر شرعي مثل أن يكون عنده أحد الأقارب محتضرًا للموت وليس هناك سواه من يقوم بشأنه فهذا عذر شرعي يبيح لَهُ الخروج وَلاَ يخرجه عمالإخوانه من المدد؛ ثم من المعلوم عند كل أحد لَهُ إحساس أن الإنسان لاَ يؤثر شيئًا على غيره إلاّ لمكانة ذلك الشيء في قلبه وهذا مما يفيد المريد الصادق حذرًا من تأثير القواطع في زمن الورد فإنه متى آثر عليه خسر خسرانًا مبينًا.

قال: العارفون إذا حصل للمريد شاغل في زمن الورد فليجعل

الورد قاطعًا لذلك الشاغل وَلاَ يجعل الشاغل قاطعًا لَهُ قلت: نعم لأن الشاغل ربما أخذ وقتًا آخر يشغله وأما الورد فليس لَهُ إلاَّ وقته إذ مَا من وقت إلاَّ وله حق.

قال في الحكم حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها إذ مَا من وقت إلاَّ ولله عليه فيه حق جديد وأمر أكيد فكيف تقضي فيه حق غيره وأنت لم تقض حق الله فيه.

وقال أيضًا لاَ تترقب فراغ الأغيار فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة لَهُ فيما هُوَ مقيمك فيه.

قال ابن عباد إذا أقام الله تَعَالَىٰ عبدًا في سبب من الأسباب فالواجب عليه أن يوفيه حقه ويلزم فيه الأدب وَلاَ يترقب وقتًا ثانيًا يكون فيه فارغًا منه فإن تأميله للوقت الثاني يمنعه من القيام بحق الوقت الأول فيما أقيم فيه وتوفيته بما أوجب لَهُ وَهُوَ خلاف الأمر المطلوب منه فليتجنب ذلك المريد.

قال أبو حفص رضى الله تَعَالَىٰ عنه الفقير الصادق هُوَ الذي يكون في كل وقت بحكمه فإذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته يستوحش منه ويتقيه.

وقال سهل بن عبد الله رضى الله تَعَالىَ عنه إذا جنك الليل فلا تؤمل النهار حتى تسلم ليلتك تلك وتؤدي حق الله تَعَالىَ فيها وتنصح فيها لنفسك وإذا أصبحت فكذلك وسئل سهل رضى الله تَعَالىَ عنه متى يستريح الفقير، قال إذا لم يَرَ غير الوقت الذي هُوَ فيه.

قال البقوي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ﴾ [الأنبياء:٣٥] الشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر وقيل مَا تحبون وما تكرهون لننظر شكركم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون.

وبالجملة ينبغي للمريد أن يتعامى عن النَّاسفي زمن الأوراد ويغض بصره ويصرف قلبه عنهم وَلاَ يكون أقل ذوقًا من الذي يتكلم مع رئيسه أو شيخه فإنه لاَ يطمع أحدًا في الإجابة ذاك الوقت بل لاَ يَطْمَع فيه عاقل من عقلاء النَّاسلمعرفته لقدر الرئيس أو الشيخ وَلَوْ عرف هذا العاقل قدر مَا شغل المريد لما طمع فيه أيضًا ومن أين لَهُ أن يعرف ذلك وَهُوَ لاَ يُدْرَكُ إلاَّ بعين البصيرة لاَ بحاسة البصر وَلاَ يترك المريد مَا عرفه إرضاءً لمن لاَ معرفة لَهُ فإن ذلك معذور بالعمى- وقد ورد الدعاء تحدث مع الله والأوراد تشتمل على الدعاء وهل يجوز لمن يتحدث مع الله أن يتحدث مع المخلوق.

خاتمة

أسأله تَعَالىَ أن يختم لنا بالحسنى ينبغي للمريد إذا أراد الخروج وَهُوَ في المسبعات إلاَّ يخرج حتى يتمها وتمامها بعد قوله: الله أفعل بي وبهم عاجلا وآجلا الخ (سبعًا) ثم يخرج ويتابع القراءة وَلاَ يقطعها في ذهابه ورجوعه؛ وإذا أراد الخروج في أثناء التوسل فلا يخرج حتى يتم وإذا أراد الخروج أثناء صلوات الدردير أيضًا فلا يخرج حتى تنتهي ثم يقرأ المنظومة في ذهابه كذلك.

وليربط قلبه بالله تَعَالىَ فلا يتكلم مع أحد وَلاَ يجلس لاَ كل وَلاَ يعبث فمتى كان كذلك في الحضرة وَلَوْ خارجًا ومتى تأنس أولها تفرق قلبه واختل نظامه.

وإذا أراد الخروج من طبقة ذكر، فليصبر حتى تنتهي وهذا كله للضرورة أما لغيرها فلا ينبغي لَهُ الخروج وليصبر إلى ختم الحضرة لأن بعدها يحصل المدد.

اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بحبيبك سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ أن تجعلني وإخواني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وممن سلمت أقواله وأفعاله من الرياء والسمعة والعجب فإنك أقرب

مسئول وأكرم مأمول وصلى الله على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى إلَهَ وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إليه تعالى
قريب الله أبا صالح

إجـــــازة

السند القادرى والخلواتى

سيدي جوهرة عقد الزمان الشيخ عبد المحمود نور الدائم، إلى القطب العارف بالله تَعَالىَ سيدي الشيخ قريب الله بن الشيخ أبي صالح أمدنا الله بمددهم.



حمدًا لمن أسفر لخواصه البراقع عن وجوه عرائس الأسرار الملكوتية، وعمَّر دواثر قلوبهم بالتجليات الكمالية، أسرى بأرواحهم منه إليه، وفيه عنه إلى مجالس اللاهوتية، ضمَّخهم بطيب النفحات العندية حين غابت قلوبهم به في ترقيات الأفنية الصفاتية والذاتية، هناهم بمشاهداته وسقاهم كئوس خندريس قدس الربوبية في الحانات بين زمر خواص الخاصة أولي المحبوبية، وصلاةً وسلامًا على نقطة الدائرة الوجودية، وحيطة أفلاك المراقي الشهودية، المتجلي بالسر المصون والغيب المكنون على النبوية

والرسلية، كيف لاَ وَهُوَ نبي وآدم بين المائية والطينية، كيف لاَ وما خلق جبريل إلاَّ لخدمته في الغدوة والعشية، كيف لاَ وَهُوَ الدرة البيضاء وعرش استواء الاسم الأعظم فشتان مَا بينه وبين عرش الرحمانية ﷺ صلاة تليق بمقامه في الشاهدية والغيبية، وعلى إِلَهَ الآيلين إليه بحالتيهم الحسّية والمعنوية. وأصحابه المصحبين لتجلياته الروحية، وكئوس معاني ألفاظه الدرية الياقوتية،

أما بعـــد:

فيقول من إذا قال خجل، وإذا سكت عما أمر به وجل، العبيد الجاني، والفقير الفاني (عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم الطيبي السماني)، لما رأيت الأخ المجد، السخي، ذا النفس الصادقة، والهمة السابقة، والأخلاق العطيرة، والسيرة النضيرة، الورع الصالح الشيخ قريب الله بن بركتنا الشيخ أبي صالح أنه مستحق لخلع خلع شرف الطريق، ولباس تاج التحقيق، والخلاقة فيه، والجلوس على موائد بنيه، والإيماء به عليه، قد أذنته إذنًا تاما محيطًا عاما من بعد تلقيني لَهُ كلمة التوحيد المعنعنة من وارث إلى وارث إلى الشاهد الشهيد أن يلقن من شاء من المريدين، ويمنح من أراد من الطالبين، ويدعو إلى الله لأنه على نور من الله. وقد أذنته أيضًا في الخلوات

والأحزاب والدعوات والإجتهادات والرياضات، وغير ذلك كالمسبعات الخضرية، والحزب السيفي، والجلجلوتية، وجميع مَا حوته الطريقة الطيبية، والطريقة السمانية، والطريقة البكرية، والطريقة القادرية، واستخلفته لإقامة الطريق على ساقه، والإرشاد لأحبابه وعُشّاقه، كما استخلفني شيخ أوانه، ونادرة زمانه، سيدي الشيخ القرشي ابن الزين، وَهُوَ خليفة عن العالم التحرير، والعلامة الكبير، والقطب الشهير، والغوث العطير، مادة الفيوض الربانية، وإنسان عين الأسرار المكنونية، الفرد الجامع والبدر المنير، سيدي وعمدتي وثقتي (الشيخ أحمد الطيب بن البشير)؛ وَهُوَ عن قطب دائرة الأكوان، وبحر العرفان سيدي الشيخ مُحَمَّدٍ بن عبد الكريم المدني الشهير بالسّمان، وَهُوَ عن الشيخ مُحَمَّدٍ طاهر المدني؛ حُكِيَ أنه دخل الخلوة أربعين عامًا. وَهُوَ عن صاحب التصانيف الحميدة، والتآليف العديدة سيدي الشيخ (محمد عقيلت) بالتاء وَهُوَ ابن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، وَهُوَ عن أبي البركات الشيخ مُحَمَّدٍ صادق؛ وَهُوَ عن الأستاذ قاسم بن مُحَمَّدٍ البغدادي، وَهُوَ عن الشيخ (عائذ الفتاح) بالذال المعجمة. وَهُوَ عن الراجح العابد الرابح سيدي الشيخ قريب الله السائح:

روي أنه مَا جلس لإرشاد المريدين إلاّ من بعد مجاهدته لنفسه، وسياحته في مشاهدات تجليات الحق وقدسه أربعمائة عام، وَهُوَ الذي قرب به سندنا دون أسانيد الفروع القادرية في الجهات الشرقية والغربية، وَهُوَ عن الشيخ الإمام الهمام (على الهدادي) بكسر الهاء وفتح الدال نسبة إلى قرية بنواحي بغداد، وَهُوَ عن قطب الأقطاب السلطان سيدي الشريف الحسني أبي صالح الأستاذ الشيخ عبد القادر الجيلاني، وَهُوَ عن الأستاذ أبي سعيد مُحَمَّدٍ المبارك الملقب بالقاضي المخزومي نسبة إلى بلدة بشرق بغداد؛ وَهُوَ عن شيخ الإسلام أبي الحسن القرشي الهكاري نسبة إلى هكار، وهي بلدة تشتمل على حصون وقرى بقرب الموصل، وَهُوَ عن الأستاذ أبي الفرج الطرسوسي بسينين مهملتين بينهما واو نسبة إلى مدينة بساحل البحر كانت ثغرًا من ناحية بلاد الروم قريبًا من طرف الشام، وهي بالإقليم المسمى بسيس؛ وطرسوس.

قال الأصمعي، على وزن عصفور وامتنع عن فتح الطاء والراء، واختار الجمهور أنها على وزن فعلول بفتح الفاء والعين. وَهُوَ عن الأستاذ أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وَهُوَ عن الأستاذ أبي بكر دلف بن خلف بن جحدر بالجيم الشبلي

الخراساني مولدًا والبغدادي مسكنًا ومدفنًا، وَهُوَ عن سيد الطائفة الأستاذ أبى القاسم الجنيد بن مُحَمَّدٍ البغدادي، وَهُوَ عن خاله سري بن مفلس السقطي، وَهُوَ عن الأستاذ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، وَهُوَ عن الأستاذ أبي نصير داود بن نصير الطائي الكوفي، وَهُوَ عن الأستاذ أبي محمد حبيب بن مُحَمَّدٍ العجمي، وَهُوَ عن سيد التابعين الإمام الحسن البصري، وَهُوَ عن رابع الخلفاء الليث الغالب سيدنا الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه، وَهُوَ عن علم الوجود وشمس الشهود، سيدنا ومولانا مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ عن جبريل عليه السلام، وَهُوَ عن رب العزة جل جلاله وتعالت أسماؤه وصفاته.

ولسيدي معروف الكرخي هذا رضي الله عنه وصلة بآل البيت وللمجاز بهذه الأجازة مَا اختار فهو أي معروف أخذ عن الإمام على الرضي، وَهُوَ عن أبيه الإمام موسى الكاظم، وَهُوَ عن أبيه الإمام مُحَمَّدٍ الباقر، وَهُوَ عن أبيه الإمام زين العابدين، وَهُوَ عن أبيه الإمام الحسين الشهيد بكربلاء، وَهُوَ عن أبيه الإمام على بن أبي طالب وَهُوَ عن سيد الوجود ﷺ وَهُوَ عن جبريل عليه السلام، وَهُوَ عن الله تبارك وتعالى ا.هـ:

٢١ رجب سنة ١٣١٩هـ كتبه الفقير إليه تَعَالَىٰ عبد المحمود

نور الدائم، وقد أجزت أيضًا الأخ المذكور بإجازة شيخنا الذي تقدم ذكره لنا في الخلوتية؛ وَهُوَ عن القطب الجامع سيدي الشيخ أحمد الطيب، وَهُوَ عن درة الأصداف، وشرف الأشراف سيدي الشيخ مُحَمَّدٍ بن عبد الكريم السمان، وَهُوَ عن الوارث لأسرار النَّبِيِّين سيدي الشيخ مصطفى البكري الصديقي الشامي بن كمال الدين، وَهُوَ عن الشيخ عبد اللطيف الحلبي، وَهُوَ عن العارف بالله مصطفى أفندي الأدرنوي، وَهُوَ عن سيدي على قره باشا أفندي؛ وقد اشتهرت الطريقة به؛ وَهُوَ عن سيدي إسماعيل الجرومي، وَهُوَ عن سيدي عمر الفؤادي، وَهُوَ عن سيدي محيي الدين القسطموني، وَهُوَ عن الشيخ شعبان القسطموني، وَهُوَ عن خير الدين التوقادي، وَهُوَ عن جلبي سلطان الأفسدائي الشهير بجمال الخلواتي، وَهُوَ عن مُحَمَّدٍ بهاء الدين الارزنجاني، وَهُوَ عن سيدي يحيي الباكوبي، وَهُوَ عن صدر الدين الخيالي، وَهُوَ عن سيدي الحاج عز الدين، وَهُوَ عن مُحَمَّدٍ مبرام الخلوتي، وَهُوَ الذي انبلجت الطريقة على يديه وَهُوَ عن سيدي عمر الخلوتي، وَهُوَ عن سيدي محمد الخلوتي وَهُوَ عن إبراهيم الزاهد التكلاني، وَهُوَ عن سيدي جمال الدين التبريزي، وَهُوَ عن شهاب الدين مُحَمَّدٍ الشيرازي، وَهُوَ عن

ركن الدين مُحَمَّدٍ النجاشي، وَهُوَ عن قطب الدين الأبهري، وَهُوَ عن أبي النجيب السهروردي، وَهُوَ عن عمر البكري، وَهُوَ عن وجيه الدين القاضي، وَهُوَ عن مُحَمَّدٍ البكري، وَهُوَ عن مُحَمَّدٍ الدينوري، وَهُوَ عن ممشاد الدينوري، وَهُوَ عن سيد الطائفة الجنيد بن مُحَمَّدٍ البغدادي، وَهُوَ الذي انتهت إليه الطرق المشهورة، وَهُوَ عن السري السقطي، وَهُوَ عن معروف الكرخي، وَهُوَ عن داود بن نصير الطائي، وَهُوَ عن حبيب العجمي، وَهُوَ عن الحسن البصري، وَهُوَ عن الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه، وَهُوَ عن سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام، وﷺ وألحقنا بنسبهم أجمعين- النفوس في طريقتنا الخلوتية سبعٌ، والأسماء سبعة، فلكل نفس اسم به تنقل عن حالها، وعدد كل اسم مائة ألف. فالنفوس أمارة، لوامة، ملهمة، مطمئنة، راضية، مرضية، كاملة، والأسماء المومى إليها (لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ- اللهُ- هُوَ- حَقٌّ- حَيٌّ- قَيُّومٌ- قَهَّارٌ).

وأيضًا قد أجزته في طريقة لمسبعات الخضرية، بإجازة بعض العارفين لنا، وَهُوَ عن الفقيه بدوي ولد أبو صفية الكردفاتي، العالم الزاهد المشهور، وَهُوَ مجاز عن الكامل الواصل الرباني سيدي الشيخ صديق بن عمر خان عام حجه بجدة، وَهُوَ أي الشيخ صديق

عن شيخه القطب الجامع سيدي الشيخ مُحَمَّدٍ بن عبد الكريم السمان، وَهُوَ عن الشيخ مُحَمَّدٍ طاهر المدني، وَهُوَ عن سيدي نعمة الله الهندي وَهُوَ عن الخضر عليه السلام.

وأوصى الأخ المجاز هذا إلاّ يغفل عن الله في أوقاته. في جلواته وخلواته، وَلاَ يخرج منه نَفس إلاّ وَهُوَ حامد شاكر مراقبًا لله في أحواله، صامتًا عما لاَ منفعة فيه من أقواله، مجتهدًا في الطريق مع عدم الرضى عن نفسه في سره وجهره، وليحذر من الركون إلى الظالمين، أو إلى الذين ينسبون لفظًا إلى الدين، وليسوا من أهل الدين ولينبذ وراء ظهره أنا، ونحن، ولي، وعندي، وأوصيه لي بالدعاء.

وأيضًا قد أجزت الأخ المذكور في طريقة الأنفاس بالسند المذكور إلى القطب العارف قطب الطريق سيدي الشيخ مُحَمَّدٍ بن عبد الكريم السمان، وهي طريقة عزيزة سريعة الوصول، وكيفيتها إذا صعد منك النفس تقول في سرك (الله)، وإذا هبط تقول كذلك (هو)، وأساسها دبر كل صلاة (إحدى عشرة مرة). وأيضًا قد أجزت الأخ المذكور بالسند المذكور في طريقة الموافقة ا.هـ.

الإجازة الخلوتية (السند الخلواتى)

من سيدي وملاذي قطب الواصلين، وريحانة العارفين، السيد أبي بكر الحداد إلى سيدي وقرة عيني، محيي الطريقة، ومعدن الحقيقة، الشيخ قريب الله بن أبي صالح أدام الله علينا وعلى إخواننا والمسلمين مددهما آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد المعبود الصمد، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا مُحَمَّدٍ السند، وعلى إِلَهَ وأصحابه أولي الهداية والرشد؛

وبعـــد:

فلما كانت طريقة القوم الكرام موروثة عن سيد العالمين، وكان أهلها هم الصفوه من الخلق أجمعين إذ جعل فيهم أحبابه، وأصفياءه الراشدين المرشدين، فإنهم أعرضوا عما سوى الله، وأقبلوا بكلياتهم وجزئياتهم على الله، وايقنوا أن كل شيء هالك سواه، وأن المرد إلى

الله وهم حزب الله، ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[المجادلة: ٢٢] وهم المسعدون حقًا، كيف لا، وقد جعل قلوبهم بل وجميع أجزائهم أوعيةً وظروفًا لعظيم لذيذ ذكره وذكر حبيبه ﷺ والظرف تابع للمظروف بهجة، وبهاء وصفاء، وضياء؛ فهم مكرمون صدقًا، وافوا فوافاهم، ونعمهم على بساط نجواهم، وخير الخلق هداهم، وسواهم من همج الهمج؛ وقد استخرت الله تَعَالىَ وأذنت حضرة الفاضل الشيخ قريب الله من ناحية أم درمان بالأقطار السودانية ابن الشيخ أبي صالح ابن الشيخ أحمد الطيب، بالتلقين، وأعطاء العهود، فتح الله لي وله كل مسدود، وإني تجاسرت على ذلك بالتطفل على موائد أهل الطريق. فقد يكرم الطفيلي في محل الكرام ورجاء الإنتظام في سلكهم على حد:

لـــي ســـادة مـــن عـــزهم أقدامهـــم فـــوق الجـــباه
إن لم أكـــن مـــنهم فلـــي في حـــبهم عـــز وجـــاه

وسندنا في طريق السادة الخلوتية أستاذنا ووالدنا الشيخ مُحَمَّدٍ خير الله الحداد. وَهُوَ عن شيخه السيد مُحَمَّدٍ فتح الله، وَهُوَ عن الأستاذ الشيخ مُحَمَّدٍ الصاوي الكبير، وَهُوَ عن قطب قطب الأقطاب الشيخ أحمد الدردير، وَهُوَ عن الأستاذ الشيخ محمد الحفني، وَهُوَ

عن سيدي مصطفى البكري صاحب ورد السحر، وَهُوَ عن سيدي عبد اللطيف الحلبي، وَهُوَ عن سيدي مصطفى أفندي الأدرنوي، وَهُوَ عن سيدي على قره باشا أفندي، وَهُوَ عند سيدي إسماعيل الجرومي، وَهُوَ عن سيدي عمر الفؤادي، وَهُوَ عن سيدي محيي الدين القسطموني، وَهُوَ عن سيدي شعبان القطموني، وَهُوَ عن سيدي خير الدين التوقادي، وَهُوَ عن سيدي جلبي سلطان الأقسدائي الشهير بجمال الخلوتي وَهُوَ عن سيدي محمد بن بهاء الدين الارزنجاتي، وَهُوَ عن سيدي يحي الباكوبي صاحب ورد الستار، وَهُوَ عن سيدي صدر الدين الخيالي، وَهُوَ عن سيدي الحاج عز الدين، وَهُوَ عن سيدي محمد مبرام الخلواتي، وَهُوَ عن سيدي عمر الخلوتي، وَهُوَ عن سيدي محمد الخلوتي، وَهُوَ عن سيدي إبراهيم الزاهد التكلاني، وَهُوَ عن سيدي جمال الدين التبريزي، وَهُوَ عن سيدي شهاب الدين محمد الشيرازي، وَهُوَ عن سيدي ركن الدين محمد النجاشي، وَهُوَ عن سيدي قطب الدين الأبهري، وَهُوَ عن سيدي أبي النجيب الأبهري السهروردي، وَهُوَ عن سيدي عمر البكري، وَهُوَ عن سيدي وجيه الدين القاضي وَهُوَ عن سيدي محمد البكري، وَهُوَ عن سيدي محمد الدنيوري، وَهُوَ

عن سيدي ممشاد الدنيوري، وَهُوَ عن سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي، وَهُوَ عن سيدي السري السقطي، وَهُوَ عن سيدي معروف الكرخي، وَهُوَ عن سيدي داود بن نصير الطائي، وَهُوَ عن سيدي حبيب العجمي؛ وَهُوَ عن سيدي حسن البصري، وَهُوَ عن سيدي الإمام أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وَهُوَ عن سيد الكائنات سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُوَ عن سيدنا جبريل عليه السلام، وَهُوَ عن رب العزة جل جلاله. موصيًا لأخي هذا بما أوصي به نفسي من تقوى الله ﷻ في السر والعلانية وألا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وأن يشتغل مع إخوانه بأوراد الطريقة في قراءة صلوات الأستاذ الدردير ومنظومته، وورد السحر، وأوراد الأوقات المذكورة في تحفة الأستاذ الدردير التي جعلها تذكرة للإخوان في الطريق حسب الإمكان. وفقنا الله تَعَالَىٰ وإياه لما يجدي برضاه. ا.هـ.

يوم الخميس ١٥ محرم سنة ١٣٢٠هـ.

فصول نافعة تهم المريد

(١) فـي فضـائل طـرائقه التى أخذها (أدمجحت فى المقدمة) .

(٢) سلوك طريق القوم والتبحر في العلم[١]

أيهما أنفـــع؟

الجواب: أن الأنفع لَهُ (أي المريد) سلوك طريقة القوم وإيضاح ذلك.

أن معرفة الله تَعَالَىٰ متوقفة على معرفة النفس كما ورد عنه ذلك ﷺ «من عرف نفسه فقد عرف ربه»، ونقيضه «من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه». فمعرفة الرب فرض عين، لأن عبادة الرب تَعَالَىٰ تتوقف على معرفته، لأن من لم يعرفه لم يعبده، وعبادة الرب فرض لقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

---

(١) نقلاً عن أزاهير الرياض- طبع بمكتبة القاهرة وكل كتبهم.

قال ابن عباس: أي يعرفوني ويوحدوني وكل مَا يتوقف عليه فرض فهو فرض. فمعرفة النفس فرض عين، فمن جهل معرفة نفسه فهو أجهل بمعرفة ربه، فلابد من معرفة نفسه حتى يعرف ربه ويعبده، وذلك لاَ يكون إلاَّ بصحبة العارفين الواصلين الكاملين لأنهم يطلعون المريد على دسائس نفسه ويطهرونها من نجاستها المعنوية المانعة لها من دخول حضرة الله تعالى، وَلاَ يكون ذلك بكثرة العلم وَلاَ بتدريسه وَلاَ بتأليفه وَلَوْ أقام المريد في ذلك ألف سنة، فإن آخر مجالسه فيه كأول مجلس من عمره فيه. لذا (قال الشعراني في الأنوار القدسية):

(وأعلم أنه لاَ يمكن لطالب العلم العمل بالعلم وآدابه ويصير عليه الأنس والخير إلاَّ إن كان معتقدًا في طائفة الفقراء مخالطًا لهم ينبهونه على الدسائس المانعة للقلب عن قبول الخير، لأن العلم قُوَّةَ للنفس، وكلما كثر قويت وتكبرت وبعدت عن الخير).

وكثيرًا مَا سمع شيخنا (شيخ الإسلام زكريا الأنصاري) ﷺ يقول:

الفقيه إذا لم يكن لَهُ إلمام بطريق القوم وملاحظهم وإصطلاحهم

ومآخذهم فهو جاف ولذلك عدم أهل الجدال من الفقهاء والعباد الترقي في درجات الولاية وجمدوا على مَا فهموا من ظواهر النقول ولم يتعدوا إلى مَا وضعه الشارع في طيها من الزواجر والروادع، فلم يزدادوا بكثرة العلم وتلاوة القرآن زهدًا في الدنيا وإقبالاً على ربهم وماتوا وأحدهم يود لو كان عنده واديان من ذهب، بل يود أن لو زيد لَهُ رغيف آخر على خبزه.

فافهم يا ولدي فإن السالك على يد الفقراء كالطيار إلى حضرت القرب، والسالك من غير طريقهم كالذى يزحف تارة ويسكن أخرى، مع بعد الطريق.

قال اليافعي ﷺ: مكثت نحو عشر سنين وأنا بين خاطرين، خاطر يدعوني إلى طريق الفقهاء، وآخر يدعوني إلى طريق الفقراء، فاجتمعت بشيخ من أولياء اليمن فكاشفني وعرف مَا في قلبي وقال لي: يا ولدي مبدأ الفقير نهاية الفقيه، لأن مبدأ الفقير الفقر عن كل شيء والإخلاص لله تَعَالَىٰ في جميع عباداته وَلاَ يطلب منه عوضًا على عبادته، وهذا نهاية الفقيه، ثم يترقى الفقير في درجات القرب والمواهب.

ثم قال: إن أحببت أن أريك شيئًا من ثمرات العلم الذي تريده وثمرة الفقر فعلت ذلك. فقلت له: نعم. فأرسل إلى شخص من أكابر العلماء أن يأتي وأمر الجماعة أن لاَ يقوموا لَهُ وَلاَ يفسحوا له، فجاء ولم يجد إلاّ موضع النعال ولم يلتفت أحد إليه فتكدر وكاد أن يكفرهم. فقالَ لَهُ الشيخ: يا فقيه أجد في نفسي منك شيئًا. فقال: وأنا أيضًا في نفسي منك شيئان وقرن بين أصبعيه وولى ساخطًا يسب الشيخ وجماعته. فقال: انظر ثمرة هذا العلم الذي تطلبه. ثم أرسل إلى فقير من الفقراء فجاء ووقف ولم يجد موضعًا كالأول، وسلم ولم يرد عليه أحد سوى واحد فضحك ووقف صف النعال وأدارها لهم. فقال لَهُ الشيخ: أنا في نفسي منك شيء. فقال: يا سيدي: أنا أقول أستغفر الله وكشف رأسه. فقال: انظر ثمرة طريق الفقراء. قال: فلزمت طريق الفقراء إلى أن صرت كما تروني. فاسمع يا أخي هذه الحكاية واشتغل بما يثمر لك هذه الثمرة وأحذر أن تكون ممن يكثر من جمع العلم من غير عمل، اعتمادًا على الأحاديث الواردة في فضل العلم، كقوله ﷺ: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل». و«العلماء ورثة الأنبياء» فقد قال ﷺ «من ازداد علمًا ولم يزدد هدى فقد ازداد من الله بعدًا». وقد اجتمع

الشيخ عبادة المالكي بالشيخ مدني ﷺ فلم يعظمه ولم يلتفت إليه، فقال لَهُ يا سيدي مَا منعك أن تعطيني حقي من الإكرام؟ قال: وكيف وأنت مشرك. فقال: وما وجه إشراكي؟! قال: حالك الذي أنتَ فيه الآن، وطلبك التعظيم والخضوع لك، وليس ذلك إلاَّ لله تعالى، فمن ينازع الله في مَا يستحقه، ويطلب أن يكون لَهُ مثله، كيف يكرم، وإنما يستحق الإهانة والإحتقار، فسكت الشيخ عبادة ساعة، ثم قال: أشهد أن لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وأن محمدًا رسول الله، تبت إلى الله تعالى، وهذا أوان دخولي في الإسلام بعين بصيرة وكمال صدق، رحمه الله، لأن الإسلام هُوَ الإنقياد وترك المنازعة لله تَعَالىَ في أوصافه وما يستحقه، وملازمة الأعمال الصالحة، ورؤية نفسه أنه أحقر خلق الله، فافهم أرشدنا الله وإياك إلى الصراط المستقيم.

(٣) التحذير من الأضرين للناس

المتفقة الغافل والمتصوف الجاهل[1]

إعلم أن المتفقه الغافل هُوَ أضر عباد الله تَعَالىَ في أوامر الله نواهيه.

قال الجنيد قدس سره: الغفلة أشد من دخول النَّار، وعلامة هذا صرف نيته وإقباله عن طريق الآخرة، كالزهد والقناعة والتوكل والصبر وغير ذلك، وإعجابه بما عنده من الألفاظ العلمية، معتمدًا على الأحاديث الواردة في فضل العلم، كقوله عليه الصلاة والسلام: «العالم في قومه كالنَّبيِّ في أمته»، أو قال: «الشيخ في أهله كالنَّبيِّ في أمته». وقال: «العلماء ورثة الأنبياء». وقال: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل».

والعلماء المشار إليهم بهذا الحديث إنما هم العلماء بالله الذين علمهم في قلوبهم، لاَ من يكون علمه في لسانه، مثل علماء هذا الزمان. أما هؤلاء فعلمهم حجة عليهم لكونه في ألسنتهم فقط،

---

(١) نقلاً عن أزاهير الرياض طبع مكتبة القاهرة.

قاصدين بذلك زخرف الدنيا لحبهم إياها وجمعهم لها. وتكالبهم عليها؛ فهم بهذه الواسطة مبدلون مغيرون.

وقد قال ﷺ: «العلم علمان، علم اللسان فذلك حجة على ابن آدم، وعلم في القلب فذلك العلم النافع».

وكل عالم لم يكن علمه في قلبه فهو عالم اللسان فمن علم من حاله الجنوح لحب الدنيا من زاعمي العلم فهو قرين الشيطان ووليه، وتولاه الشيطان بواسطة ذلك، فلا يجوز السلام عليه وَلاَ رد السلام، وَلاَ محبته وَلاَ الجلوس معه، وَلاَ التخلق بأخلاقه، لأن أخلاقه شيطانية؛ فإن الشيطاع محب للدنيا ومدع للعلم. كذلك كل من اتصف بهذا الوصف من زاعمي العلم فهو قرين الشيطان ووليه، وتولاه الشيطان بواسطة ذلك.

قال تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾[النساء: ١١٩]، وقال: ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ [النساء: ٣٨]. وقال: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤].

وقال ﷺ: «جليس القوم منهم». وقال «من أحب قومًا حشر

معهم». وعدم السلام على من تخلق بهذه الأخلاق ردع وزجر لَهُ ولأمثاله، ومن قدر على ذلك ولم يفعله أو لم يقله فقد أعان على هدم الإسلام وظلم نفسه. قال تَعَالىَ: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[الشعراء: ٢٢٧]. وقال: ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[المائدة: ١٠٥] ا.هـ من الرسالة الميمونية، في توحيد الجرومية، للشيخ العارف بالله تَعَالىَ علي ابن ميمون الإدريسي الحسني المغربي نفعنا الله تَعَالىَ به.

قال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي، في (شرح الطريقة المحمدية على الحديقة الندية) بعد كلام على العلم النافع: وذكر أنه هم علم الشريعة المحمدية قولاً وفعلاً، مع الإخلاص والمراقبة لله تَعَالىَ، بحيث تقع في القلب الخشية من الله تَعَالىَ وتتربى فيه. والخشوع والخضوع، وَهُوَ قوله تَعَالىَ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر: ٢٨]، فيستغنى به صاحبه عن جميع الدنيا وأهلها، والآخرة وأهلها، وَلاَ يصير لَهُ احتياج إلاَّ إلى الله تَعَالىَ وَلاَ افتقار إلاَّ إليه في جميع أموره. لاَ العلم المضر الذي صاحبه كلما ازداد منه، ازداد إحتياجًا إلى الدنيا وإلى أهلها، وإلى الآخرة وإلى أهلها، ونسي الله تعالى، وتربى في قلبه الكبر والعجب، والحسد

والجور، والبغض والأمل، فإنه العلم الذي تعوذ منه النّبيّ ﷺ بقوله: «اللهم إني أعوذ بك من علم لاَ ينفع»، وإن كان ظاهره بحثًا وتكلمًا في أحكام الله تَعَالىَ وفي تقرير شعائر الإسلام وعقائد الإيمان. فإن الباعث على بيان ذلك كله، أمر الدنيا من حب الرئاسة؛ وتحصيل شهوات النفوس وغير ذلك.

قال عمر بن الخطاب ﷺ: أخوف مَا أخاف على هذه الأمة المنافق العليم اللسان، فقالوا: وكيف يكون منافقًا عليمًا؟ قال: عليم اللسان، جاهل القلب والعمل ا.هـ.

قلت: وحيث كان حاله على مثل هذا الوصف؛ فإنه لاَ ينفع جليسًا وَلاَ متعلمًا، بل يربي في قلوبهم كل مَا يبعدهم عن الله تعالى؛ مع مَا يوقعه في قلوبهم من الغرور بتسمية العلماء، فيأخذون في الاستراحات والترفهات، ويستعظمون أنفسهم ويستحقرون الناس، ويصيرون تبعًا للرجيم الخناس فتسوء منهم الأخلاق، وينشأ منهم سوء الظن بالخلاق، وكذا بكافة العباد والعباد، فيقعون في شبائك الغيبة ومهامه الفساد، لإصغائهم إلى مَا يلقيه إليهم الشيطان الرجيم بقوله: ﴿افعلوا مَا شئتم أن الله غفور رحيم، وإنه حليم﴾: حاشا أن يطالبني بحقه الكريم، وأمثال ذلك، حتى

يدخلهم بحيله دائرة الجحيم. فإذا شرع أحدهم في عمل صالح، أو صحبة عارف، ثبطه عن ذلك ويعميه عن طريق الإحسان والإقبال على الرحمن، وينقله من مقام أحسن الاخلاق، إلى البخل وضيق الصدر. وإذا ابتلى مثلاً بحب امرأة وأراد نكاحها من غير ولي وَلاَ شهود، يقول لَهُ تزوج بها واقض مرادك فإنه صحيح على مذهب داود، وللشافعي بغير ولي على مذهب أبي حنيفة، ومذهبهم مشيد بالكتاب والسنة المنيفة. فإذا طالبته بالنفقة والكسوة الشرعية، قال له: احلف لها أنك ستعطيها، ويجوز الحلف للزوجة لتمسي راضية فإذا دعته إلى قاض قال لَهُ أنكر أنها زوجتك. وفي الحقيقة على مذهبك لاَ زواج. ولم يزل سائرًا به في أسارير تلك القفار، سالكًا به نهج تلك الفجاج، حتى يتحصل لَهُ على ذلك الاندماج، فيكمل لَهُ تمام الاعوجاج، ويتركه في المهاوي معكوسًا غاويًا ا.هـ.

وهذا كله من ظلمة الباطن ورد العلم له؛ حيث إنه لم يقم بشرائطه، ولم يعمل بعمله، وما ارتكبه من التأويلات والرخص، والإفتاء بغير الحق. وبهذا قد التبس عليه الأمر في أموره، كمغويه إبليس لعنه الله، فإن الحق تَعَالىَ قد قال له: (لاَ تعبد غيري من شريف وخسيس)، ثم أمره بالسجود لآدم عليه السلام، فالتبس الأمر

عليه من أنه إذا سجد لَهُ كان عابدًا لغير الله تعالى، فامتنع عن السجود لحكمة اقتضتها إرادة الله تعالى، فطرد ولعن إلى يوم الدين.

ذكر النجم القري في (حسن التنبيه): أن من أخلاق اليهود والنصارى الأخذ بالرأي مع وجود النص والقياس الفاسد، والافتاء بذلك.

وروى البزاز بإسناد حسنه ابن القطان، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ. «لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى بدا فيهم ابناء سبايا الأمم فأفتوا بالرأي فضلوا واضلوا». ورواه ابن ماجه: «لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى نشأ فيهم المولدون وابناء سبايا الأمم التي كانت بنو إسرائيل تسبيها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا».

وروى البزاز ورجاله رجال الصحيح في الكبير عن عوف بن مالك ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال». ا.هـ

وكل من اقتدى النَّاسِيه وصرفهم عن صريح السنة والكتاب فهو ملحق بهؤلاء

الملاعين فينبغي للعالم أن لاَ يقطع طريق العلم فيقع في مهاوي التلف، وكما أضل الله بذلك الجاهل نفسه يضل به قومه قومًا آخرين، أعاذنا الله من ذلك.

وأما المتصوف الجاهل، أي بأوامر الله ونواهيه، فإنه ضال مضل مهلك لنفسه ولغيره، فإن حركاته وسكناته يأخذها من أهوية نفسه ودعاويه وَلاَ يشعر بذلك، فيجعل الحلال حرامًا والحرام بالعكس ويبدل ويغير حسب وإردات النفس والشيطان على قلبه، فهو السم الناقع لكل من اعتقده أو جالسه وأخذ عنه شيئًا من أمور الدين، فمن أين لَهُ أن يصدر نفسه لأخذ شيء من الدين مع جفائه له، وعدم مجالسته لأهله والتسليم لهم في أمر العلم وغاية مَا يلد لَهُ الركون إلى ميدان الغفلة، والتمسك هُوَ ومن تبعه بالعوائد الشنيعة ونبذ الحق وأهله، وتبديل السنن بالبدع، ويتأدب بآداب الشيطان ويتخلق بأخلاقه فإذا فعل ذلك دعا لَهُ الشيطان النَّاس فأجابوه من كل جدب، وتركه بينهم يقودهم إلى أودية الفجور، ويبعث فيهم روح الغرور، ويسمي لهم المعصية طاعة، ويفعلها معهم جماعة،

ويعامهم معالم الخطا، والناس أهدى إلى القبيح من القطا، وربما اكتفى هُوَ عن شيخ وَلَوْ أخذ عنه بالاسم فقط، متسربلا بجلباب الجهل والشطط، نشوان بالكبر والعجب والرئاسة، والحال أنه لم يفرق بين باب الطهارة والنجاسة، أو يكفي بالدوران في القرى والبلدان، ناشرا علم التلبيس والطغيان سائرًا معه أعوان النفس والشيطان، ينهب أموال الخلق بسيف الحياء ممتلئًا بالشح والبخل وقلة الحياء، لاَ يفرق بين السنة والفرض، وَلاَ يعرف الطول من العرض، شاكًا في قسمة الله، بائعًا دينه بدنياه فإذا سمع شيئًا من العلم الشرعي تغير باطنه إن كان لَهُ منزلة عند الناس، ويصعب عليه الجلوس مع العلماء وإذا رأى ترنمًا بالأشعار والذكر الملحون، غرق في بحر الجهل والاغترار، لاَ سيما إن ضربت الدفوف والمزامير وغيرها من ألأوتار.

قال الإمام المقدسي مبتدئًا بمن تزيا بزي العارفين من المتصوفة المبتدعة الجهال:

ذهب الرجال وجال مثل مجالهم زمر من الأوباش والأنذال

زعموا بأنهم على آثارهم ساروا ولكن سيرة البطال

لبسوا الدلوق مرقعًا وتقشفوا ... كتقشف الأبطال والأبدال

قطعوا طريق السالكين وأظلموا ... سبل الهدى بجهالة وضلال

عمروا ظواهرهم بأثواب التقى ... وحشوا بواطنهم من الأدغال

إن قلت قال الله قال رسوله ... همزوك همز المنكر المتغالي

ويقول قلبي قال لي عن خاطري ... عن سر سري عن صفا أحوالي

عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي ... عن جلوتي عن شاهدي عن حالي

عن صفو وقتي عن حقيقة حكمتي ... عن ذات ذاتي عن صفات فعالي

دعواه إن حققتها ألفيتها ... ألقاب زور لفقت بمحال

تركوا الشرائع والحقائق واقتدوا ... بطرائق الجهال والضلال

جعلوا المرا فتحًا وألفاظ الخطا ... شطحًا وصالوا صولة الأدلال

وترصدوا كل الحرام تخادعًا ... كتخادع المتلصص المحتال

فاحذرهُم واحفظ مودة سادة ... قاموا بذكر الله في الآصال

القانتين المخبتين لربهم ... الناطقين بأصدق الأقوال

التاركين حظوظهم ونفوسهم ... المؤثرين بخالص الأموال

ما شَانُهُمْ في شَأْنِهِم كذب ولا ... عمل لقصد ريًا وَلاَ لجدال

عملوا بما علموا وجادوا بالذي وجدوا وما بخلوا بفضل نوال

وإذا بدا ليل سمعت أنينهم وحنينهم بتضرع وسؤال

وعيونهم تجري بفيض دموعهم مثل إنهمال الوابل الهطال

متفاوتين بقربهم وبحبهم كتفاوت العمال في الأعمال

في الليل رهبان لخدمة ربهم وتخالهم في الجود كالأبطال

تاهوا على كل الملوك وإنهم لهم الملوك بعزة الإقبال

ولرُبَّ أشعث حقرته دلوقه ولدى المليك هُوَ العزيز الغالي

خمص البطون لما بهم من فاقة شعث الرؤوس لروعة الأهوال

لم تخل أرض منهمو قد حكموا ذات اليمين بها وذات شمال

(٤) آداب المريد وفضل الاخاء الله تعالى[1]

ورد في فضل الأخوة في الله تَعَالىَ أحاديث كثيرة قال ﷺ: «ما تحاب رجلان في الله تَعَالىَ إلاَّ رفع الله لهما كرسيًا فأجلسهما عليه حتى يفرغ الحساب».

وقال ﷺ: «استكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة». ولها آداب كثيرة واردة في الأحاديث قال ﷺ: «إذا آخيت رجلا فأسأله عن اسمه واسم أبيه فإن كان غائبًا حفظته وإن كان مريضًا عدته وإن مات شهدته». وفي رواية (إذا أحب أحدكم أخاه في الله تَعَالىَ فليعلمه فإنه أبقى في الألفة وأثبت في المودة التي حث عليها الشارع) بقوله ﷺ: (رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى النّاسوإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة وإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء).

وفي الحديث أيضًا أن من موجبات المغفرة إدخال السرور على

---

(١) نقلاً عن شرح سيدي الشبراوي على ورد السحر وَهُوَ الشرح الذي اقتبسنا منه حل مَا أشكل في الورد.

أخيك المسلم وهذا صادق بزيارته وتودده وصنع المعروف معه وإعانته على قضاء مصالحه وردّ غيبته لقوله ﷺ (من رد عن عرض أخيه بالغيب رد الله النَّارِ عن وجهه يوم القيامة) أخرجه الترمذي وحسنه.

فينبغي للمسلم أن يشتغل بعيب نفسه عن عيب أخيه وأسرار العبيد يعلمها الله تَعَالىٰ فربما يكون ظاهره لنا غير مرضي وباطنه بينه وبين الله مرضي.

وعن الحافظ بن حجر عن أنس رضى الله تَعَالىٰ عنه قال قال رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب النَّاس). قال أخرجه البزار بإسناد حسن.

قال العارف الشعراني رضي الله تَعَالىٰ عنه في كتابه المسمى بالأنوار القدسية: وفي الحديث من نظر إلى أخيه نظرة ود غفر لَهُ، وقال ومن حق الأخ على الأخ إذا أطلع على عيب فيه أن يتهم نفسه في ذلك ويتأمل في عيب نفسه لأن المسلم مرآة المسلم وَلاَ يرى الإنسان في المرآة إلاّ صورة نفسه فمن حق الأخ على أخيه أن يحمل مَا يراه منه على وجه من التأويل جميل مَا أمكن.

قال العارف الشعراني: فإن لم يجد تأويلاً رجع على نفسه باللوم أي ويكتفي بعيب نفسه.

وفي وصية سيدي إبراهيم الدسوقي رضى الله تَعَالىَ عنه: لاَ تنكروا على أحد من إخوانكم حاله وَلاَ لباسه وَلاَ طعامه وَلاَ شرابه فإن الإنكار يورث الوحشة والإنقطاع عن الله تَعَالىَ إلاَّ إن إرتكب محظورًا صرحت الشريعة المطهرة بتحريمه فيجب عليك أيها المؤمن النهي عنه على قدر طاقتك برده عن ظلمه إن كان ظالمًا وغير ذلك ا.هـ.

وفي البخاري عن أنس رضى الله تَعَالىَ عنه قال قال رسول الله ﷺ (أنصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلومًا فكيف ننصره ظالمًا، قال تأخذ فوق يديه أي تكفه عن ظلمه، وهذا نصر بالنسبة لعاقبته من ترتب الخير على ذلك). وعن أبي موسى ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ (قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا وشبك بين أصابعه ﷺ).

وللعارف الشعراني في كتاب الأنوار قال: وفي الحديث من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا الموؤدة من قبرها وهي المقتولة من الأناث خوف الفقر من كثرة العيال كما كان يفعله الجاهلية في

الزمن الماضي، وهي التي قال الله في حقها ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ • بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨-٩].

قال الشعراني ﷺ من لم يستر على إخوانه مَا يراه منهم من الهفوات فقد فتح على نفسه باب كشف عورته بقدر مَا أظهر من هفواتهم، قال فإذا رأيتم أحدًا من إخوانكم على معصية لم يتجاهر بها فاستروه فإن تجاهر بها فازجروه بينكم فإن لم ينزجر فازجروه بين النَّاس مصلحة لَهُ فلعله يرجع وينزجر وَلاَ تنظر إليه بعين الإحتقار فتعاقب بالذل والخذلان.

قال العارف الشعراني وقد صحب رجل أبا إسحق سيدي إبراهيم بن أدهم فلما أراد أن يفارقه قال أي سيدي إبراهيم المذكور لو نبهتني على مَا فيَّ من العيب فقال لَهُ يا أخي إني لم أر فيك عيبًا لأني لاحظتك بعين الوداد فسل غيري عن عيبك، قال ومن حق الأخ على الأخ أن يرى نفسه دونه على الدوام.

قال العارف المذكور ومن كلام الشيخ الشاذلي رضى الله تَعَالَىٰ عنه لما تعلق علم الله تَعَالَىٰ أن كل نبات لاَ ينبت وَلاَ يثمر إلاَّ بجعله تحت الأرض تعلوه الأرجل جعلت الأخيار نفوسهم أرضًا لكل

الإخوان، ولذلك قال أن من الفتوّة خدمة الإخوان لاَ سيما إذا مرضوا، ولذلك قال أبو المواهب الشاذلي قدس الله سره من تعزز على خدمة إخوانه أورثه الله ذلا لاَ محيص عنه أبدًا ومن خدم إخوانه أعطى من خالص أعمالهم لاَ سيما إذا كان المخدوم من العلماء العاملين أو من حملة كتاب الله تَعَالَىٰ العزيز أو من أولاده ﷺ .

قال وفي وصية الإمام النووي لاَ تستحقر أحدًا من إخوانك فإن العاقبة منطوية والعبد لاَ يدري بما يختم لَهُ فإذا رأيت عاصيًا فلا تعجب بنفسك عليه فربما كان في علم الله أعلى منك مقامًا ويصير يشفع فيك يوم القيامة، وإذا رأيت صغيرًا فاحكم بأنه خير منك بإعتبار أنه أقل منك ذنبًا وإذا رأيت من هُوَ أكبر منك سنًا فأحكم بأنه خير منك بإعتبار أنه أقدم منك هجرة في الإسلام وإذا رأيت كافرًا فلا تقطع لَهُ بالنّار لإحتمال أنه يسلم ويموت مسلمًا.

وقال العارف أيضًا وينبغي لك إذا قدم عليك أخوك المؤمن أن تتلقاه بالترحيب وطلاقة الوجه وتأخذه بالعناق إن كان من الرجال وتفرش لَهُ شيئًا يقيه من التراب.

قال وفي الحديث عن النّبيّ ﷺ (إذا زار أحدكم أخاه فألقي لَهُ

شيئًا يقيه من التراب وقاه الله عذاب النّار) وإذا كنت في مجلس مزدحم فينبغي لك أن تتزحزح لَهُ حتى يجلس.

قال العارف أيضًا وفي الحديث أيضًا (إن للمسلم حقًا إذا رآه أخوه أن يتزحزح لَهُ)، قال العارف لأن ذلك مما يزيد في تقوية المردة والألفة.

وفي البدر المنير للعارف أيضًا عن النّبيّ ﷺ أنه قال (أن للقادم دهشة فتلقوه بالترحيب) قال (وإذا ناديت أخاك فعظمه بما يثبت المودة وإذا كان حاضرًا أثن عليه أيضًا بما من الله عليه به في وجهه حيث علمت أنه لاَ يضره المدح).

ولذلك قال السيد الكامل ﷺ (إذا مدح المؤمن في وجهه ربا الإيمان في قلبه) قال لأن المؤمن الكامل إذا مدح شكر الله تَعَالَى على ستر عيوبه وإظهار محاسنه فيزيد إيمانه بخلاف مَا إذا خفت عليه أن يعجب بذلك ويتكبر فالأسلم في حقه الإمساك وهذا محمل قوله ﷺ من مدح في وجهه ذبح بغير سكين وذلك لما يرى من محاسن نفسه ويغفل عن عيوبه فيرى نفسه أعظم من غيرها.

قال العارف أيضًا ومن حق الأخ أيضًا أن يصافحه كلما لقيه بنية التبرك وإمتثال الأمر.

قال العارف وقد روى الطبراني إذا تصافح المسلمان لم تفترق أكفهما حتى يغفر لهما، قال وينبغي لهما أن يصليا ويسلما على نبيهما ﷺ وإذا رأيت من أخيك مَا لاَ ينبغي لَهُ فعله شرعًا فلا تكره ذاته إنما تنكر على أفعاله، فأحذر يا أخي من ذلك فإن الحق تَعَالَىَ مَا أمرك أن تحتقر أحدًا من خلقه وإنما أمرك أن تنكر مَا إستطعت على أفعاله المخالفة للشرع لاَ غير فتأمر العاصي وتنهاه وأنت غير محتقر لَهُ وتأمل قوله ﷺ في شجرة الثوم (إنها شجرة أكره ريحها) ولم يقل أكره ذاتها وإنما كره ريحها الذي هُوَ بعض صفاتها.

قال العارف والغالب في النَّاس بغضهم لذات من سمعوا عنه أنه وقع في محرم، بل يكرهون أولاده فضلاً عن ذاته ويحقرونه، وربما يزعم بعضهم أنه مصيب في إحتقاره لَهُ إذ من الجهل المحض إحتقار عبد أعتنى الحق بإخراجه من العدم إلى الوجود فأحذر من ذلك ا.هـ.

وفي المواهب اللدنية ومن إشفاقه ﷺ أمره لأصحابه أن يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه لما سمعهم بسبونه.

وقال قولوا اللَّهُمَّ أغفر لَهُ اللَّهُمَّ أرحمه، وقال لهم في رجل

كثيرًا مَا يؤتى به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة فقال لاَ تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله قال صاحب المواهب فأظهر لهم مكتوم قلبه لما رفضوه بظاهر فعله قال وإنما ينظر الله إلى القلوب فينبغي لك إذا بلغك عن أحد من إخوانك مَا يشينه شرعًا التأويل فإن لم تجد لَهُ محملاً حسنًا فأمسك لسانك عنه وأحذر من الوقوع في عرضه، فربما وقع الصلح معه بعد ذلك، فيتذكر مَا وقع منك فيتكدر عليكما صفاء المودة لاَ سيما إن كان سبق لَهُ عليك يد من صنائع المعروف، فلا تكافئه بوقوع زلة منه بالوقوع في عرضه، وهذا يشير لَهُ قوله عليه الصلاة والسلام (أحبب حبيبك هونا مَا عسى أن يكون بغيضك يومًا مَا وأبغض بغيضك هونا مَا عسى أن يكون حبيبك يومًا مَا)، فإذا قدر الله عليك الوقوع في شيء في حقه فبادر إلى الإستغفار والوقوف عند النعال وإظهار الندم لأخيك معتذرًا إليه معترفًا بذنبك عنده مستسمحًا لَهُ ويطلب منه أيضًا قبول العذر، لقوله ﷺ (من إعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس)•

وروى الترمذي وغيره من أتاه أخوه متنصلاً من ذنبه فليقبل إعذاره محقًا كان أو مبطلا، فإن لم يقبل لم يرد على الحوض يوم

القيامة، أي فعليك يا أخي من تكثير الإخوان والصفح عن مزالهم إذا أردت الفيض من الرحمن جل شأنه.

قال العارف المذكور روى عنه ﷺ (نظر الرجل لأخيه على شوق خير من إعتكاف سنة في مسجدي هذا).

وروى الحاكم وغيره عنه عليه الصلاة والسلام (قال الله تَعَالَىٰ المتحابون فيّ على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النّبيّون والصديقون والشهداء والصالحون)•

وعن الحسن البصري (من أحب رجلا صالحًا فكأنما أحب الله ﷻ)•

وعن الإمام الشافعي رضى الله تَعَالَىٰ عنه أنه قال (لولا صحبة الأخبار ومناجاة الحق بالأسحار مَا أحببت البقاء بهذه الدار)•

وقال الشافعي أيضًا لقاء الإخوان ليس يعدله عندي شيءٌ•

وقال بعض العارفين أوثق أعمالي عندي حب الرجل الصالح•

وقال الشيخ الرفاعي قدس سره: مصاحبة أهل التقوى نعمة عظيمة من نعم الله على العبد•

وقال سيدي أبو السعود رضى الله تَعَالىَ عنه: من أراد أن يعطي الدرجة القصوى فليصاحب في الله ومن أحب أن تصرف عنه مرارة الموقف فليطعم أخًا في الله من الحلوى.

قال العارف الشعراني وفي الحديث من وافق من أخيه شهوة غفر لَهُ.

وقال وما إشتهر المؤمن حلويٌ يحب الحلوى قال الحافظ السخاوي لاَ أصل لَهُ وإنما

روى البيهقي والديلمي عن علي رضى الله تَعَالىَ عنه مرفوعًا (قلب المؤمن حلوى يحب الحلاوة).

قال العارف ويؤيده مَا رواه الطبراني أن رسول الله ﷺ كان يحب الحلوى والعسل ويقول (من ألقم أخاه المؤمن لقمة حلوى لاَ يرجو بها ثناءه وَلاَ يخاف بها إلاَّ وجه الله تَعَالىَ صرف الله عنه بها مرارة الموقف يوم القيامة).

وقال الشيخ الشاذلي عليك بصحبة الفقراء فإنه لو لم يكن إلاَّ أخذهم بيدك يوم القيامة مع مَا يحملون عن أصحابهم في دار الدنيا من المصائب لكان في ذلك كفاية.

فينبغي يا أخي حب الأخوان لله لقوله ﷺ (أن في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه).

قال العارف وروى عنه ﷺ أنه قال (ليبعثن الله أقوامًا يوم القيامة في وجوههم النور على منابر للؤلؤ يغبطهم النَّاسِليسوا بأنبياء وَلاَ شهداء قيل من هم يا رسول الله قال المتحابون في الله من قبائل شتى يجتمعون على ذكر الله تَعَالىَ يذكرونه).

قال وروى أيضًا (أن لله عبادًا ليسوا بأنبياء وَلاَ شهداء يغبطهم النُبيِّون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله قيل من هم يا رسول الله قال ناس من بلدان شتى لم تصل بينهم أرحام تحابوا في الله وتصافحوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قدام الرحمن جل شأنه فيجلسهم). وقال سيدي علي الخواص: من أراد أن يكمل إيمانه وأن يحسن ظنه فعليه بصحبة الأخيار. وقال العارف الشعراني وحكى اليافعي عن بعض الأولياء، أنه رأى القطب على عجلة من ذهب والملائكة يجرونها في الهواء بسلاسل من ذهب فقلت لَهُ إلى أين تمضي قال إلى أخ من أخواني أشتقت إليه فقلت لَهُ لو سألت الله أن يسوقه إليك فقال وأين ثواب الزيارة يا أخي.

وأعلم أنه ينبغي لك أن تتخلق بآداب الزيارة قبل التوجه ليعود إليك المدد ممن زرته من الأخيار وتنتفع بتلك الزيارة.

قال الشعراني في الأنوار: وهي التشوق إلى المزور والجزم بفضله وطهارته من المعاصي المعنوية والحسية والتماس بركة دعائه وخلوص النية بأن يكون الباعث على الزيارة إمتثال أمر الشارع وحفظ اللسان من الوقوع في أعراض النّاسوإن كان هذا عامًا فإن خلت الزيارة عن هذه الآداب فلا نفع بها وَلاَ ثواب بل هي تكلف ونفاق وإذا زرته بحسن القصد وحسن الآدب والتوسل به إلى ربك إن كان من الموتي وكان من أهل الله فإنه لابد من المدد الأوفر فإن الله تَعَالَىٰ سبحانه قد وكل بقبور الأكابر ملائكة يقضون حوائج الزائرين لأن أهل الله محل الكرم والسخاء أحياء وأمواتًا ومن دخل بيت كريم لاَ يرجع من غير مدد لاَ سيما إذًا كانوا من أهل البيت ﷺ.

وقال القطب الدردير ﷺ في رسالته (تحفة الإخوان) فالآداب التي تطلب من المريد في نفسه أن يكون مشغولاً بالله زاهدًا في مَا سوى الله تَعَالَىٰ يحب مَا يحبه الله ويكره كل مَا نهاه عنه مولاه غاضًا طرفه عن المحارم، كريمًا سخيًا ليس للدنيا عنده قيمة تاركًا لفضول الحلال كالتوسعة في الأكل والشرب والملبس والمنكح والمركب

مقتصرًا على قدر الكفاية إذ المسافر لاَ يشتغل بسوى الضرورات مديم الطهارة وَلاَ ينام على جنابة وَلاَ يفضي بيده إلى عورته إلاَّ في ضرورة الاستنجاء أو الغسل، وَلاَ يكشف عورته وَلَوْ بخلوة في ظلام وَلاَ يطمع فيما في أيدي النَّاسِ يفرح لإعراضهم عنه أكثر من إقبالهم عليه يحاسب نفسه على الدوام يداوم على ذكر الله جهرًا وسرًا، ولابد لَهُ من مجلس لنفسه يذكر فيه الاسم الذي تلقته عن شيخه ويكون ذكره بهمة ونشاط يوبخ نفسه ويحثها على السير كلما وقفت، لاَ يأكل إلاَّ الحلال، وَهُوَ مَا جهل أصله لأنه منشأ كل خير بخلاف الحرام، فإنه لاَ ينشأ عنه إلاَّ المعاصي واسوداد القلب وأكل الشبهات، لاَ ينشأ عنه إلاَّ الأفعال المشوبة بالرياء والكبر يكابد نفسه عن النظر إلى الصور الجميلة من النساء والأحداث، وكل ذلك قاطع عن الله تَعَالىَ يسد باب الفتح، أجارنا الله من إرتكابها ومنها أن يأخذ بالأحوط في العبادة لاَ ينظر بذكره وعبادته وَلاَ فتحًا وإنما يعبد الله متواضعًا نظيفًا في ظاهره وباطنه صابرًا شاكرًا عابدًا ناسكًا لاَ يشتغل إلاَّ بأوراد الطريق، أو مَا أذن لَهُ فيه الشيخ خائفًا من الله راجيًا عفوه لاَ يرى لذكره وجودًا بل يرى أنه يستحق العقاب لولا فضل الله عليه.

وأما لآداب التي تطلب من المريد في حق شيخه فأوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهرًا وباطنًا وعدم الإعتراض عليه في شيء فعله وَلَوْ كان ظاهره أنه حرام ويؤول مَا أنبهم عليه وتقديمه على غيره وعدم الإلتجاء إلى غيره من الصالحين، فلا يزور وليًا من أهل العصر وَلاَ صالحًا إلاّ بإذنه، وَلاَ يحضر مجلس غيره وَلاَ يسمع من سواه حتى يسقى من سر شيخه وخطابي بهذا للصادقين المجدين لأكل من تلقن عليه الذكر لقصد التبرك، (ومنها) أن لاَ يقعد وشيخه واقف، وَلاَ ينام بحضرته إلاّ بإذنه في محل الضرورات، ككونه معه في مكان، (ومنها) أن لاَ يكثر الكلام بحضرته، وَلاَ يجلس على سجادته، وَلاَ يسبح بسبحته، وَلاَ يجلس في المكان المعد لَهُ وَلاَ يلح عليه في أمر، وَلاَ يسافر، وَلاَ يتزوج، وَلاَ يفعل فعلا من الأمور المهمة إلاّ بإذنه وَلاَ يمسك يده للسلام مثلا ويده مشغولة بشيء كقلم أو أكل أو شرب بل يسلم بلسانه وينظر بعد ذلك مَا يأمره به من جلوس أو غيره وأن لاَ يمشي أمامه، وَلاَ يساويه في مشي إلاّ في ليل مظلم ليكون مشيه أمامه صونًا لَهُ عن مصادفة شيء من نجاسة وغيرها، وَلاَ يذكره بخير عند أعدائه خوفًا من أن يكون ذلك وسيلة لقدحهم فيه، (ومنها) أن يحفظه في

غيبته كحفظه في حضوره وأن يلاحظه بقلبه في جميع أحواله سفرًا أو حضرًا لتعمه بركته، (ومنها) أنلا يعاشر من كان الشيخ يكرهه أو من طرده الشيخ عنه، وبالجملة يجب على المريد أن يحب من يحبه شيخه ويكره من يكرهه شيخه لكن لاَ كراهة ذات بل كراهة فعل (ومنها) أن يرى كل بركة حصلت لَهُ من بركات الدنيا والآخرة فببركة شيخه (ومنها) أن يصبر على جفوته وإعراضه عنه وَلاَ يقول لم فعل بفلان كذا ولم يفعل بي وإن لم يكن مسلمًا لَهُ قياده لأنها من أعظم الشروط، أخاطب بذلك أهل الله الصادقين (ومنها) أن يحمل كلامه على ظاهره فيمتثله إلاَّ لقرينة صارفة عن إرادة الظاهر فإذا قال اقرأ كذا أو صل كذا، أو صم كذا وجب عليه المبادرة وكذا إذا قال وَهُوَ صائم أفطر وجب عليه الفطر أن كان نفلا، وكذا إذا قال لاَ تصل أي نفلا،

وأعلم أن الشيخ العارف ربما باسط تلامذته وخفف عليهم العبادة فإذا شم منهم رائحة الصدق والإجتهاد ربما شدد عليهم وأعرض عنهم وأظهر لهم الجفوة لتموت أنفسهم عن الشهوات، وتفنى في حب الله تَعَالَىَ وربما اختبرهم هل يصدقون معه أو لاَ (ومنها) ملازمة الورد الذي رتبه فمن تخلف عنه من غير عذر يبيح

لَهُ ذلك فقد حرم المدد وهيهات أن يصح في الطريق (ومنها) أن لاَ يتجسس على أحوال الشيخ من عبادة أو عادة فإن في ذلك هلاكه والله أعلم، وأن لاَ يدخل عليه خلوة إلاَّ بإذنه وَلاَ يرفع الستارة التي فيها الشيخ إلاَّ بإذنه وإلا هلك كما وقع لكثير، وَلاَ يزوره إلاَّ وَهُوَ على طهارة، لإن حضرة الشيخ حضرة الله تَعَالىَ وأن يحسن به الظن في كل حال وأن يقدم محبته على محبة غيره مَا عدا الله ورسوله فإنها المقصودة بالذات ومحبة الشيخ وسيلة لهما وأن لاَ يكلفه شيئًا حتى لو قدم من سفر لكان هُوَ الذي يسعى ليسلم على الشيخ وَلاَ ينتظر أن الشيخ يأتيه للسلام عليه.

وفي هذا القدر كفاية والموفق يقبس مَا لم يقل على مَا قيل.

(٥) نبذة: في فضل الصلاة على النَّبيِّ ﷺ[1]

قال صاحب (دلائل الخيرات) وهي أي الصلاة على النَّبيِّ ﷺ من أهم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب.

قال شارحها وجه أهمية الصلاة على النَّبيِّ ﷺ في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه؛ (منها) مَا فيها من التوسل إلى الله تَعَالَىٰ بحبيبه ومصطفاه ﷺ وقد قال الله تَعَالَىٰ ﴿ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة: ٣٥] وَلاَ وسيلة إليه أقرب وَلاَ أعظم من رسوله الأكرم ﷺ (ومنها) أن الله تَعَالَىٰ أمرنا بها وحضنا عليها تشريفًا وتكريمًا وتفضيلاً لجلاله وتعظيمًا ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من أنجح الأعمال وأرجح الأقوال وأزكى الأحوال وأحظى القربات وأعم البركات بها يتوصل إلى رضا الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى إلى أرفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب، وأوحى الله إلى موسى عليه الصلاة والسلام،

---

(١) نقلا عن شرح صلوات سيدي الدردير لسيدي أحمد الصاوي رضى الله عنهما طبع مكتبة القاهرة بالأزهر .

ياموسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك، ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك، قال نعم يا رب قال فأكثر الصلاة على مُحَمَّدٍ ﷺ (ومنها) أنه ﷺ محبوب الله ﷻ عظيم القدر عنده، وقد صلى عليه وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب إلى الله تَعَالَىٰ بمحبته وتعظيمه، والإشتغال بحقه والصلاة عليه والإقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه (ومنها) مَا ورد في فضلها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله وقضاء حوائج آخرته ودنياه (ومنها) مَا فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره وما من نعمة الله علينا سابقة أو لاَ حقة من نعمة الإيجاد والإمداد في الدنيا والآخرة إلاَّ وَهُوَ السبب في وصولها إلينا وإجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لاَ يحصرها عد كما قال ﷻ ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته أن لاَ نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخرجه (ومنها) مَا جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل أنها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه، حسب مَا (حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه)

(والشيخ مروق) وأشار إليه (أبو العباس أحمد بن موسى اليمني) في جواب لَهُ (ومنها) مَا فيها من سر الإعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله ﷺ ذكر الله رسوله وَلاَ كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على الأذكار والدوام عليها يحصل بها الإنحراف وتكسب نورانية تحرق الأوصاف وتثير وهجًا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله ﷺ تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لأنها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية أيضًا من هذا الوجه، (وفي كتاب ابن فرحون القرطبي).

وأعلم أن في الصلاة على النَّبيِّ ﷺ عشر كرامات (أحداهن) صلاة الملك الجبار (والثانية) شفاعة النَّبيِّ المختار (والثالثة) الإقتداء بالملائكة الأبرار (والرابعة) مخالفة المنافقين والكفار (والخامسة) محو الخطايا والأوزار (والسادسة) العون على قضاء الحوائج والأوطار (والسابعة) تنوير الظواهر والأسرار (والثامنة) النجاة من دار البوار (والتاسعة) دخول دار القرار (والعاشرة) سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها.

وفي (كتاب حدائق الأنوار في الصلاة والسلام على النَّبيِّ المختار ﷺ) الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة

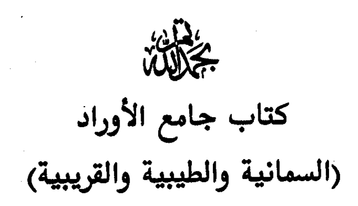
على رسول الله ﷺ والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها (الأولى) إمتثال أمر الله بالصلاة عليه ﷺ (الثانية) موافقته ﷺ بالصلاة عليه ﷺ (الثالثة) موافقته الملائكة بالصلاة عليه ﷺ (الرابعة) حصول عشر صلوات من الله تَعَالَىٰ على المصلى عليه ﷺ مرة واحدة (الخامسة) أنه يرفع لَهُ عشر درجات (السادسة) يكتب لَهُ عشر حسنات (السابعة) يمحي عنه عشر سيئات (الثامنة) ترجى لَهُ إجابة دعوته (التاسعة) أنها سبب لشافعته ﷺ (العاشرة) أنها سبب لغفر الذنوب وستر العيوب (الحادية عشرة) أنها سبب لكفاية العبد مَا أهمه (الثانية عشرة) أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ (الثالثة عشرة) أنها تقوم مقام الصدقة (الرابعة عشرة) إنها سبب لقضاء الحوائج (الخامسة عشرة) أنها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلى (السادسة عشرة) أنها سبب زكاة المصلي والطهارة لَهُ (السابعة عشرة) أنها سبب تبشير العبد بالجنة قبل موته (الثامنة عشرة) أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة (التاسعة عشرة) أنها سبب لرده ﷺ على المصلي عليه (الموفية عشرون) أنها سبب لتذكر مَا نسيه المصلي عليه ﷺ (الإحدى والعشرون) أنها سبب لطيب المجلس وأن لاَ يعود على أهله حسرة يوم القيامة (الثانية

والعشرون) أنها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه ﷺ (الثالثة والعشرون) أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ (الرابعة والعشرون) نجاته من دعائه عليه برغم أنفه إذا تركها عند ذكره ﷺ (الخامسة والعشرون) أنها تأتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن طريقها (السادسة والعشرون) أنها تنجي من نتن المجلس الذي لاَ يذكر فيه اسم الله ورسوله ﷺ (السابعة والعشرون) أنها سبب تمام الكلام الذي ابتدىء بحمد الله والصلاة على رسول الله ﷺ (الثامنة والعشرون) أنها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط (التاسعة والعشرون) أنه يخرج العبد من الجفاء بالصلاة عليه ﷺ (الموفية ثلاثين) أنها سبب لإبقاء الله تَعَالىَ الثناء الحسن على المصلى عليه ﷺ بين السماء وَالْأَرْض (الإحدى والثلاثون) أنها سبب رحمة الله ﷻ (الثانية والثلاثون) أنها سبب للبركة (الثالثة والثلاثون) أنها سبب لدوام محبته صلى الله وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الإيمان لاَ يتم إلاَّ به (الرابعة والثلاثون) أنها سبب لمحبة الرسول ﷺ للمصلي عليه ﷺ (الخامسة والثلاثون) أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه (السادسة والثلاثون) أنها سبب لعرض المصلى عليه ﷺ وذكره عنده ﷺ

(السابعة والثلاثون) أنه سبب لتثبت القدم (الثامنة والثلاثون) أنها تأدية لأقل القليل من حقه ﷺ وشكر نعمة الله التي أنعم بها علينا (التاسعة والثلاثون) إنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة إحسانه (الموفية أربعين) إن الصلاة عليه من عبد دعاء وسؤال من ربه ﷻ فتارة يدعو لنبيه ﷺ وتارة لنفسه وَلاَ يخفى مَا في هذا من المزية للعبد (الإحدى والأربعون) أن من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه ﷺ انطباع صورته الكريمة في النفس (الثانية والأربعون) أن الإكثار من الصلاة على النّبيّ ﷺ يقوم مقام الشيخ المربي ويأتي للمؤلف أي صاحب الدلائل إن الصلاة على النّبيّ ﷺ سبب الأزواج والقصور ويأتي في الحديث إنها تعدل عتق الرقاب والله أعلم ا.هـ.

بحروفه من شرح شيخنا العارف بالله الشيخ سليمان الجمل على الدلائل ﷺ وعنا به.

فهرس



كتاب جامع الأوراد
(السمانية والطيبية والقريبية)